
الجزء ١ العرفان المجلد ٢٠

المحرم سنة ١٣٤٩ حزيران سنة ١٩٣٠

لا يصلح للصدر الا واسع الصدر
الضمائر الصحاح ابلغ من الألسن الفصاح
لاتكن رطبا فتعصر او يابسا فتكسر

الرد الجميل خير من المطل الطويل
لا تحتقرن صغيرا يمكن ان يكبر
ولا قليلا يمكن ان يكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة المجلد العشرين

نحمدك اللهم على ما اوليتنا من النعم ، وحبوتنا به من الاعتصام بالصبر والثبات، ومتابعة الجهاد في سبيل امتنا ووطننا مع ما نلاقيه في طريقنا من العقبات ،

ونصلي على انبيائك ورسلك الداعين الى دينك القويم بالحكمة والموعظة الحسنة نخص منهم خاتمهم الذي بعث ليتمم مكارم الاخلاق وعلى آله الغر الميامين ، وصحبه الذين رفعوا أعلام الفضيلة والدين

وبعد فهذا هو المجلد العشرون من العرفان بعد ما مضى على انشائها ٢١ سنة وهي تجاهد وتجالد ولم تحد ولن تحيد عن مبدئها القويم ، وصراطها المستقيم ، قيد اظفور وتحمد الله انها بدأت ترى ثمرها قد اينع وطاب جناه وهي على كل حال شاكرة وشاكية : شاكية من نفر من قرائها يهملون اداء حقوقها ويحاولون ويماطلون وشاكرة لفريق منهم وهم الصفوة يؤدون ما عليهم مقدما بكل طيبة خاطر . ولمن اصبحوا دعاة لها ومبشرين بمبدئها فهم ينشرونها بكل صقع وناد ولمن يؤازرونها في كتابتهم وآثارهم القيمة وان قصر في هذا المضمار من كانت تعدهم ساعدها الأيمن ، وعمادها الأقوم

وها نحن نرجو أن لا يكون لدى العرفان إلا المشترك الصادق الغيور الأمين وان ينشط وكلاؤها في جميع الجهات لتحصيل حقوقها ، وزيادة انتشارها ، وان لا يضن عليها العلماء والأدباء والشعراء والكتاب في نفثات اقلامهم النيرة ، وعصارة ادمغتهم المفكرة ، بعدما رأوا مواقفها المشرفة ،وتحسينها المطرد ، وسيرها الى الأمام ، راجية الصفح عما يبدر منها من الخطيئات والهفوات إذ العصمة لله ولمن اصطفاه طروبة بتنبيهها على ذلك لنشره على صفحاتها مع الشكر ، مستمدة منه سبحانه التوفيق والعناية ، والرشد والهدى وحسن الرعاية فهو اكرم من سئل وخير من اجاب

انا ربيت ناشئا من هواكم لا تضيعوا بالله أجر المربي

اليوم التاريخي العظيم

قالوا تكون فداءهم اوطانهم فتجاوبوا كلا نكون فداءها

ذهبت الحرب واهوالها ، وتقلص عن الناس ظلالها ، بيد انها ما برح لها من الذكريات المؤلمة ، والخطرات المريعة ، ما يذهب بالنفس شعاعا ، ويشجي الأفئدة اسىً والتياعا ، ومن لا يذكر سنة ١٩١٥ م ويذكر عاليه وديوانها العرفي وتلك الاحكام الرهيبة التي اصدرها بحق وبغير حق فبعد ما كانت عاليه مصيفا ومقصفا اصبحت سجنا ومعتقلا ، تمثل فيها شتى الفظائع ولم يبق من شبان الأمة ومنوريها إلا من دخل ذاك القفص فمنهم من برئ ومنهم من حكم عليه بالسجن والنفي ومنهم من قيدوا لأعواد المشانق التي نصبت لهم في دمشق وبيروت فكانت تلك المشانق مشاهد تفطر الأفئدة وتشق المرائر

وكان لسان حالهم ينشد مقال الشريف الرضي

طال لبثي سادرا في غمة وقديما كنت فراج الغمم
لا ألوم الهم إن لازمني فهموم المرء يعثن الهمم
لست بالواني ولكني فتى ظلمته نائبات فانظلم

كان من أثر ضغط الترك واحتقارهم للعرب وهضمهم لحقوقهم انتباه شبان العرب ومتعلميهم ومنوريهم فألفوا الجمعيات السرية والعلنية وكان من أظهرها أثرا المنتدى الأدبي العربي الذي أسسه في الاستانة فريق من تلامذة المدارس العالية من ابناء العرب وأنشأوا آنئذ مجلة تنشر فضائل العرب وتاريخهم المجيد وقد عملوا في السر على مفاوضة أمراء العرب والدعاية لايجاد مملكة عربية وهكذا كانت وجهة سائر الجمعيات والمنتديات التي انشئت في مختلف الأقطار العربية ونمت هذه الفكرة نموا سريعا وكانت مبنية على الأساس الذي وضعه فقيد الأمة العربية المرحوم السيد عبد الرحمن الكواكبي في كتابيه أم القرى وطبائع الاستبداد

ولما ألقت الحرب بجرانها دخل تلامذة المدارس العالية في الجيش (ضباط احتياط) فبثوا هذه الفكرة وكاد ينتقض الجيش بأمه وأبيه لو لم ينتبه الترك لهذا الأمر بوشاية الواشين فصرفوا

السيد عبد الرحمن الكواكبي



توفي فجأة في مصر ودفن في قرافة الوزير بنفقة عباس حلمي باشا خديوي مصر آنئذ وقد كتب على احد شاهدتي قبره هذه العبارة

(هذا قبر المرحوم الشهيد العلامة الكبير السيدعبد الرحمن الكواكبي بن الشيخ احمد الكواكبي الحلبي توفي في ٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٠ ه

وعلى الشاهدة الثانية هذان البيتان وهما لحافظ ابراهيم

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى
هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرأوا ام الكتاب وسلموا
عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

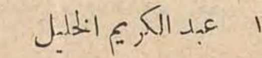
ذكي باشا عن قيادة الجيش الخامس وارساوه لألمانيا وبعثوا بجمال باشا السفاح مكانه فاستعمل اللين اولا ثم بطش بطشته الكبرى التي صوحت ما اخضر من غصن الأمل ، وأفسدت ما صلح من العمل ، وكانت النتيجة شنق فريق كبير من شبان الأمة وكهولها المنورين الذين كانوا في طليعة العاملين على بعث القضية العربية من مرقدها ولم يحصل اثر مستعجل على أثر تلك الكارثة الهائلة ولم يثأر احد من أسرة المقتولين لأقاربهم الذين حكم عليهم حكما نيرونيا لأن القوم ابناء جنكيز وما هو عن نيرون ببعيد ولم ينتقم احد من العرب لتلك الدماء الزكية عدا حسرات في نفوس كرام . لكن ما دار الفلك دورته حتى رأينا الحسين بن علي وابناءه وفي مقدمتهم فيصل يثورون على الترك وقد تبعهم الكثيرون من ابناء العرب الأباة وكانت النتيجة بعد ان وضعت الحرب اوزارها غدر الحلفاء بالعرب وبقضيتهم الحقة لأنهم لم يبرهنوا على اتحاد وقوة

كان عدد الذين أعدمهم جمال باشا من مسلم ومسيحي ٣٢ رجلا علمونا في تضامنهم وثورتهم على الظلم ومطالبتهم باستقلال امتهم كيف يتحد ابناء المذاهب المتفرقة في سبيل

أمتهم وقوميتهم ولغتهم وجامعتهم وإنك لترى مسلمين شيعيين بين الذين قضي عليهم بالموت وأحدهما عبد الكريم الخليل كان رئيسا للمنتدى الادبي ومن اعظم القائمين بحركة الاستقلال المباركة وهو الذي جاء لصيداء ومعه محمد بك حيدر (الدكتور) وادخلنا وجماعة في الجمعية العربية وكان لكل منا اسم مستعار ورقم خاص وأخبرنا انه لا يمضي اسبوع إلا ويجيء من ينادينا ليلا باسمنا المستعار ورقمنا الخاص فحينئذ تكون الثورة ابتدأت فيجب ان نسرع لخوض غمارها ولا تلبث مدرعات الحلفاء أن تقدم لنا المعونة اللازمة!!! ولكن بعد اسبوع احيطت دارنا ومطبعتنا في الجند ليلا وفتشت اوراقنا ثم بعد ذلك أخذنا نحن وجماعة كثيرة من جبل عامل اربوا على الخمسين الى عاليه ولم ننس كلمة ادهم بك رئيس الديوان العرفي لنا تلك الكلمة التركية بلهجته الفظة « صيدا ليلر هبسي خائن انجق بلديه رئيسى كوزلرني جكه جكم » الصيداويون جميعهم خائنون ما عدا رئيس البلدية لذلك سأسحب عيونهم . وكانت برقية جمال من القدس للديوان العرفي في عاليه بتأكيد وجود جمعية في صيدا فيجب محاكمة افرادها والحكم عليهم بمدة ٢٤ ساعة. لكن من حسن الحظ اومن سوئه لا ندري ان بطاقة الدخول في الجمعية لم يظهرها أحد حتى من الشهود الذين دخلوا في الجمعية واستلموا البطاقة ولو ظهرت لما سلم منا احد وهناك أمر آخر خفف عنا وهو ظهور جمعية العهد ودفاترها وأوراقها التي كانت سببا في إعدام الشهداء الاعزاء . واليك اسماء الشهداء. وما اتصل بنا من رسومهم وكلماتهم التي نطقوا بها على اعواد المشنقة

يا سادة احصيتم فقتلتم ... لكم مزايا لا ارى إحصاءها

عبد الكريم الخليل



١ عبد الكريم الخليل

قال في آخر لحظة من حياته بحضور رضا باشا وممثلي السلطة التركية والديوان العرفي

(يا ابناء أمتي وبلادي يريد الأتراك أن يخنقوا صوت حريتنا في صدورنا، يريدون منعنا عن الكلام في هذه الساعة الأخيرة ولكننا نتكلم ونعلن للملأ أننا أمة حية تريد الاستقلال وتسعى للخلاص من نير الاتراك ، أنت يا ارض الوطن احفظي تذكارنا وانت يا سماء بلادي احملي الى كل سوري بل الى كل عربي سلام هؤلاء الشهداء، ورددي عليهم كلامنا، قولي لهم إننا عشنا في سبيل الاستقلال وها نحن نموت في سبيل الاستقلال

محمود المحمصاني



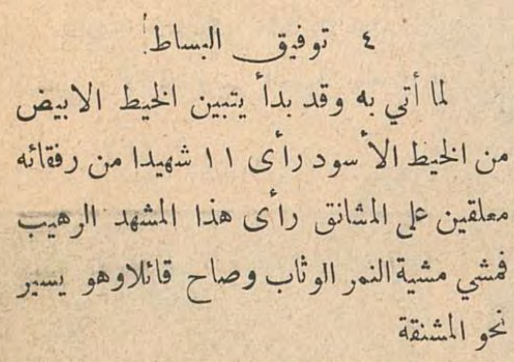
٢ و ٣ الأخوان محمد ومحمود المحمصاني

تعانقا طويلا وشنقا معا في لحظة واحدة والتفت محمد للحاضرين وقال :

(يشهد الله ان ما عملناه من التهم الموجهة إلينا إنما كان عن اعتقاد ثابت بأننا نخدم بلادنا وامتنا فلتحي أمتي وليحيى العرب

توفيق البساط





٤ توفيق البساط

لما أتي به وقد بدأ يتبين الخيط الابيض من الخيط الأسود رأى ١١ شهيدا من رفقائه معلقين على المشانق رأى هذا المشهد الرهيب فمشى مشية النمر الوثاب وصاح قائلا وهو يسير نحو المشنقة

(مرحبا أرجوحة الأبطال ، مرحبا قافلة الشهداء مرحبا بالوفد الكريم)

٥ سليم الجزائري

كان خاتمة الشهداء في قافلة ٦ ايار هو وامين لطفي والأول (مير ألاي اركان حرب) والثاني (قائمقام) في الجيش العثماني . والجزائري هذا وهو ابن اخي المرحوم الشيخ طاهر الجزائري علامة الشام مواقف مشهورة وكلمات مأثورة ، كان يصارح بها الترك في الاستانة نفسها ولما خاطب رضا باشا بشأنه وشأن رفيقه جمال باشا فلم يجده فخاطب وكيله فخري باشا (تلفونيا) ذاكرا له خدماتهما وهو يقول (اولماز) لا يمكن وخاطبه الجزائري فكان الجواب نفسه حينئذ غضب غضبة مضرية مغربية وضرب بالتلفون الأرض فحطمه ووقف وهو يلعن الدولة ورجالها

سليم الجزائري



ولما صعد المشنقة بلباسه العسكري التفت إلى رضا باشا وقال :

(قل لهذا الخنزير الكلب جمال أن لا يفرح بموتي فإن روحي ستظل حية وستعلم ابناء بلادي من وراء القبر دروس الوطنية وبغض الطامعين)

٦ واعدم بعده رفيقه امين لطفي

٧ عبد القادر الخرسا

قال : (حكم علينا بالاعدام لمجرد التشفي والانتقام وليس الديوان العرفي الذي

عبد القادر الخرسا



امين لطفي



حكم علينا بل جمال الذي طلب اهلاكنا وسيلاقي عقابه عند الله)

٨ السيد عبد الحميد الزهراوي

قال على كرسي المشنقة (لينتقم الله من الظالم للمظلوم)

٩ شكري العسلي

قال (إن الله بالمرصاد وسينتقم من الكفرة الظالمين وليحيى العرب)

١٠ رشدي الشمعة

قال (ألله ينتقم لنا ، وينفع وطننا بموتنا

رشدي الشمعة



١١ عبد الوهاب الانكليزي

خطب خطبة حماسية لعن بها الدولة وقال (إن الله في موقف العدل وسيلاقي الظالم مصيره)

١٢ نور الدين القاضي

قال وهو على المشنقة

« إنني بريء مما اتهمت به وأرجوكم ان تبلغوا اخي سلامي قولوا له ان لا يبكي لأنني اموت ميتة الأبطال في سبيل بلادي ولم اسود لاسمي صفحة لا في الحياة ولا في الممات »

١٣ شفيق المؤيد

حينما ارادوا شنقه في ساحة المرجة طلب إمهاله ريثما يقـرأ سورة الفاتحة فأمهلوه حتى قرأها في صوته الجهوري

١٤ الامير عمر الجزائري

قال « ان قتلكم ابن الأمير عبد القادر سيعود على الدولة بالوبال قلتحي امتي »

١٥ رفيق رزق سلوم

قال « يا لكم من قوم ظالمين »

١٦ بتروباولي

قال مخاطبا القائمين بأمر الاعدام من الموظفين :

(عجلوا بتنفيذ الحكم وخلصونا من وجوهكم القبيحة . كان الأولى بكم بدلا من ان تفحصوا أجسامنا بدقة ان تحاكمونا بعدل . تأكدوا أننا لا نخاف الموت ولا المشنقة . خلصونا)

١٧ سعيد عقيل

قال : « اسأل ربي ان يكون دمي سببا لحياة بلادي ، وشرفا لأمتي واولادي »

١٨ عمر حمد

قال مخاطبا رضا باشا الواقف بين الحضور باللغة الافرنسية بعد ان انشد النشيد العربي :

« بلغ حكومتك الظالمة ان الذي يعمله رجالها الآن سيكون سببا لخرابها وتقويض اساسها » ثم التفت للحاضرين وتكلم بالعربية قائلا

« إني اموت دون خوف ولا جزع أموت فداء الأمة العربية . خسفت يا هلال ، وشلت يمينك يا جمال »

فغضب المولج بالتنفيذ ورفس الكرسي من تحته قبل ان يحكم الحبل في عنقه فهوى إلى الارض بين حي وميت واخذ الجلاد يشتمه ويعذبه إلى أن فاضت روحه

١٩ عبد الغني العريسي

لما رأى ما صنع بزميله عمر حمد استشاط غضبا والتفت الى الموظفين قائلا

« هذا عار عليكم ان تعذبوا المحكوم عليه بالإعدام وستنتقم الانسانية منكم »

فما كان من الجلاد إلا انهُ صعد على المنصة ليضع الحبل في عنقه فزجره وقال : دعنا نتكلم يا هذا واحترموا إرادة رجل يموت ثم قال :

« بلغوا جمال باشا ان الملتقى قريب . وأن ابناء الرجال الذين يقتلون اليوم سيقطعون بسيوفهم أعناق الظالمين (١) الدول لا تبنى على غير الجماجم وان جماجمنا ستكون أساسا الاستقلال بلادنا

٢٠ الشيخ احمد حسن طباره

تلا الفاتحة وحيا الوطن والأهل وقال

(١) لكن اولئك الابناء لم يحققوا ظنك يا عبد الغني وقتل جمال بيد ارمني لا بيد عربي

« نموت فرحين في سبيل قومنا »

٢١ الامير عارف الشهابي ٢٢ علي الارمنازي ٢٣ محمود العجم ٢٤ نايف تللو ٢٥ جلال البخاري ٢٦ جرجي حداد ٢٧ صالح حيدر ٢٨ محمد مسلم عابدين ٢٩ سليم الاحمد عبد الهادي ٣٠ محمد الشنطي ٣١ بيطر علي ٣٢ سيف الدين الخطيب

ففي ذمة الله والتاريخ مافجعت به الأمة من أبنائها . وبين هؤلاء حسب التقسيم الاخير السوري واللبناني والفلسطيني وجلهم من بيروت ودمشق لذلك قال شاعرنا الشبيبي عن دمشق

عاشت دمشق فأي أمٍ قبلها طلب الفداء فقدمت ابناءها

وأعدم غيرهم ايضا باجرام سياسية مختلفة ومنهم الشيخان الخازنيان

نايف تللو



جرجي حداد



وقد وضعت الحرب اوزارها منذ ١٢ سنة والعرب يتشوفون لنيل بغيتهم ، وانجاح قضيتهم ، والى الآن لم يجدوا الى ذلك سبيلا وقد استشهد منهم الكثيرون في ساحة الثورة وفي معركة ميسلون وهم صامدون صابرون وقد تمضي السنون حتى يصلوا لمأربهم او بعضه والصبر محمود العواقب وما زال فريق منهم في الصحراء يكابدون العوز والمضض ومع ذلك لم تلن لهم قناة وفي مقدمتهم زعيم الثورة وعظيمها سلطان باشا الاطرش الذي سجل له ولقومه على صفحات التاريخ صفحة بيضاء ناصعة نقية واتجهت اليوم انظار رجال القائمين بالقضية العربية لملك نجد والحجاز لأنه هو بين ملوك العرب الملك المستقل القوي فعساه يحقق الآمال وقد احتفل كرام الدمشقيين والبيروتيين بذكرى يوم الشهداء (٦ ايار سنة ١٩٣٠) احتفالا عظيما هذا

جلال البخاري



العام خطب فيه الخطباء فاجادوا ومن الغريب عدم احتفاء الصيداويين بهذا التذكار المجيد مع ان المرحوم توفيق البساط وهو صيداوي كان من خيرة الشهداء العاملين في سبيل القضية الذين لم يبالوا بكثرة الضرب والتعذيب ولم يبوحوا بسر من الاسرار لكن ابى الصيداويون الا التحزب والشقاق وعدم معرفة الفضل لاهله فهم اقوياء لكن بعضهم على بعض وضعفاء في ميدان المصلحة العامة او كما قال عنهم ابراهيم باشا (دجاج مناقيرهم من فولاذ)

ومن غريب امر هذه الحكومة اللبنانية انها لا تشارك الأمة في عيد الشهداء الحقيقي خلافاً لحكومة سورية بل تحتفل بعيد الشهداء في الثاني من ايلول أي اليوم الثاني من عيد استقلال لبنان الموهوم لتري الناس ان هؤلاء الشهداء الكرام استشهدوا لأجل لبنان وما علمت ان هذه خدعة الصبي عن اللبن وان أمرها فضح فالاجدر بها إن كانت تخضع للحق وتعود اليه ان تلغي ذاك العيد المزيف فيوم الشهداء غير مجهول والناس غير مغفلين بهذا المقدار وهل هي جاهلة لهذا الحد او تنشد

ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن أني جاهل

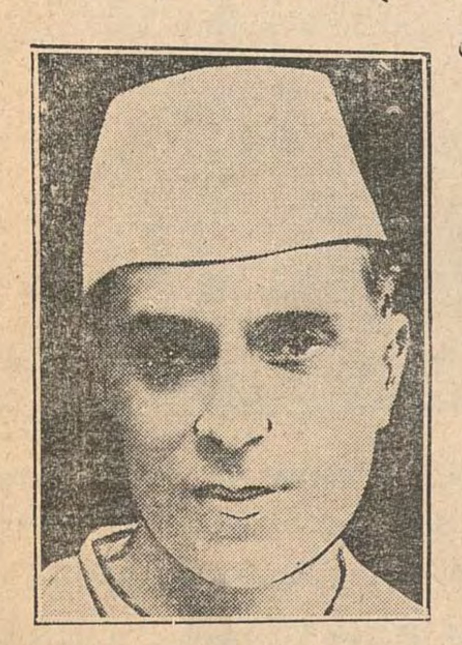
واذا ذكرنا شهداء الحرب بمزيد الاطراء والاحترام فلا يجب ان ننسى اولئك الشجعان الذين قضوا في معارك المحتلين كيوسف العظمة وفؤاد سليم وعز الدين الجزائري واحمد مريود وعادل نكدو وغيرهم

ونحن لا نحيي الشهداء فقط بل نحيي كل عامل على مصلحة العرب وانجاح قضيتهم كما نحيي كل شرقي يعمل على ايقاظ الشرق وفي مقدمة هؤلاء البطل غير المسلح مهاتما غاندي الذي اعتقلته دولة الاستعمار وعدوة الشرق والإسلام وهو راقد في خيمته بمعسكره اعتقلوه وارسلوه لجهة غير معلومة لكن انصاره تلقوا ذلك بكل أناة وتعقل بيدأن الهند هاجت وماجت لهذا النبأ الصادع وعطلت جميع الاعمال وما برح الهنود جادين في قضيتهم، سائرين في طريق استقلالهم، الذي عبده لهم غاندي الهمام، ولكل عامل على فك الشرق من استعباده وقيوده الف تحية وسلام، سائلين المولى سبحانه حسن الختام

غاندى

(إنكم قادرون على سجني وبإمكانكم قتلي اذا شئتم ، ولكنكم لن تستطيعوا اجباري على عمل شيء يخالف ضميري ووجداني .)

هذا ما قاله غاندي ابان اشتداد الازمة في الحرب الكبرى ، وهذه نظرته في الحياة واضحة ساذجة — غاندي زعيم الهند الاوحدونبيها ومصلحها الاجتماعي ، ذلك المهاتما — الروح العظيم — الذي يحترمه كل من في الهند من اكبر امرائها الى اصغر فلاح يعمل في المستنقعات ولقد صدقوا حين اطلقوا عليه لقب (الروح العظيم) ذلك انه زعيم روح وفكر واصلاح ، لا زعيم دولة ولادنيا ولا مال . ولا هو ممن تغرهم بهارج الحياة وتستفزهم للزيغ والانحراف ولكنه رجل امة ، ونبي الهند ، يعمل في سبيل الجميع ، ومن اجل مواطنيه



البانديت جواهر لال نهرو مساعد غاندي الاكبر وقد اعتقله البوليس قرب الله ابادبمناسبة الاضطرابات الاخيرة وحكم عليه بالسجن ستة اشهر (النشرة الاسبوعية)

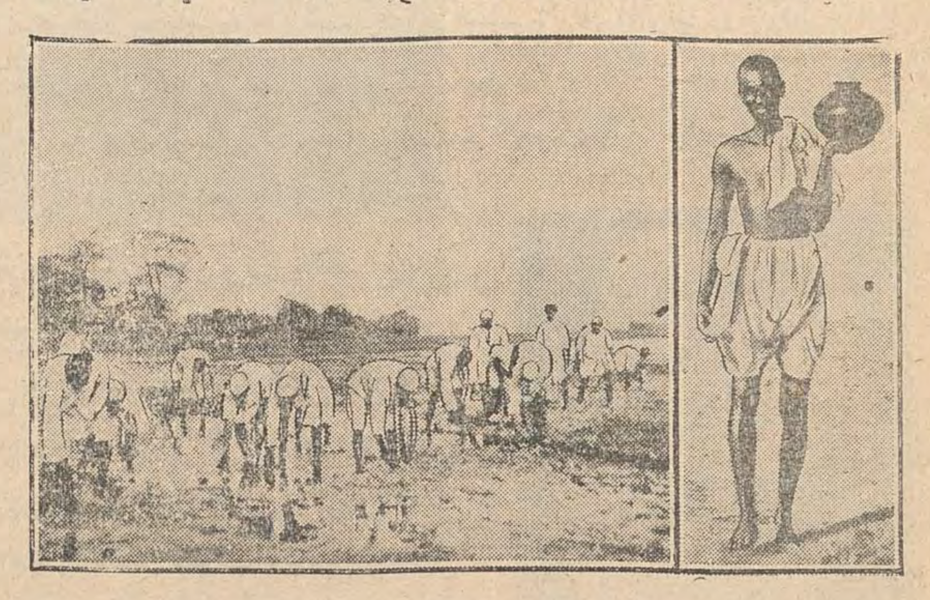
ينظر الى الحياة نظرة عطف وسلم وحنان فكأن السلم خلق معه ، وكأن العطف ولد في جوانح قلبه قبل ان ترى عيناه نور الحياة . يرفع علم الثورة السلمية ولواء العصيان المدني من دون اراقة دماء ولا انتزاع ارواح ، ويحض على التمرد على الانظمة والقوانين الجائرة ويستحث مواطنيه على احتمال مصائب الحياة ويشجعهم على مصاعبها المريرة ، والصبر على نكبات الدهر ومحنه

يتصف غاندي بالصبر والشجاعة والاقدام والثبات ويسعى بطلب الحياة الحرة بالطرق السلمية ، — ولكن ما اصعب هذا — فهو ليس ممن يزجون غيرهم في اتون متأجج مضطرم ولذا كان واجب غاندي حيال مواطنيه عظيما عميق الأثر في النفوس .

ولعل اهم مظاهر غاندي شخصيته العظيمة ، تلك الشخصية التي حازت ثقة ملايين الناس

واعتبار العالم اجمع . فشخصيته العظيمة جذبت قوة ابناء الهند ، وهو لم يولد من اسرة شهيرة ولا ذات اثر في الحياة العامة ، ولا هو بالغني الذي يلتف حوله الناس لماله ولا كان نفسه ذا مواهب عجيبة ، ولكن غاندي ، تلك الشخصية المشبعة بالاخلاص والتضحية التي تحتقر الحياة لتفاهتها ، ومحبتها في الوقت نفسه في سبيل المجموع ، ولأجل تخفيف الآلام والمصائب وما هو من الذين تغرهم الالقاب وتبهرهم الرتب والنياشين ، وتعمي ابصارهم زخارف الحياة والشهرة والمال

هو صريح في آرائه قوي في عزيمته لا يخيفه تهديد سيف القوة المصلت ولا ترهبه زعازع السياسة — ذلك المتقشف الضعيف المريض المتواضع (غاندي) — رجل الهند وزعيمها الاوحد



جماعة من عمال الملح التابعين لغاندي راجعون من البحر حاملين الماء الذي يستخرجون منه الملح بالتبخير . في الجهة اليمنى من الصورة عامل يحمل ماء وفي الجهة الشمالية عملية استخراج الملح «النشرة الاسبوعية»

ولد مهنداس كرمشاند غاندي (١) عام ١٨٦٩ وفي التاسعة عشرة من عمره سافر الى مدينة لندن للتحصيل فدرس المحاماة ولما حصل على شهادتها عاد الى الهند حيث مارس مهنته ورافع امام المحاكم مدة الى ان دعي للذهاب الى جنوبي افريقيا ، فلبى الدعوة واشتغل بالتجارة ، ولكنه لم يلبث ان ترك هذه ايضا واشتغل بالسياسة فاخذ على عاتقه الدفاع عن بني قومه ومصالح مواطنيه في جنوبي افريقيا ، وحينذاك ترأس الحزب المعارض للحكومة واوقف عدة مرات من قبل

(1) Mohandas Karamchand Gandhi

السلطات ، واهين وعذب من اجل ذلك ولكن كل هذا لم يثن عزمه بل ثابر ومضى في مهمته حتى انه قدم الى البلاد الانكليزية للدفاع عن حرية مواطنيه وكان يجد ليلا ونهارا يقابل هذا وذاك من رجال الحكومة ويرفع التقارير والمدافعات الكثيرة = ولكن من يصغى من عظماء البريطان لهندي ضعيف في عاصمة الانكليز

عاد بعد ذلك الى الهند وشرع في خطته السلبية من عدم التعاون مع الحكومة وقام في سنة ١٩١٩ بسياسة اللاتعاون وحض الناس على الرجوع الى المغزل والمحراث . وقد سببت له كل هذه الاعمال متاعب كثيرة فسجن في آذار سنة ١٩٢٢ ولكن اطلق سراحه في ينابر سنة ١٩٢٤ بعد ان قضى في السجن ثلاث سنوات

وغاندي وهو الذي تثقف في بلاد الانكليز والذي يقوم ضد سياستها في الهند ليس ممن ينكرون الغرب وحضارته ولا من المتطرفين الذين يتمنون زوال اوربا من خريطة العالم ولكنه قبل كل شيء يحب بلاده ولا يريدان تكون مستعمرة يغشاها الاجنبي ويرهق فلاحها ويستغل ارضها وانما البلاد لاصحابها قبل كل شيء وليس غاندي ليخالف هذه القاعدة .

وتقف الهند الآن في صراعها الاخير ، بين الموت والحياة ! . . .

حلب فؤاد عينتابي

معنى الحياة

أنا اعتقد الآن أن لهذه الحياة معنى لم يتذوقه اهل هذه الاجيال الجاحدة الافرنجية ، ولها سرحيل بينهم وبين ان يكتشفوه ، فضلوا واضلوا كثيرا . نعم ان الساميين وعمار الصحراء من الآدميين — لا سيما العرب — هم الذين اكتشفوا ذلك السر المحجوب ، وهم الذين نظروا الى الحياة من الوجهة التي يجب ان ينظر اليها الناس في كل زمان ومكان . واما فيما يعود الى اسعاف الشرقيين والعرب والمسلمين ، وانقاذهم مما هم فيه من الجهد والبلاء ، فارى ان ذلك يتوقف على الرجوع الى سيرة السلف الصالح في عامة الشؤون الدينية والدنيوية بدلا من تقليد الافرنج والتهالك على ما ابتكروه من طرق الهلاك . وان لهذه الامة اولا ولها آخر ولا يصلح آخرها إلا بما صلح به اولها ، ولا تنجو الا اذا استعذبت الموت الزؤام كما يستعذب الحياة الفانية شبان هذا العصر المتفرنجون

محمد رضا الشبيبي

في تاريخ التمدن الاسلامي *

بيت مال المظالم في خلافة المنصور

قال جورجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي (٢ : ٣٤) عن المنصور (لانه كان إذا عزل عاملا اخذ ماله وتركه في بيت مال مستقل سماه — بيت مال المظالم — وكتب على كل مال اسم صاحبه) وفي حكم جرجي زيدان إطلاق لأنه علق استصفاء المنصور لأموال عماله بحصول عزله إياهم ، ولم يلبث ان نقض قوله هذا في ص ٧٣ من هذا الجزء وقيد الاستصفاء بقوله (فالمنصور كان يتتبع العمال الظلام ويأخذ اموالهم ويستبدلهم (١) بسواهم — كذا — ويضع ما يأخذه من اموالهم في بيت مال مفرد سماه : بيت مال المظالم) وقد قيد الاستصفاء بالظلم ثم عاد الى قوله الاول مؤكدا له ناقضا للثاني في ص ١٥٨ من الجزء نفسه بقوله (فجنح العمال الى الطمع والعنف في استخراج الاموال حتى في ايام المنصور فكان لا يعزل عاملا الا قبض ماله وتركه في بيت مال مستقل سماه : بيت مال المظالم) فكأنه جعل التاريخ مطية ذلولا فيقبلها اي ناحية اراد ، فلا تغفل عن تسخره للتاريخ

المدح والذم لا يجتمعان حقا

وقال جرجي زيدان في ص٧٤ من هذا الجزء (واخبار الرشيد في العدل اكثر من ان تحصى وكانوا إذا ذكروا الظلم بين يديه بكى) وقال في ص ١٣٢ (وفي كتاب ابي سفيان الثوري الى الرشيد جوابا على — كذا — كتاب استدعاه به الى بغداد ما يشبه كلام ابي ذر الغفاري لمعاوية ويدل على ان الرشيد كان يهب ويجهز من بيت مال المسلمين ٠٠ وفي جملة ذلك قوله : اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك انك هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ٠٠ ياهرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ؟ ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم ام رضي بفعلك الايتام والأرامل ام رضي

(*) تتمة لما نشر في المجلد السابق

(١) هذا خطأ والصواب ان تدخل الباء على المبدل منه وينصب البدل كقوله تعالى : قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير) وقوله تعالى : ان لا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا وقوله (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم) ويحل الظرف محل الباء كقوله تعالى (وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) والمخالفة تورث الالتباس والابهام

بذلك خلق من رعيتك ؟) ثم ذكر منْ عدله في ص ١٥٣ ج ٤ من التمدن عن يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى بقوله (ثم خطر له ان يحبسه خوفا منه . . . لكنه لم يكن يستطيع ذلك لعهد الأمان الذي بيده فاستشار الفقهاء في الأمان فقال بعضهم : الأمان صحيح ، فحاجه الرشيد فقال الآخر وهو ابو البختري القاضي : هذا أمان منتقض من وجه كذا ، فمزقه الرشيد وصمم على حبس الرجل فدفعه الى جعفر فحبسه وهو يرى انه مظلوم) فهذا تخليط في التاريخ يجمع بين المتناقضين والجمع بينهما محال

وقال ابن الطقطقي في ص ١٤٤ (واستفتى الفقهاء في نقض الأمان فمنهم من أفتى بصحته فحاجه ومنهم من أفتى ببطلانه فأبطله ثم قتله بعد ظهور آية له عظيمة) قلنا : وكان الرشيد يعرف من يستفتي فإن القاضي أبا البختري المذكور كان منحرفا عن علي عليه السلام وعن اولاده ، قال ابن أبي الحديد في (٣ : ١٨٤) من شرح نهج البلاغة

(وكان عبد الله بن زمعة شيعة لعلي عليه السلام ومن اصحابه ، ومن ولد عبد الله هذا ابو البختري القاضي وهو وهب بن كبير بن زمعة قاضي الرشيد هرون بن محمد المهدي ، وكان منحرفا عن علي عليه السلام وهو الذي أفتى الرشيد ببطلان الأمان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام واخذه بيده فمزقه) قلنا : وكفاه سوء عاقبة انحرافه عن علي عليه السلام وافتاؤه بما يفضي الى قتل اولاده وذكر جرجي زيدان في ص ١٣٨ من ج ٢ من تصرفهم في مال المسلمين بقوله (فإن الهادي أمر سنة ١٧٠ هلابنه الرشيد بمليون دينار وان يحمل اليه نصف الخراج على اثر ما كان من عزمه على خلعه من ولاية العهد) قلنا : وليس الرشيد بابن الهادي بل هو اخوه فتنبه على هذا

جرجي زيدان يستحب العمى على الهدى (١)

قال في (٤ : ٧٢) من تاريخ التمدن (وكذلك كان اصحاب علي من حيث الاريحية والتقوى وصدق اللهجة تلك كانت طبيعة الاسلام والمسلمين في ذلك العصر الذهبي إلا من طمع بالدنيا وانحاز الى معاوية ، وكانت هذه المناقب في علي على اقوى حالها ولو تساهل فيها أو اغضى منها لنجا من شرور كثيرة ولذلك قالت قريش : إن ابن ابي طالب رجل شجاع ولكنه لا رأي له في الحرب) قلنا : هذا استحباب العمى على الهدى ، فإن اراد بالرأي في الحرب خطتها ونظام جندها ففي نهج البلاغة ما يدل على ان عليا عليه السلام جد خبير بذلك وان اراد به سياسة

---

(١) ماذنب جرجي زيدان إذا نقل قول قريش أليس هذا تحاملا ماوراءه تحامل وكيف استحب العمى على الهدى ؟! (العرفان)

الجند فقد اعتذر امير المؤمنين من كل ما استدركوا عليه ففي (١ :١٥) من كامل المبرد قال المبرد (وتحدث ابن عائشة في اسناد ذكره : ان عليا رضي الله عنه انتهى اليه ان خيلا لمعاوية وردت الانبار فقاتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : اما بعد فإن الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل وسيم الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم : اغزوهم من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ماغزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات .. ياأشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام وياعقول ربات الحجال ، والله لقد افسدتم علي رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش : ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب ، لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها مني أو أشد لها مراسا ؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ، يقولها ثلاثا) ا . ه أفبعد هذا الاعتذار من اعتذار ؟ قاتل الله الجهل واهله والهوى واصحابه . وقد ذكر هذه الخطبة ابن ابي الحديد في (١ :١٤٠ — ١٤١) من شرحه ثم قال وهذه الخطبة من مشاهير خطبه عليه السلام قد ذكرها كثير من الناس ورواها أبو العباس المبرد في اول الكامل واسقط من هذه الرواية الفاظا وزاد فيها الفاظا)

الحسين بن علي (ع) والمبايعة

قال جرجي زيدان في (٤ : ٨٦) من التمدن (وتولى العراق بعده ابنه عبيدالله بن زياد في خلافة يزيد بن معاوية وفي ايامه قام الحسين بن علي بن ابي طالب يطالب بالخلافة وقد نقض بيعة يزيد وحمل على العراق) مع ان الحسين (ع) لم يبايع فينقض البيعة . ولم ينشب جرجي زيدان ان كذب نفسه في ص ١١٤ من الجزء بقوله (وكان أوجه العلويين يومئذ الحسين بن علي فلما مات معاوية سنة ٦٠ ه وتولى ابنه يزيد ابى الحسين ان يبايعه .. وكان الحسين في المدينة فلما طلبوا منه ان يبايع يزيد فر الى مكة واكثر شيعته في الكوفة) وهذا تخليط بين وتناقض ظاهر يجب ان يتجافى عنهما المؤرخ المطلع ومن هذه الامور يظهر المؤرخ والقماش القراش بدون تمحيص ، وقال في ص ١٦٥ منه (فإن محمد بن الحنفية امه جارية سندية سوداء) قلنا : ولو نظر الى من نسبت امه لنجا من هذا الخطأ فهل كانت (حنيفة) من السند حتى تنسب اليها أم محمد ؟ هذا من أفحش الاوهام

العراق — بغداد مصطفى جواد

البابيون في التاريخ

١

— تمهيد —

الفكر والآراء كسائر الكائنات الحية التي تتكون وتنمو وتتطلب لتكوينها ونموها ظروفا واحوالا خاصة . والفكر الدينية قد تكون من اسرع ما يتكون وينمو من بين الفكر ومن اقل ما يتطلب جهودا تبذل لنشوئه ونموه . فقد تبقى الفكرة العلمية والفكرة الاجتماعية طيلة عصور وازمان لا تستطيع الظهور خلالها أو تظهر ولا تقدر على النمو فيها او تنمو ولكنها لا تجد ظروفا تلائمها وهكذا تبقى محدودة . اما الفكرة الدينية فسرعان ما تتكون وتنمو وتخلق لنفسها ظروفا تساعدها على الانتشار وفي التاريخ من الحوادث مايكفي شاهدا على صحة ما نقول . لهذا فلا عجب اذا شاهدنا الفكرة البابية — وهي وليدة العصر الحاضر — تجد مغرسا خصبا في اذهان بعض الناس وتنتشر انتشارا سريعا حتى بين الأمم الراقية وتجد من افكار الكتاب وأقلام المحررين مجالا للأخذ والرد فتكون من مواضيع البحث ونقاط التمحيص والتدقيق وقد تترقى بها الحال فتأخذ صبغة علمية او مبدءاً سياسيا يساعدها على ان تنتشر بأوسع من ذلك

— مدخل البحث —

ونحن إذا ما حاولنا ان ندرس عقيدة او فكرة او مذهبا فمن المستحيل علينا ان نصل الى حقيقة تلك الأشياء دون ان نقف على حياة الشخص الذي فكر بها وعلى الظروف التي احاطت به وخلقت منه رجلا يتجه هذا الاتجاه الخاص في تفكيره . وحياة (علي محمد) منشئ الفكرة البابية على ما هي عليه من قرب التاريخ ووفرة المصادر التي تبحث عنها ، لا تزال رمزا متقفلا ونقطة غامضة ولا تزال آراء الباحثين مختلفة ومتباينة في تحديد وتحليل العوامل التي كونت هذا المذهب والظروف التي ساعدته على الانتشار .

أما نحن فسنعقب في بحثنا الاصول العلمية الموضوعة لدراسة الفكر وتحليل المذاهب والعقائد وسنضع حياة هذا الرجل الغامضة موضع البحث والتمحيص فنحللها تحليلا علميا بقدر المستطاع لنتوصل الى نتيجة نرجو ان تكون صحيحة ومرضية في عين الوقت . وما غاية البحث الا الوصول الى الحقيقة الناصعة التي ستضاف الى سجل الحقائق العلمية الخالدة

— عوامل النشوء للمذهب البابي —

اوضحنا ونوضح الآن ان القرن الثالث عشر للهجرة كان مثارا لنزعات وفكر ومذاهب مختلفة وكانت كربلا والنجف والهند وجزيرة العرب وبلاد إيران المهد الوحيد لنشوء هذه الفكر وتنازعها . ومعلوم من طبع الشعب الفارسي انه سريع التأثر متناه في العقيدة مغال في

عباس افندي البها زعيم البهائيين المتوفى في شيخوخته



ومعه حفيده وخليفته شوقي افندي الرباني

آرائـه ومبادئه . وفكرة البابية بشكلها المبحوث عنه لم تتحدد إلا في ايران وان كان بذرها الاول انما بذر في كربلا . فقد كانت الفرقة الباطنية التي نشأت في القرن الثاني للهجرة وتطورت بعـد ذلك الى ان ظهرت فكرة الشيخية والكشفية اساسا للفكرة البابية والباحث في اعماق التاريخ يعلم الاسباب التي دعت الى ظهور الفكرة الباطنية (راجع كتاب فجر الاسلام) ومن هنا حصل اشتباه للبعض فرأى ان الفرقة البابية فرقة من فرق الاسلام مع ان كل ما فيها من التعاليم لا علاقة له بالدين الاسلامي إلا كعلاقة بقية الأديان به . و (علي محمد) وان تلقى دروسه الاولى في كربلا على اصول الشيخية (او الباطنية) ولكنه لم يجد القبول والترويج الا في بلاد إيران .

والذي يهمنا قبل كل شيء ان نتحرى الاسباب التي خلقت هذه النزعة في نفس رجل هذا المذهب ومؤسسه وان نلتمس من دراسة حياته ما يوضح لنا التطورات التي طرأت عليه ولا ننسى ان الرجل وان كان ينتمي بنسبه الى البيت النبوي ، الا ان نشأته كانت في بلاد إيران وفي بيت من بيوت الثروة والجاه فيها وايران في ذلك الوقت كانت تلتمس لها فكرة جديدة كهذه لتقوم في وجه الاستعمار وتثور على السلطة المستبدة . وان حياتـه الفكرية لم تأت اليه عن طريق الوراثة فقد مات ابوه (السيد محمد رضا الشيرازي) وهو طفل في الثالثة من عمره ، وترعرع وهو تحت وصاية خاله (المرزه علي) ذلك الرجل الذي كان مثريا وتاجرا معروفاً في إيران . ولا ننسى ان (شيراز) كانت من عواصم العلم في إيران يومئذ وكان لتمركز النهضة العلمية في كربلا والنجف اثر على عواصم العلم في ايران عامة وعلى

عباس افندي البها في شبيبته



(شيراز) خاصة فقد وقفت فيها الحركة العلمية بعد ان نزح علماء الدين إلى كربلا والنجف وكان في وقوفها وقوف للحركة التجارية وتعطيل لأسواق التجارة وهذا هو السبب الذي دعا خال مؤسس المذهب البابي لأن ينتقل الى (ابو شهر) المدينة الساحلية التي كانت من نقاط الاتصال البحري في ذلك الوقت ونشأ (علي محمد) مشتغلا مع خاله في التجارة وبارعا في اساليب المضاربات الأمر الذي دعاه ان يستقل اخيرا في اشغاله وان ينفرد بتجارته وان يحوز على مركز تجاري ويذيع بواسطته شهرة لنفسه بين ارباب المصالح .

والذي يظهر أن (علي محمد) لم يكن مع تفوقه في التجارة منصرفا إليها فحسب ولم تكن هي المهنة الوحيدة التي يشتغل بها انما كان كقسم من التجار في ذلك الوقت يدرس العلوم الدينية والرياضية ويصرف في سبيلها شطرا كليا من اوقاته . وقد كانت دراسة الرياضيات في ذلك العصر دراسة فلسفية لا تقف عند فهم قواعد الارقام واصول الحساب ، انما تتطرق الى شيء آخر وتدخل في فن مخصوص عرف (بفن تسخير روحانيات الكواكب) وهذا ما كان يشغف به بعض ابناء التجار والمتمولين فيصرفون في سبيله الأموال ويبذلون لتحصيله الجهود ويتكبدون لعقد رياضاته المشاق والمتاعب وكان (علي محمد) ممن تذوق هذا العلم منذ نعومة اظفاره ودرس كثيرا من كتبه ومؤلفاته

وحمل نفسه السهر والوقوف تحت الشمس المحرقة لإتمام رياضاته . فقد نقل عنه في مصادر مختلفة انه كان في ايام اقامته في (ابو شهر) يصعد الى السطح مكشوف الرأس ويمكث في الشمس من الظهر الى وقت العصر مستقبلا قرصها متحملا حرارة اشعتها حيث تشتد في هذا البلد ولا يخفى ما في تكرار هذه الاعمال الشاقة ومافي العزلة والانفراد والخلوات من الاثر على عقلية الانسان وطور تفكيره ونظره الى الحياة وقد حصل ذلك الأثر ا (علي محمد) وظهرت فيه علائم هذا التفكير فكان خاله (المرزه علي) يرى في تفكيره شذوذا وينظر الى اعماله وأقواله بعين الريبة وكان ينصح اليه بالابتعاد عن هذه الحركات ويشفق عليه من ان يتطور به الحال الى نتيجة غير محمودة . ولما لم ير في (ابو شهر) الجو الصالح لشفائه مماالمّ به ووجد في نفس ابن اخته ميلا ورغبة الى زيارة العتبات المقدسة ، وافق على نصح الاطباء له بأن يرسله الى العراق حيث الهواء النقي وصفاء البال من الاشتغال بهذه الخياليات فكانت هذه الرحلة الثانية ا (علي محمد) مؤسس المذهب البابي اما الرحلة الاولى فكان انتقاله من (شيراز) الى (ابو شهر) .

= منشأ البابية —

قلنا ان الفكرة الباطنية نشأت في القرن الثاني للهجرة وانها لم تكن وليدة التعاليم الاسلامية إنما كانت عريقة في معتقدات الفرس ودخلت هي كسائر المعتقدات الأخرى بين تعاليم الإسلام وأخذت شكلا علميا تبحث عنه كتب الكلام والمعتقدات الاسلامية ووجدت لها اعوانا وانصارا حينما تعددت المذاهب والمعتقدات في القرنين الثالث والرابع للهجرة ولكنها اختفت بعد ذلك ثم كان لها مظهر سياسي في الدولة الفاطمية في مصر وبزوال هذه الدولة لم يبق لها في كتب الكلام واللاهوت اي وجود . وفي جميع ادوار اختفائها لم تعدم وجود اشخاص يفكرون بها ويبحثون عنها كلما وجدوا الى البحث فيها سبيلا .

وقد جاء القرن الثالث عشر للهجرة خاتمة نزاع بين فكرتين قديمة وحديثة هما فكرة الاخبارية وفكرة الاصولية ولم يقتصر هذا النزاع على اصول الفقه والاحكام ، انما تسرب الى المعتقدات فكانت هناك آراء جديدة في ماهية المقلد والمجتهد (اي الرئيس الذي يتولى منصب الإمام) فألفت في ذلك عدة مؤلفات ونقض كلٌّ رأي خصمه . ودخلت هذه المباحث اصول علم الكلام والفلسفة اليونانية فأصبح هذا الموضوع واسعا واصبح التفكير فيه

يتطلب تعمقا في النظر ووقوفا على قواعد المنطق القديم ·

وكان للشيخ احمد الاحسائي المتوفى عام ١٢٤٣ هـ في بداية هـذا القرن مكانة سامية وذكرى شهيرة في اندية العلم ومحافل الادب والتدريس في كربلا والنجف وايران وكان هذا الرجل كمجدد للفكرة الباطنية ومخرج لها بصورة جديدة فكان لـه مجلس درس في كربلا وكانت له موءلفات يتداولها قسم من طلاب العلم · ولكن فكرته لما فيها من الغموض والإبهام ولما يستعمله موءسسها مـن العبارات المعقدة التي ترى بحسب ظاهرهـا غير ملائمـة لقواعد المذهب واصول الاسلام ، كانت ممقوتة وكان الاعتقاد بها يرى مروقا عـن الدين وخروجا على قواعد الإمامية ومع ذلك فقد كان له طلاب يلازمون درسه واعوان يترددون إلى مجلسه وآخرون يبثون له الدعوة هنا وهناك وقد سمي هوءلاء بالشيخية نسبة الى الشيخ احمد المومى اليه · وكان (السيد كاظم الرشتي) في مقدمة اولئك الطلاب والاعوان وقـد تلقى دروسه الاعتقادية على الشيخ نفسه ومع انه كان من اشد انصاره ، فإنه لم يرَ رأي شيخه في جميع المسائل · لهـذا أخذ ينفرد بعد موت استاذه بآراء وافكار تختلف اختلافا جوهريا عن آراء وافكار الشيخ الاحسائي ،

والذي يجمل بنا هنا ان نشير اليه ، هو ان الفكرة الباطنية نظرا لما يحيط بها من غموض وابهام ونظرا لما في طرق تأديتها وتعليمها من رموز واشارات قد يتعذر وجود شخصين متفقين فيها · وهذا ما جعل السيد كاظم الرشتي يخالف استاذه الاحسائي في كثير من مبادئه ويوءسس له طريقة جديدة عرفت بالطريقة الكشفية وهـذا بعينه ايضا هو الـذي حدا (علي محمد) الى ان يوءسس مذهبا آخر رغم اتصاله الشديد بصاحبه السيد الرشتي ·

اوضحنا ان (علي محمد) جاء الى العراق بعد اشارة الاطباء عليه بالسفر وبعد ان كانت حاله في نظر عارفيه مريبة ولكنه صادف ما كان يخاف عليه منه الا وهي تعاليم السيد الرشتي فقد زادت هذه في الطنبور نغمات واضافت الى اضطرابه الفكري اضطرابات اخرى فكان يرى في مجالس البحث والمجادلات العلمية في كربلاء كمختل الشعور · وكانت تحوم الأنظار حول آرائه وبيناته المجهولة ومجادلاته غير المعقوله · وكانت هـذه الحالة كنتيجة طبيعية لحياته في (ابو شهر) تلك المنطقـة المعروفة بحرارتهـا ولدراسته لعلوم التسخير والنجوم ولتحملـه المشاق الكثيرة في الرياضات والاختام والاوراد ولدراسته الاخيرة لتعاليم السيد الرشتي وبعد ان

اقام في العراق نحوا من اربعة اعوام زار خلالها بغداد والبصرة وتعرف بقسم من رجال القطر اراد حج بيت الله الحرام فقصده عن طريق البحر وكانت السفن ترسو بطبيعة سيرها في المدن الساحلية الكبيرة و (ابو شهر) في مقدمة تلك الموانئ . فما ان رست السفينة في مينائه ، الا وعادت ذكريات الوطن الى قلب (علي محمد) فأجل سفره الى الحج وآثر المكوث في بلده ورؤية احبابه على الذهاب الى مكة المكرمة . ولكنه لم يطل البقاء في هذا الميناء مدة حتى حن الى مسقط رأسه (شيراز) فيممها قاصدا تلك المدينة التأريخية القديمة فنزلها ضيفا محترما على اصحابه واقربائه . وكان بحكم قواعد المذهب الباطني ملتزما لبث الدعوة لمذهب استاذه السيد كاظم الرشتي فاوجد له شرذمة أخذت على عاتقها تأييد مساعيه ونشر آراء استاذه وحصل في ذلك الوقت من الظروف المناسبة ، ما اطمع (علي محمد) في ان يظهر كرئيس مذهب وكزعيم مجدد . فقد جاءت الأنباء تنعى استاذه الرشتي الذي توفي عام ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م وأرخت وفاته بجملة (غاب بدر الهدى) فكان ظرفا مناسبا وجوا صالحا بدأت فيه الفكرة البابية تظهر بشكلها الجديد .

— ظهور البابية —

لم تبرح الفكرة التي نشرها الشيخ احمد الاحسائي واتباعه من بعده اذهان الناس وقد اخذت اشكالا مختلفة عندما تناقلها السذج من العامة وسواد المتدينين فكانت الحديث الوحيد الذي تتذاكر به الخاصة . ومعلوم ان الفكر والمبادئ متى اصبحت في اذهان البسطاء أمكن استغلالها ولا سيما من طريق الدين . ولا ننسى ان للسياسة الأجنبية في بلاد ايران اليد القوية في تنمية هذه الافكار وفي صرف الناس عن النظر الى حالتهم السياسية ونعلم ان ذلك الوقت كان الوقت المعد للشروع بتجزئة البلاد الشرقية وفي ضمنها ايران وان الايدي كانت تلعب تحت الخفاء . ولا سيما من ناحية الدين دورا مهما . وكان ظهور الفكرة البابية من العوامل المساعدة على ذلك .

هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان للسيد كاظم الرشتي اعوان وانصار كانت في مقدمتهم امرأة استطاعت بما لديها من ادب جم وذكاء مفرط وجمال باهر واساليب خطابية خلابة أن تجلب كثيرا من سواد الناس الى اعتناق المذهب الكشفي او الى التفكير بهذه الفكرة الجديدة . تلك هي الفتاة المدعوة ام سلمى بنت الحاج ملا صالح البرغاني والملقبة بـ (قرة العين)

والذي يظهر من دراسة هذه الدعوة في ايران انها كانت منظمة ولا سيما بعد ان اعلن (علي محمد) انه الواسطة بين الإمام والرعية وانه الطريق الوحيد للوصول الى الحقائق الإلاهية ودعا نفسه بـ (النقطة) او (الباب) وسيجيء عند شرحنا لاصول المذهب البابي المقصود من هذه الاسماء . وان هذا النظام الذي قامت عليه الدعوة لا يكاد يختلف عن النظم التي تمشت عليها الدعوة الباطنية في مختلف ادوار ظهورها . فقد كان (الباب) هو الرئيس الأعلى وقد كان الدعاة الذين بلغ عددهم في بادئ الأمر تسعة عشر نقيبا هم (الحروف الحية) المقدسة التي هي مصدر الحياة . و (الحروف الحية) رمز تعرف به البابية حتى الآن والقصد منه ان يكون عدد الدعاة او المظاهر يعلو عدد كلمة (الواحد) التي يبلغ عدد حروفها الابجدي العدد (١٩)

النجف الاشرف — عبد الرزاق الحسني

« الى دمشق »

ام الحضارة

فارقت مهد طفولتي وشبابي — وبعدت عن اهلي وعن احبابي
ومضت تجدُّ بيَ المسير مطية — هو جاء بين سباسب وهضاب
حتى وصلت الى مغاني جلق — وأنخت في البلد الأمين ركابي

* * *

ايهٍ : دمشق فقد اتيتك صاديا — للعلم مشتاقا الى الآداب
اترى تبلغني الذي أملته — ويسوغ من (بردى) الغداة شرابي
إن لم انل من جلق ما ابتغي — يوما وابلغ غايتي وطلابي
فلأي قطر للعروبة التجي — ولأي ناحية يكون مآبي

* * *

هذي دمشق كما تراها جنة — فياحة الاوراد والاعشاب
من قبل عهد امية لما تزل — عربية العادات والاحساب
ركز البيان على ذراها بنده — ومشت حضارتها على الاحقاب
تيهي بمعرضك النفيس وفاخري — بحذاقة الصناع والكتاب
حسب الصناعة ان تظل فتية — بالشام رغم تفرق الاسباب

فاقوا على شرق البلاد وغربها بالخط والموشى(؟) من الأثواب
هذي الصنائع والفنون بجلق تدعو الى الإكبار والإعجاب
عرضوا بمعرضها الفنون وفاخروا باطايب الاثمار والاعناب

* * * *

لا تحسبوا ام الحضارة انها رضيت بحكم الفاتح الغلاب
او ما ترى آثاره في ارضها طول المدى موسومة بخراب
تلك الديار الآهلات بجلق رجعت كأول عهدها ليباب
إن الوصاية لا تجوز على امرء مستكمل الاخلاق والآداب
هاجت ضياغم جلق لما رأت عبث العدى بعرينها والغاب
انفت نفوسهم المقام على الأذى وهم بنو الصيابة الانجاب
ذادوا عن استقلالهم بنفوسهم في كل يوم كريهة وطلاب
من زاحم الليث الهزبر بغابه يقضي فريسة ظفره والناب

* * * *

تبنى الممالك ما استعان ملوكها بالعدل لا بالظلم والإرهاب
عزت قريش في دمشق فاثبتت فيها دعائم دولة الأعراب
ركبوا المحيط ودافعوا امواجه للغرب مقتحمين اي عباب
غازين قد طلعوا على اسبانيا بكتائب عربية وعراب
نزلوا على الشاطي هناك واحرقوا في البحر ما ركبوه من اخشاب
ونضوا السيوف من الجفون واقسموا ان لا يعود مهند لقراب
حتى ينالوا النصر أو يفنوا معا في الحرب فوق متالع وروابي
تلك المذاكي لم تكن تكبو بهم كلا ولا تلك السيوف نوابي

* * * *

ذهب الغزاة الفاتحون فلا ترى في الشرق لمع اسنة وحراب
اترى يعيد الشرق سلطته التي قد نالها في سالف الاحقاب
فنرى دمشق الشام بعد خمودها ام الحضارة كعبة الآداب

نزيل دمشق — فتى الجبل

معجم قرى جبل عامل

١

ان جبل عامل القطر المعروف الـذي سبق تحديده الجغرافي من غير مامرة في مجلة العرفان وفي غـيرها وما كان ذلك التحديد مراعى فيه الوحدة الإدارية والسياسة الغالبة كانت تعمل فيه بسطا وقبضا واخذا وردا وجزرا ومدا بل كان يراعى فيه الاثر التاريخي في اكثر الاحايين وهو ما نكتب له

اما السياسة فقد انتقصت كثيرا من اطرافه في كثير من الازمان فكانت تلك الاطراف المنتقصة منه تحت ولايتها الغالبة ولكن التاريخ العاملي لم يعترف بذلك الانتقاص المغلوب عليه وما زال يدرجها في جريدة البلاد العاملية

كانت جزين وما اليها عاملية ووقعت في ايدي ولاة الاقطاع من الجنبلاطيين ومشغرة وكرك نوح حتى بعلبك عاملية وكانت بتصرف الامراء الحرافشة وهكذا الحال الى ان دخلت جزين وما اليها في لبنان القديم ومشغره وبعلبك وما اليهما في ولاية الشام وانتهى الامر في جبل عامل من حيث وحدة الادارة حتى آخر العهد العثماني بثلاث قائمقاميات صيداء وصور ومرجعيون منضمة الى الأخـيرة الحولة وبلغ الى ذلك العهد مجموع قراه ودساكره ثلاثمائة وعشرين قرية ودسكرة ونيفا ونفوسه زهاء الثمانين الفا وهكذا استقر على هذه الحال من حيث تحديده الإداري الى اوائل الاحتلال والقاء الحرب العامة اوزارها ولكن بشيء من التغيير في شكل الادارة ومامضى عليه عامان حتى قضت السياسة الغالبة في العام العشرين بعد الألف والمئة التاسعة ان يكون من الاجزاء التي كبر بها لبنان ولم يطل الزمان حتى قضى التحديد اللبناني الواقع تحت الانتداب الافرنسي والفلسطيني الواقع تحت الانتداب البريطاني ان يقتطع اجزاء من جنوبيه فتضم الى فلسطين وهكذا شاءت القوة ان يصبح القسم الكبير منه لبنانيا تابعا لبنان الكبير عام العشرين لا بإرادة ساكنيه وجزء من جنوبيه فلسطينيا على غير رضى اهليه ولا نعلم ماذا تخبئه له الاقدار بعد او السياسة على الاصح وهل يستقر له هذا الوضع ويخضع لهذه التجزئة غير المرغوب فيها او يتبع ماسوف تستقر عليه السفينة السورية المضطربة في يم الاهواء السياسية فيكون له ما لها من شقاء وهناء

وبعد فقد ابى علي الألم ما آلت اليه حال هذا القطر وغيره من الاقطار العربية المتألمة ان استرسل في بحث لعله يراه بعض قارئي مقالي بعيدا عن موضوع البحث ولكن من ينصف

هذا القطر الذي يراه يكاد يكون مجهولا لدى ولاة الأمور اللبنانيين منقوص الحظ من كل ما يتمتع به سواه بفضل الطائفية التي ينعم بها سواه من ابناء الطوائف — لايراني الا معذورا بهذا الفضول الذي لا يرى له صلة ببحث جغرافي وتاريخي في بادئ الرأي ويراه الصق به اذا استعرض ما مني به هذا القطر الشقي فأدع زيادة الخوض في هذا المبحث الذي له غير هذا المكان واعود الى موضوع المقال

كنت كتبت في المجلد الثامن من مجلة (العرفان) المفيدة مقالا تحت عنوان (اسماء قرى جبل عامل في القرن الثاني عشر) موزعًا على ثمانية اجزاء بلغت صفحاته اربعا وخمسين صفحة ولم اذكر فيه إلا اسماء القرى التي كتب بها (عاملي) الى العلامة الشيخ يوسف البحراني من علماء القرن الثاني عشر الامامية والتعليق عليها وقد ترك ذلك العاملي اسماء قرى كثيرة لا نرتاب بعمرانها في عهده وقد وعدنا العرفان بخاتمة ذلك المقال ان نفرد لذكرها وذكر القرى المستحدثة مقالا في المجلد التاسع ولكن مماطلة الايام الى امور اخرى ارغمنا عليها كان شرها مستطيرا علينا حالت دون الوفاء بالوعد الذي لم يكن الخلاف به من نيتنا ولما كان لذلك المقال الذي كتب من مدة سبع سنين ونيف صداه المستحسن في نفوس الكثيرين من قراء هذه المجلة الزاهرة وقد التمسنا غير واحد ممن لا تسعنا مخالفتهم وممن تروقهم هذه الأبحاث وبخاصة منشئ المجلة الاستاذ الغيور بكتابة المقال الموعود به ليكون مع المقال السابق معجما لقرى جبل عامل لبينا الطلب على ان نجرد من المقالين كتابا إن شاء الله نلم في مقدمته بما طرأ على جبل عامل من التغيير في الحدود والتبديل في مقاطعاته الثماني التي انتهت بفضل المنهاج الوزاري الإدي الاخير بالالغاء وبترك البلاد خلوا من ولاة يديرون امرها اللهم الا عرفاء من الجند الذين لم يخلقوا للإدارة

وسننبه على ما وقع من التحريف في اسماء كثير من القرى في (قاموس لبنان) المطبوع اخيرا لجامعه الاديب الفاضل وديع حنا منشئ مجلة المعارف وسنتحرى ضبط الاسماء بالشكل وما اليه ونتوسع في التعليق على قدر الإمكان والله نسأل ان يسددنا في هذا العمل الشاق الذي لم يسبق له مثال نحتذيه ولا نكاد نرجع فيه الى مادة نستقي منها ما يروي غلة هذا البحث الجديد والى القراء المعذرة مما قد نقع به من الخطأ والخطل وان العصمة لله وحده

سليمان ظاهر

من عجائب الارض (*)

— تعريف —

على بعد الفي ميل من شاطئ بلاد شيلي في جنوب المحيط الهادئ تقع جزيرة صغيرة تدعى جزيرة ايستر (اي الفصح) اكتشفها الربان جاكوب — وكجيفين الهولندي سنة ١٧٢٢ وذلك يوم عيد الفصح فدعاها باسم العيد . واقرب أرض اليها هي جزائر توماتو التي تبعد عنها الف ميل غربا .

وهي جزيرة بركانية تبلغ مساحتها ٤٥ ميلا مربعا . ذات شواطئ صخرية متعرجة . لا يسكنها الا ما يقارب من مئتي رجل وامرأة من جنس الكاناكا (١) (Kanakas) يعيشون على تربية المواشي لشركة سئيليه . ومندوب الشركة هو الأبيض الوحيد الذي يسكن تلك الجزيرة النائية . ولا يزورها الا باخرة واحدة سنويا تحمل البريد والمؤن .

— ألغاز ... —

مع ان هذه الجزيرة شديدة البعد عن العمران فقد خصها الله بأسرار كانت ولم تزل تشغل افكار العلماء منذ مئتي عام واليك تفصيل الأمر :

على شواطئ هذه الجزيرة تمتد سلسلة من تماثيل منحوتة من الحجر البركاني كبيرة الحجم يبلغ عددها ما يقارب سبعمائة تمثال . وقد بلغ علو احد التماثيل ثلاثين قدما . وهي تمثل هيئة نصفية لأقوام ذوي آناف طويلة وآذان ووجوه غريبة . وتمتاز بعض التماثيل بإكليل او تاج مصنوع من الحجر البركاني الاحمر . ويندر ان تجد احدها ثابتا على قاعدته الاصلية اذ ان اكثرها قد أصابه التلف .

وعلى موازاة التماثيل توجد سلسلة من قبور مغطاة بصخور مركبة تركيبا فنيا . وعلى الشاطئ الغربي من الجزيرة يوجد ما يقارب مئة منزل يبلغ سمك الجدار منها خمسة اقدام واما الباب فضيق طوله ٢٠ قيراطا وعرضه ١٩ . وعلى الصخور صور منحوتة اشكالا ذات هندسة غريبة . فمن نحت هذه الصخور ولماذا ؟ وفي اي وقت ؟ وكيف ؟

(*) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

(١) الكاناكا هم قوم من سكان جزر الهاواي وبعض جزر استراليا

— اكتشافات —

وفي وسط الجزيرة اكتشفوا المقلع الذي كانت تؤخذ منه الصخور ووجدوا في اسفله بعض تماثيل لم يتم نحتها و كثير من الادوات الصوانية مبعثرة في انحاء الجزيرة مما يدل على ان العمل كان قائماً على قدم وساق فحدث حادث فجائي اوقفه فهل كان الحادث وباء او تغييرا طبيعيا في الجو او جوعا ؟

واختلفت آراء العلماء والطبيعيين في معرفة سكان الجزيرة القدماء الذين قاموا بهذا العمل العظيم ومن اين اتوا إليها مع بعدها الشاسع في الارض . وقد ظن بعض العلماء ان الذين عملوا تلك الأشياء هم الموير (١) (Maors) فيظن انهم لما هاجروا من بلاد يبرر الى استراليا مروا على الجزيرة فبنوا ما بنوه تبعا لعادة قديمة ولكنهم مروا على اماكن كثيرة فلم يفعلوا شيئا ولم يتركوا أثرا . وقال بعضهم ان الجزيرة كانت مكان عبادة لجزيرة اخرى كبيرة انمحت من الوجود

وقد كتب مكتشف الجزيرة انها كانت تحتوي على آلاف من السكان . ثم زارها الربان كوك بعد ذلك بـ ٧٢ عام فروى ان بها ٧٠٠ شخص فقط . ولما زارها العالم ووتلدج سنة ١٩١٤ ذكر عدد سكانها ٢٠٠ فقط فما هو سبب هذا التناقص الغريب .

وبينما كان قوم يبحثون في الجزيرة وجدوا ستة الواح خشبية مخطوط عليها بحروف هيروغلوفيه تمكن العلماء من حل رموز اثنين منها . احدهما يصف بلادا ذات طقس بارد (مع ان الطقس الآن في الجزيرة هو عكس الامر) وطرقا معبده واماكن جميلة وفي الثاني كتابات ودعاء لإله يدعونه (الملك العظيم) . واما السكان الحاضرون فيجهلون كل شيء عن اجدادهم وعن ماضيهم . وهم قوم همج جاهلون . وعلى كل فالامور كلها اسرار غامضة

ولحل هذه المعميات ستبعث جامعة بنسلفانيا بعثة كبيرة من الطبيعيين مجتهدة بجمع الادوات على باخرة تصنع الآن خصيصا لهذا الأمر . وستكلفها الباخرة مليون ونصف مليون دولار وقوتها ١٥٠٠ حصان وستبحر الى الجزيرة عند ما يتم صنع الباخرة وذلك في اول نيسان من سنة ١٩٣١ فلنترك لها امر الاكتشاف وسنوافي القراء باخبارها وما ستفعله

صيدا مدرسة الفنون كامل مروه

(١) الموير هم قوم انمحوا عن وجه البسيطة هاجروا في الزمان القديم الى نيوزيلندا وقد اشتهروا بطول قاماتهم وقوتهم

الإسلام والمسلمون

كل من اطلع على الدين الإسلامي حق الاطلاع وامعن النظر فيه حق الامعان بشرط ان يتجرد اولا عن العصبية لأحد الاديان وثانيا عن النظر في الذين انتحلوه وليسوا منه في شيء حتى كانوا وبالا عليه اكثر مما نفعوه : إن قلنا بأنهم نفعوه : — يرى أنه أحسن دين نزل إلى الأرض وذلك لموافقته مدنية كل عصر ولـذا امتدحه فريق ليسوا بالقليل من كبار علماء وفلاسفة الغرب ممن يضيق المقام عن ايراد كلماتهم وآرائهم فيه ولكن نورد من ذلك كلمتين هما اكبر شاهد على ما قلناه : قال المستروانر : — ونعم ما قال — «كل دين لا يسير مع المدنية في كل طور من اطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به لأن الدين الذي لا يسير مع المدنية جنبا الى جنب لهو شر مستطير يجر اهله إلى الهلاك ، وإن الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت لهي الديانة الإسلامية ، ومن اراد ان يتحقق ذلك بنفسه فليتصفح القرآن وما فيه من نظريات علمية وقوانين وانظمة لربط المجتمع ، فهو كتاب علمي ديني اجتماعي تهذيبي خلقي تاريخي ، واكثر نظمه وقوانينه نستعملها في وقتنا الحالي وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة . ولو طلب مني احد القراء تحديد الإسلام فإني احدده له بالعبارة الآتية : «الإسلام هو المدنية» وهل باستطاعة اي إنسان أن يأتيني بدور من الادوار كان الإسلام مغايرا فيه للمدنية والتقدم» . وقال مسيو هانوتو : إن التمدن الأوربي يجد في افريقيا لا سيما في شمالها ذلك الدين القويم العظيم الذي هو دين الاسلام وهو الذي في هذه الجهات — شمالي افريقيا — أكثر نشاطا منه في غيرها ، وهذا الدين يدعو الى إله واحد ويجعل الإيمان بالتوحيد مصدرا لكل الفضائل الذاتية والاجتماعية ويستولي على المؤمن استيلاء شديدا فلا يعود يقدر على التفلت منه ، فمن المفروض علينا التساهل في هذا الشأن ، وليس التساهل وحده بكاف فمن الواجب ان ندرس هذا الدين ونبذل جهدنا في فهمه وعلينا ان نتخذ الكلمة الإسلامية (لا إكراه في الدين) شعارا لا نخرج عن حدود معناها وأن نحترم الدين الإسلامي ونحميه من كل طارئ سوء» فبعد شهادات هؤلاء الفطاحل لا نعبأ بما يتقوله على الإسلام جهلاء الغربيين الذين هم لا يعرفون من الملة الإسلامية إلا اسمها ، بل و كثير

من المسلمين يجهلون دينهم أيضا وهذا هو الداء العضال الذي جعل اكثر ابنائه يرمونه بالجمود وعدم سيره مع مدنية هذا العصر ومع ذلك فهو أرفع واسمى من ان تضره هذه السفاسف بعد ما شهد له كبار الفلاسفة من سائر الأديان . والذي أخر المسلمين في هذا العصر ليس هو إلا الجهل وعدم اتحاد الكلمة التي جعلها الإسلام احد شروطه إذ قال الله تعالى : انما المؤمنون اخوة ، وقال : ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ، وقال : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وقال : ولا تنازعوا فتفشلوا إلى غير ذلك من الآيات ، هذا بقطع النظر عما ورد عن النبي (ص) والأئمة (ع) وكبار الصحابة رضوان الله عليهم من الأحاديث والاخبار التي لا يمكن إحصاؤها ونحن نكتفي عن ذلك كله بكلمة وردت عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهي : المؤمن اخو المؤمن لأبيه وامه ، ملعون ملعون من اتهم اخاه ، ملعون ملعون من غش اخاه ، ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ، ملعون ملعون من استأثر على اخيه ، ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه . فانظر رعاك الله الى هذه الكلمة التي جمعت التعاليم الاسلامية فأوعت نظرا دقيقا وتأمل فيها جيدا وتحول معي لنرى ما حل بالإسلام من اهله إذ نرى ان بعضهم يكفر بعضا وبعضهم يرمي بعضا بالفسق والزندقة والالحاد زورا وبهتانا على لاشيء وهنا يحق لي ان اقول : (الإسلام نعم الدين واهله بئس الاهل) إذ هم السبب الوحيد في تأخره في هذا الزمان فإنهم حرفوا احاديثه وابتدعوا اشياء ما انزل الله بها من سلطان يسيرون بها امام اغراضهم الشخصية فيجعلون الحق باطلا والباطل حقا . . .

فأين المسلمون عن هذه البدع والاضاليل يردونها ولا يخافون لومة لائم فقد نهض الناس ونحن نائمون وتقدموا ونحن متأخرون ، واتحدوا ونحن مختلفون ، واخترعوا الأعاجيب ونحن في غفلة معرضون !!

وزيادة على هذا ان كثيرا من علمائنا حفظهم الله يستنكفون عن دعوة الناس الى الالتئام والاتحاد بأن يكتب واحدهم مقالة في احدى المجلات او الجرائد بل يرى اكثرهم ان من يطالع الصحف هو فاسق

بالأمس قام بعض علماء المسلمين يكتب وبعضهم انشأ مجلة ولكن لما نالهم ما نالهم من ألسنة الناس سكت بعضهم وتوفي البعض ولم يخلفهم من يقوم مقامهم

ولو نظرنا الى الحقيقة لرأينا ان تقدم الغربيين كان بسبب كتبنا وعلومنا التى هجرناها وتمسكوا بها فهم يدرسون قرآننا ويعملون بما فيه من وصايا وحكم ونحن هاجروه وكذلك نهج البلاغة واكثر الكتب العلمية والاخلاقية والفلسفية والأدبية والتاريخية وغيرها حتى صاروا اعلم منا بتفسير قرآننا وبأحاديثنا وبسيرة نبينا وبكتبنا وباسرار شريعتنا وقد توصل كبارهم وعلماؤهم بسبب البحث والتدقيق الى تحريم الخمر والزنا وكثير من امثال هاتين الفاحشتين التي نهى عنها الاسلام

وقد شهد للعرب والإسلام كثير من الغربيين ايضا من جهة العلوم والصناعات والمدنية التي لم يبق لنا منها شيء في عصرنا هذا ونحن نثبت منها ههنا بعض كلمات ، قال المسترولز: قد اندفع العرب إلى ابراز مواهبهم الكامنة فبهروا العالم بما أورثوه من معجزات العلم واصبحوا السابقين بعد اليونان في اوج عزهم فنفخوا في العلوم التي احياها اليونان ثم اندثرت حياة جديدة ملؤها القوة والنشاط ولم يحدثوا فراغا في سلسلة العلوم بل جعلوها متصلة الحلقات متممة الصنع فإن كان اليونانيون آباء لطرق الأبحاث العلمية المقرونة بالصراحة والوضوح والأمانة في نقل الأخبار والانتقاد الصحيح — فالعرب مربوها . . ونور العلم والمدنية اتيانا من طريق العرب لا من طريق اللاتين . وقال ديلامبر : إذا عددت في اليونانيين اثنين او ثلاثة من الراصدين امكنك ان تعد في العرب عددا كبيرا غير محصور .

وقال آخر : إن العلوم التي تلقاها العرب عن اليونانيين وغيرهم وكانت ميتة ، بين دفات الدفاتر مقبورة بين جدران المكاتب أو مخزونة في بعض الرؤوس كأنها احجار ثمينة في بعض الخزائن لا حظ للانسانية منها سوى النظر اليها — صارت عند العرب حياة الآداب ، وغذاء الارواح ، وروح الثروة ، وقوام الصنعة ومهمازا للقوى البشرية يسوقها إلى كمالها الذي أعدت له ، وليس في الاوروبيين من درس التاريخ وحكم العقل ثم ينكر ان الفضل في اخراج اوربا من ظلمة الجهل إلى ضياء العلم وفي تعليمها كيف تنظر وكيف تتفكر ، وفي معرفتها أن التجربة والمشاهدة هما الأملان اللذان يبتنى عليهما العلم — إنما هو للمسلمين وآدابهم التي حملوها اليهم وادخلوها في اسبانيا وجنوب ايطاليا وفرنسا عليهم . .

وقال غوستاف لوبون : إن العرب أول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين . وقال دروي : بينا اهل اوربا تائهون في دجى الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم

الخياط إذ سطع نور قوي من جانب الملة الاسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات واعمال يد بحيث كانت بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت في الأمم واغتنم منها اهل اوربا في القرون المتوسطة مكتشفات وصناعات وفنونا عظيمة

قد اطلنا الكلام على القارئ ولكن المقام يقتضي ذلك وقد بقي هناك كلمات اخر تشهد لهم بطول الباع منعنا من ذكرها طولها وخوفنا ان يمل القارئ

نعم للغربيين أن يهزأوا بنا ما دمنا مثابرين على خطتنا هذه وهي الاختلاف القائم بيننا على قدم وساق حتى افترق المسلمون الى نيف وسبعين فرقة مع ان نبينا واحد وكتابنا واحد وشريعتنا واحدة سوى بعض امور اجتهادية لا تقتضي هذا الاختلاف والتشتت العظيم وهي ليست من اصول الدين في شيء إذ أن اصوله عند الجميع(١) خمسة : التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامة ، والمعاد ، والجميع متفقون على الجميع اللهم إلا مسألة الإمامة فإنهم متفقون جميعا على أصل وجوب نصب الإمام ولكنهم مختلفون في تعيينه لا غير ، وهذا المقدار لا يستدعي تفريق كلمتهم مع ما ورد من الآيات والاحاديث التي تأمر بالاتحاد وتنهى عن التفريق

فمتى ننبذ هذا الاختلاف؟ ومتى نتحد يداً واحدة على من سوانا ؟ ومتى نطرح التعصب الذميم وراء ظهورنا ؟ ومتى نترك استهزاء بعضنا ببعض ؟ أليس بيننا رابطة دينية إن لم تكن وطنية أو جنسية ؟ ومتى نسير مجدين في نشر العلوم والآداب والفلسفة والاختراعات والاكتشافات ؟ ومتى نعيش بعقول جديدة غير تلك العقول القديمة الجامدة فالعقل زينة الانسان وهو افضل مخلوق وجد على سطح البسيطة وبه لا بغيره توصل الغربيون الى علومهم الجديدة واختراعاتهم العظيمة المفيدة ، ومتى ندخل = على الاقل — علم النفس والكيميا والهيئة والهندسة والجغرافيا والحساب وغيرها وبعض اللغات الاجنبية بين علومنا وفي مدارسنا ولا نكفر من يقرأها منا ، ومتى نسعى الى العمل فليست الكتابات وحدها بكافية وانما هي نفثة ينفثها قلم من يجيش في صدره عامل الإصلاح فما يلبث ان يقوم في وجهه المعارضون فيقوم نافضا ذيله مبرأ نفسه مما كتب عاضا أنامله نادما على ما فعل فلا حول ولا قوة إلا بالله

جبل عامل — البياض ابراهيم سليمان

---

(١) لا يقول جميع المسلمين بأن العدل والإمامة من اصول الدين كما لا يخفى العرفان

الرحمة *

اما الشعور الذي يغلب علي فهو الرأفة . رأفتي بالشقاء البشري . رأفة شديدة بنفسي وبالناس .

اناتول فرانس

ان الزمن وهو يفر من بين ايدينا يجرح أو يقتل أحرّ عواطفنا وأرقها . يضعف فينا روعة الاستحسان والاعجاب بما نراه منتزعاً منها غذاءها الطبيعي: المفاجأة والدهشة . ويقضي على الحب وما يكتنفه من فنون الجنون اللطيفة . يزعزع الايمان وآماله الحسان ، وينثر اوراق سائر العواطف والاحساسات البريئة .

فليدع لنا على الاقل عاطفة الرحمة . لكي لا نكون في سجن الشيخوخة كأننا في رمس إنه لبالرحمة يكون الانسان انسانا حقيقيا . فلا نستحلْ الى حجارة صلدة كعظماء الوثنيين القدماء . لنرحم الضعفاء لأنهم يئنون تحت اعباء الاضطهاد والظلم . ولنشفق ايضا على سعداء هذا العالم ، لأنه قيل : « الويل ونوائب الايام لكم بالمرصاد يامن تضحكون » ولنأخذ أوفر نصيب من التألم مع الذين يتألمون . ولنقل بأفواهنا وقلوبنا للتعساء كما يقول المسيحي لمريم العذراء : « تعالي نشاطرك آلامكِ واحزانكِ أيتها الأم المتوجعة »

✵ خطاب الطبيعة للانسان (١) ✵

تقول الطبيعة للناس كافة : « لقد ولدتكم ضعفاء جهلاء لتعيشوا على هذه الارض هنيهة من الزمن ، ثم لتسمدوها بعد حين بأجسامكم البالية . فلكونكم ضعافا تعاونوا ، ولأنكم جهلاء تساهلوا وليرشد بعضكم بعضا . حينما تصبحون جميعا برأي واحد ، وهـذا مما لا يتسنى لكم أصلا ، حينما لا يبقى بينكم غير انسان واحد مخالف لرأيكم ، يتحتم عليكم ان تحتملوه وتسامحوه لأنني انا التي جعلته يفكر كما يفكر . منحتكم زنوداً قوية لتزرعوا الارض وتستثمروها ، وانعمت عليكم ببعض اشعة من نور العقل لتهتدوا بها ، وأودعت في قلوبكم بذرة من بذور الرأفة لكي تتراحموا وتتعاونوا على احتمال متاعب الحياة وآلامها . فلا تخنقوا هذه البذرة وتفسدوها لأنها إلهية علوية . ولا تستبدلوا غضب المذاهب بصوت الطبيعة المقدس

صيدا — محمود باشو

(*) معربة عن حديقة ابيقور لاناتول فرانس (١) معربة عن فولتير

السر في الزواج

إذا درس الإنسان احوال الامم المنحطة يرى الفرق بين ذكورها واناثها زهيدا الا فيما يختص بوظائف الاعضاء الخاصة بكل منها. ويرجح علماء الطبيعة بأن الانثى الانسان كانت في اول ظهورها تشابه الذكر في خشونة الصوت وقوة العضلات وصلابة العظام ووجود الشعر في وجهها وغزارته في جسمها . ولكن لما أصبح الرجال ينظرون الى المرأة كآية الجمال ومعدن اللطف والرقة صارت هي ترتقي في حسن القد وجمال الهيئة ونعومة الجلد ورقة الصوت ولطف المعشر وما زالت تفعل ذلك الى يومنا هذا حتى صار الجمال مطمح انظارها وهيئتها وشغلها الشاغل وهمها الوحيد وخصوصا في السن الذي به تعلم انها اصبحت موضوع انظار الذكور ومنافستهم في الحصول عليها وكل ذلك خدمة للناموس الطبيعي القائل بحفظ النسل البشري واستمراره ومثل ذلك يقال في الرجال ايضا .

فالرجل إذا عرف ان المرأة تميل الى من به شجاعة وكرم ونشاط جدّ في الحصول على هذه الصفات التي تؤهله للحصول على المرأة . هكذا فإن هذه الصفات الادبية مع قوة بدنه واعتدال قوامه وجمال قده مزايا خاصة بذكور البشر يجذبون بها الاناث ويحببوهن اليهم فيكون بذلك نفع مستمر الى كل من الجنسين . ومرجع ذلك الى الميل الجنسي كما يظهر لدى المتأمل . والميل الجنسي يقضي بالمزاوجة بين الذكور والإناث للتوالد والتعاون على تربية الاولاد حتى البلوغ . فالتوالد من خصائص المخلوقات الحية الثلاث التي هي (١) الحركة (٢) التغذية والنمو (٣) التناسل .

ولما كان الانسان من جملة المخلوقات الحية لا بل ارقاها كان لا بد له من اطاعة النواميس الطبيعية القاضية بوجود الميل الجنسي فالانتخاب الجنسي فالترقي للحصول على من هي مرتقية من نوعه ايضا .

وهذا هو السر في الزواج

مكاسر—سليبس

محمد مسعود قاسم

(احد مشتركي العرفان)

الحنين الى الشام

لي كل حين بالشآم هيام فمتى بجلق تصدق الاحلام
لم امتدح غير الشآم مواطنا اذ في الشآم تنوّر ونظام
ولقد هزلت لدى العراق من الاسى والشام فيها تنجلي الاسقام
غدت الشآم مضيئة بعلومها فالشام بدر فى العلوم تمام
نهضت بجلّق امة عربية من دأبها الإصلاح والإحكام
أحيت بنهضتها عصور جدودها فلها بجلق مكروم ومقام
الشام دار مهذبين علا بهم قدر تساقط دونه الأجرام
يهدون امتهم لصالح امرها فهمُ رعاياها وهم حكام
وتعاهدوا ان يصلحوا ويؤلفوا بين القلوب ففرقهن حرام

* * * *

للشام في قلبي جوى وصبابة لهما هدوء تارة وقيام
مصر تزف إلى الشآم سلامها ومن العراق لها يُزف سلام
سعدت بلاد كالشآم فهابها من كل فج باسل همّام
يسعى لنهضتها ورفعة شأنها وكذاك ينهض شعبه المقدام
الشام منبع حكمة ونضارة عجبت لرائق حسنها الاقوام
اما اليراعة فالشآم معزها وكذاك كان شقيقها الصمصام
لا تنكروا من اهل جلق سعيهم فهم اذا لؤُمَ الرجال كرام
ماذا على من عمهم جور العدى ان لا يكون تعاضد ووئام
او لا تكون حماسة وشجاعة ولهم بذلك تشهد الأيام

* * * *

جنات جلق فتنة بجمالها ان الرنوّ الى الشآم غرام
أدمشق اني لا يزال مصاحبي أمل — يعوّقه القضا — ومرام
فعسى ارى ذاك المرام محصّلاً وعسى تحقق عندي الاوهام

بغداد

محمد حسين الشبيبي

الغريب الفصيح في العامي

تقدمت قبل اليوم الى قراء هذه المجلة ولجنة المجمع العلمي العربي بطائفة من الغريب الفصيح في اللغة العامية التي اسمعها في هذه الجهات

واليوم اتقدم اليهم بطائفة اخرى واحسب ان هذا البحث لم يطرقه احد قبلي على هذا النحو

١ بخنق . بشنقة . بشنوقة

٢ يقولون لما تضعه الجارية في عنقها غير مرسل من عقود وغيرها بخنق وزان عصفر ويقولون بشنقة بضم الباء وسكون الشين وفتح النون او ضمها وفتح القاف وبشنوقة بفتح الباء وضم الشين للمنديل الذي تضعه الفتاة من سكان الرساتيق ذات العمل في الارض على رأسها وتديره تحت حنكها ليحبس غطاء الرأس عن السقوط وقد صاغوا منها فعلا كعادتهم فقالوا بشنق الجارية اذا وضع لها البشنقة والظاهر انها والبخنق واحدة كلمة ابدلت الشين من الخاء

وفي اللغة قال في القاموس البخنق كجندب وعصفر خرقة تتقنع بها الجارية فتشد طرفها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن

وفي الاساس البخنق من الخيل الذي اخذت غرته لحييه على اصول اذنيه

٣ مجحفة يقولون فلان بطنه مجحفة إذا كان يأكل كثيرا فلا تبقي بطنه ولا تذر وهم يؤنثون البطن

وفي اللغة سيل جحاف يجحف الارض اي يقشرها وبه سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها فالبطن المجحف كالسيل الجحاف لا يبقي ولا يذر

٤ جاظ . جوظان . جوّاظ

يقولون جاظ جوظانا وهو جوّاظ وكل ذلك لقلة الصبر مع الملل والسأم وفي اللغة الجواظ كغراب الضجر وقلة الصبر كما في القاموس ثم قال الجواظ كشداد يقال للضجور كالجواظة

٥ خش ويقولون خش فلان الدار اذا دخلها

وفي اللغة عن القاموس خششت به دخلت وفي الاساس هو مخش ليل دخال في ظلمته

٦ ناظ (داظ) يقولون ناض الجرح إذا عاوده المه

وفي اللغة عن القاموس دأض القرحة (بالدال مكان النون) غمزها

٧ دحداح ويقولون فلانة دحداحة وفلان دحداح او دَحْدَح اومدحدح ويريدون من ذلك كله وصفه بالقصر ضد الطول ومن امثالهم

كل قصير مدحدح يمشي وقلبو يقدح اي قوي القلب فطن

وفي اللغة عن القاموس والدحداح وبهاء والدحدح والدحادح بالضم والدحيدحة والدودح والدحدحة القصر

٨ اندلق تدلدق ويقولون اندلق الوعاء إذا كان ممتلئا ماء او مائعا آخر فحرك فتدفق ويقولون فيها تدلدق ودلق الاناء إذا حركه فتدفق مافيه وشق بطنه فاندلقت (مصارينه) امعاؤه

وفي اللغة اندلق خرج من مكانه واندلق السيل اندفع كتدلّق والسيف انسل بلا سل او شق جفنه فخرج . وادلقه اخرجه كاستدلقه وهو من الدلق مصدر دلق بمعنى اخرج ومن قولهم ضربه فاندلقت اقتاب بطنه عن الاساس

٩ سحتوت ويقولون لقطعة النقد إذا كانت من نحاس مسود من القدم سحتوت وإذا وصفوا وجها اسود من غير أبناء الجلدة السوداء قالوا وجه مسحت اي كالسحتوت وربما حرفوه فقالوا مسحمت بجعل التاء الاولى ميما . وفي اللغة السحكوك بالكاف (ويتعاقب هذان الحرفان في بعض كلمات اللغة) قال ابن السكيت السحكوك والاسمج والاسفع الاسود وفي القاموس سحكوك كقربوس وعصفور شديد السواد

١٠ سرّب يقولون فلان سرّب إذا مشى في طريقه ويقولون في الامر سرّب اي امش في طريقك

وفي اللغة السرب بالفتح المسلك والمذهب والطريق قال المبرد يقال فلان واسع السّرب وخلي السرب يريد المسلك والمذهب وقال في الكامل سرّب على الابل ارسلها شيئا بعد شيء وفي الاساس سرب في الارض سروبا مضى فيها (الى ان قال) ومن ذلك قيل للطريق السرب لانه يسرب فيها وللمال الراعي السرب لانه يسرب وكلاهما بالفتح يقال خل له سربه اي طريقه الذي يسير فيه

١١ سُرْبَة . يقولون جاءوا سُربَة وكانوا سُربة اي كثيرين واعطاني سربة اي كثيرا وفي اللغة سربة بالضم لجماعة الخيل من ثلاثين الى الاربعين وفي الكامل بعد ان فسرّ السرب بقطعة من النساء او من الظباء او من البقر . مرت بنا سربة من الطير . ثم قال وفي

هذا المعنى قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة اطافت به من امهات الجوازل

فالسربة للجماعة من الخيل ومن النساء ومن البقر استعملت لمطلق الجماعة ثم لمطلق الكثير

١٢ سكر من الحمى

يقولون للمحموم إذا سكنت حركاته لغلبة الحمى على حواسه هو سكران وسكر فلان بالحمى سكن اضطرابه ويقولون البحر سكران اي هادئ

وفي اللغة سكرت الريح من باب قعد سكورا وسكرانا سكنت بعد الهبوب وفي القاموس ليلة ساكرة ساكتة وفي الاساس من المجاز سكر الحر فتر وسكرت الريح سكنت وقالوا ماء ساكر ساكن لا يجري

١٣ شخته شحطه شخطة شخاتة

يقولون عود شحت او شحط والقليل النادر شخت على الاصل ويقولون علبة شحط وشحاطه وشخاته

وفي اللغة الشخت الدقيق الضامر لا هزالا كما في القاموس وفي الكامل الشخت الضئيل اليابس الضعيف وعود الثقاب ضعيف دقيق تسرع فيه النار وقد اشار إلى ذلك ابن الرومي بقوله في كيفية ايقاد النار

وظاهر لها من يابس الشخت واستعن بكفك ثم اقتت لها قيتة يسرا

١٤ شكم . يقولون شكم الفرس إذا جذب زمامها اليه زاجرا لها

وفي اللغة عن انس كما في اصلاح المنطق الشكم مصدر شكمته إذا جذبته ولعلها الاصل في تسمية الشكيم لحديدة اللجام كما ان الشكيم اصل للشكم بمعنى الإباء والانفة

١٥ طبش التطبيش يقولون طبش له على ظهره اذا ربّته بيده مستحسنا منه عملا

وفي اللغة طبج بالجيم (والجيم والشين يتعاقبان في العامي والفصيح) قال في القاموس طبج ضرب على الشيء الأجوف كالرأس

١٦ العَصّ يقولون عصّ على الشيء إذا شد عليه وضغط

وفي اللغة عصّ كمل صلب واشتد والعصعص كقنفذ المكرر الحلق وعصص على غريمه الحّ

١٧ غباشه ويقولون فلان على عينه غباشه اي عارض يظلم منه نورها

وفي اللغة الغبش الظلمة او بقية الليل او ظلمة آخره كالغبشة بالضم وليل اغبش مظلم

١٨ غبن يقولون غبنت الثوب اذا كففته بأن ثنيته ثم خطت ما ثنيت منه

وفي اللغة كما في القاموس الغبن في الثوب كالعطف فيه وفي المخصص كبنت ثوبي بمعنى غبنته وكل كف كبن والكبن ما ثني من الجلد عند شفة الدلو وفي المصباح مغابن البدن الارفاغ والآباط الواحد مغبن مثل مسجد ومنه غبنت الثوب إذا ثنيته ثم خطته

١٩ غافص يقولون غافص فلان مغافصة اذا غالب شخصاً آخر او امرا من الامور مغالبة عاجز يريد اظهار قوته وهو يغافص في شدته اي يحاول اظهار القوة للتخلص منها

وفي اللغة عن المصباح حدث الشيء مغافصة اي مغالبة وفي الاساس اخذه مغافصة

٢٠ فجا ويقولون فلان فجا رأس فلان اذا ضربه فشقه

وفي اللغة فجا بابه فتحه فانفجى ومنه قيل للمتسع من الارض فجوة فالعامي مأخوذاً من المجاز

٢١ ويقولون فقست البيضة اذا تفلق قيضها (قشرها) عن الفرخ والقرقة (الدجاجة التي تحضن البيض) مفقسة اذا فقس البيض التي تحضنه عن الافراخ وفي اللغة كما في الاساس فقصت النعامة بيضها على رئلاتها اذا قاضته قيضا عند التفريخ وفي القاموس فقص البيضة يفقصها كسرها وفضخها فهي فقيصة ومفقوصة

٢٢ فقش يقولون فقش البيضة اذا كسرها بيده وفقش حب الحمص اذا فلقه رطباً وفي اللغة عن القاموس فقش البيضة فضخها وكسرها بيده (ومعنى فضخها كسرها) ولا تكون إلا في اجوف .

٢٣ فلّع يقولون ارض مفلّعة اذا كانت ذات شقوق من حرارة الشمس او غيرها ورجله او يده مفلّعة مشققة الجلد

وفي اللغة كما في القاموس فلَعه كمنعه شقه او قطعه كفلّعه فانفلع وتفلع والفلع ويكسر الشق في القدم وغيرها .

٢٤ فاص مفاص ويقولون ما له مفاص من هذا الأمر اي مذهب عنه او مهرب وفاص فلان يفيص اذا راوغ وهرب .

وفي اللغة فاص في الأرض يفيص ذهب وما فصت ما برحت وما عنه مفيص محيد

٢٥ فاع فوعة ويقولون فاع فلان اذا هب محتدما وقد فعت عليه وافوع .

وفي اللغة الفوعة من السم حمته وحدته وفي الأساس فوعة الطيب حدة ريحه وشدتها

اذا اختمر وكان ذلك في فوعة الشباب اي حدته ونشاطه

٢٦ قحز ويقولون قحز فلان من مجلسه اذا انزاح عنه وقحّز بصيغة الأمر تنحّ وافسح مكانا للجلوس بجانبك وبعضهم يقلب القاف باء فيقول بحز وقحزه اي طرده من مكانه .

وفي اللغة في نوادر أبي زيد يقال قحز عن ظهر بعيره يقحز قحوزا اذا سقط عن ظهره وفي القاموس قحز كجعل وثب والمناسبة بين العامي والفصيح ظاهرة .

٢٧ قرمط ويقولون قرمط خطه اذا دققه ولم يستوف مدات حروفه

وفي اللغة كما في القاموس القرمطة دقة الكتابة ومقاربة الخطو

٢٨ قطبه ويقولون قطب الثوب يقطبه إذا خاط الشق فيه بأن غرز الابرة في شق فتقه واخرجها من الشق الآخر .

وفي اللغة كما في اصلاح المنطق القطب ان تدخل العروة في الأخرى ثم تثنيها مرة أخرى وتقول انا اقطب اي اشدشدا وثيقا واصله القطب وهو الجمع .

٢٩ تقنعر ويقولون فلان يتقنعر اي يتعظم ويتشامخ وهو غير اهل لذلك

وفي اللغة القنعار كسنجار العظيم السمين من الوعول فمعنى تقنعر اذاً تشبه بالقنعار من حيث التعاظم

٣٠ كمى يكمي كمًى ويقولون كمى فلان شهادته اذا اخفاها ولم يؤدها ويقولون فلان يكمي علي أي يخفي عني فلا يفضي الي بشيء ويقولون فلان كمّى فلانا عنده اي خبأه

وفي اللغة كمى شهادته كتمها ونفسه سترها بالدرع ومنه سمي الكمي كميا لتكميه بالسلاح اي تغطيه .

٣١ لبج ويقولون لبجه اذا ضربه برجله .

وفي اللغة عن الاقتضاب لبج به ولبط به ليست من الإبدال في شيء في ذاتها لأنها الفاظ تتقارب معانيها ولبجه صرعه

٣٢ لهوج ويقولون لهوجت النار اذا اشتعلت وانارت والنار تلهوج لهوجة اي تأخذ باطراف ما يقرب منها بلهيبها .

وفي اللغة في اصلاح المنطق والقاموس وغيرها لهوج الشواء لم ينضجه او لم ينعم طبخه

٣٣ هرس ويقولون هرسه اذا دقه بالهاون او بالمخباط اوالقى عليه ثقله
وفي اللغة الهرس الدق العنيف ومنه الهريسة وسمي المهراس مهراسا لانه آلة للهرس وفي الاساس ابل مهاريس تهرس الارض لشدة وطئها

٣٤ هلس يقولون فلان هلس اذا كان ناعما في ظاهره خبيثا في باطنه فهو يخفي مقصده ويدهن صاحبه ليبلغ مأربه
وفي اللغة عن الاساس اهلست المرأة اخفت ضحكها وفي القاموس الإهلاس ضحك في فتور. واسرار الحديث واخفاؤه

٣٥ وخش ويقولون وخش للضعيف الردي من كل شيء هذا وخش وزان إبل ووقح اي غير حسن او ردي وفي اللغة الوخش الردي من كل شيء اورذال الناس وسقاطهم وفي النوادر الاوخاش من الناس واحدها وخش وهم الذين لا خير فيهم

٣٦ ودّر ويقولون فلان ودر ماله اذا فرّقهُ في جهات كثيرة متلفا له او غير متلف
وفي اللغة ودر ماله بذره واسرف فيه فتودّر وفي الاساس ودرته تودير ا اذا غيبته وسمعتهم يقولون ودر فلان وودره الأمير وامر به ان يودر يريدون تسييره وتغريبه وطرده عن البلد

٣٧ وغر يقولون الطقس وغر اي شديد الحر بلا نفس ريح
وفي اللغة الوغرة بالهاء شدة الحر وفي المصباح ان قولهم وغر الصدر وغرا اذا امتلأ غيظا مأخوذ من وغرة الحر وهي شدته وفي الاساس جاء في وغرة القيظ ووغرته الشمس اشتد وقع حرها عليه

النبطية احمد رضا
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

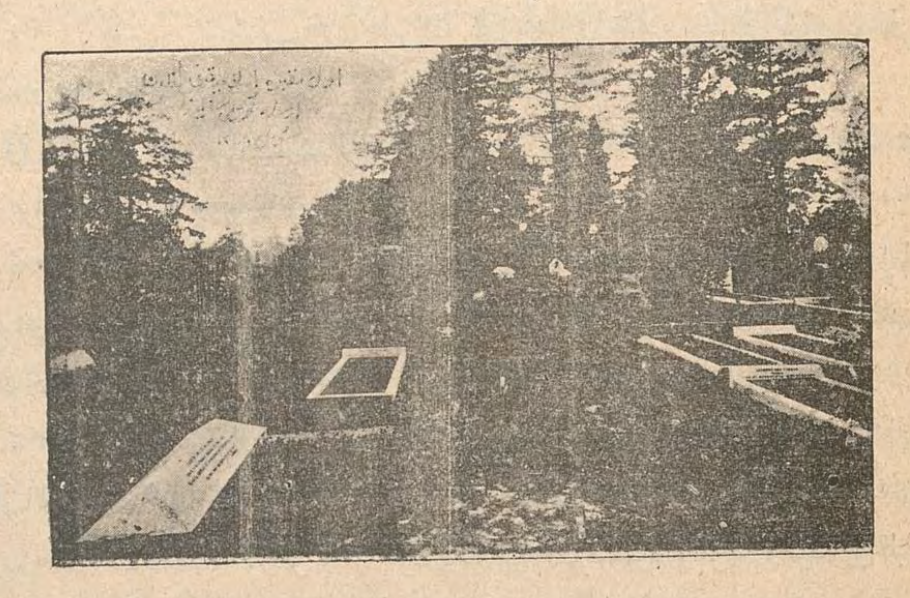
رثاء الخلافة

ضجت عليكِ مآذن ومنابر | وبكت عليك ممالك ونواح
الهند والهة ومصر حزينة | تبكي عليك بدمع سحاح
والشام تسأل والعراق وفارس | امحى من الارض الخلافة ماح
وأتت لك الجمع الجلائل مأتما | فقعدن فيه مقاعد الانواح

شوقي

﴿ المقبرة الاسلامية ﴾

في عاصمة الانكليز



وهي اول مقبرة اسلامية انشئت في لندن تحت رعاية الملوك والامراء الآتية اسماؤهم ملك مصر . ناظم الملك . عثمان علي خان . آغا خان . البرنس عمر طوسون . وزارة الاوقاف المصرية . السردار طاهر سيف الدين . مستر عبد علي عنيق . السر نظام جنك بهادر . سالار جنك بهادر

الاعضاء العاملون في لندره

الرئيس : اللورد لمنغتن | نائب الرئيس : عمر حياة خان الناموس الأول : السفارة المصرية والايرانية والعراقية | امين الصندوق : عبد علي عنيق وكيل المراسلات : خالد شيلدرك (عضو) السر هنري دافنيورت

تألفت هذه الجمعية سنة ١٩٢٥



الاستبدادية والديمقراطية *

١

ظهر لك بما قدمناه (١) ان اساس القسم الاول من السلطنة (الذي هو عبارة عن مالكية مطلقة وفاعلية ما يشاء وحاكمية بما يريد) مبني على تسخير الامة . وقهرها بالإرادات السلطانية من جهة . وعدم مشاركتها — فضلا عن مساواتها مع شخص السلطان في كل القوى النوعية — واختصاصها كلها بشخص السلطان . وايكال كل الاجراءات الى اراداته من جهة ثانية . . . وعدم مسؤولية السلطان عن ارتكاباته فرع عن هذين الاصلين وكل ما نراه اليوم في إيران من هذه الشنائع المدمرة للدين والدولة(٢) . والتي لم تقف عند حد (اصلا) هي من هذا الباب . ولا بيان بعد العيان . ولا اثر بعد عين . . !!!

كما ان اساس القسم الثاني (الذي هو عبارة عن ولاية على اقامة المصالح النوعية) على العكس من القسم الاول فهو مبني على تحرير رقاب الامة من هذه الرقية المنحوسة الملعونة من جهة . . ومشاركة افراد الأمة . بعضهم لبعض . ومساواتهم مع شخص السلطان في جميع نوعيات المملكة من المالية وغير المالية من جهة أخرى ، و كون ان الأمة لها حق المحاسبة والمراقبة . ومسؤولية الموظفين ايضا من جملة فروع هذين الاصلين . . !

وقد بلغ استحكام هذين الاصلين في صدر الاسلام مبلغا عظيما حتى قيل للخليفة الثاني — مع تلك الأبهة والهيبة — وكان قد رقى المنبر يستنفر الناس للجهاد : لا سمعا ولا طاعة لأنه كان عليه ثوب يمان يستر جميع بدنه مع ان حصة كل واحد من المسلمين من تلك البرود اليمانية لم تكن كافية لستر جميع بدنه

وما استطاع ان يدفع اعتراضهم هذا عنه الا بعد ان اثبت لهم ان عبدالله (ابنه) هو الذي وهبه حصته من تلك البرود وثوبه هذا هو من حصته وحصة عبد الله ابنه ،، و كذلك قيل له في جواب الكلمة الامتحانية الصادرة عنه : لنقومنك بالسيف . وما كان اشد فرحه عند رؤيته هذه الدرجة من استقامة الأمة . . .

* معربة عن الفارسية تعريبا حرفيا (١) في المجلدات الماضية (٢) يعني بذلك على عهد محمد علي شاه القاجاري

وقد كان الاسلام في مدة بقاء هذين الأصلين والفروع المترتبة عليهما محفوظة على ماجعلها الشارع وبقاء السلطنة الإسلامية على النحو الثاني غير مبدلة بالنحو الاول . يتسع نطاقه ويسير نحو التمدن والترقي بتلك السرعة المحيرة للعقول . وكذلك كان بعد استيلاء معاوية وبني العاص ، وتبدل هاتيك الاصول والفروع المذكورة باضدادها . وانقلاب السلطنة الاسلامية في مدة ابتلاء سائر الملل الاجنبية بمثل المأسورية والمقهورية المبتلين نحن بها الآن — في حالة وقوف . ولا اقل من انه لم يفقد ما عنده من المبادئ الطبيعية والقوى الغريزية . . !!

لكن تبصر الملل الاجنبية . وتتبعها تلك المبادي الطبيعية لذلك الترقي الهائل . واحاطتها بالقوانين الإسلاميه من جهة . . وسير طواغيت الامة المسلمة القهقرى من جهة اخرى . ادى الى الحالة الراهنة . من رجوع المسلمين الى جاهليتهم الأولى . وابتلائهم بهذه الرقية الوحشية ونشأتهم على هذه النشأة الخسيسة النباتية . صدق الله العلي العظيم .

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . . !!

وبالجملة فكما ان اساس القسم الاول من السلطنة مبني على أصل استعباد الامة . واسترقاق رقابها . وانقيادها للإرادات التحكمية . وعدم مشاركتها — فضلا عن مساواتها — للسلطان وعدم المسؤوليه متفرع عن هذين الاصلين ابضا كذلك يكون اساس القسم الثاني مبنيا على اصل تحرير الامة من هذه العبودية . ومشاركة آحاد الامة ومساواتها حتى مع شخص الولي النوعي في جميع النوعيات . والمسؤلية التامة من فروع هذا الاصل ايضا . .

وقد عبر في كلام الله المجيد والاوامر الصادرة من المعصومين (ع) في مواقع عديدة عن المقهورية تحت ارادات الجائرين التحكمية بالعبودية التي هي النقطة المقابلة للحرية المطلقة . وقد حذروا (ع) المسلمين من الوقوع في هذه الهلكة . كما ارشدوهم الى طرق تخليص رقابهم من هذه الذلة . وذلك مثل ما يظهر من كيفية استيلاء فرعون على بني اسرائيل مع انهم لم يقروا لفرعون كما اقر له الاقباط بالعبودية ومن هذه كانوا في مصر معذبين ومحبوسين وممنوعين عن الوصول للارض المقدسة من هذا قال تعالى في سورة الشعراء عن لسان الكليم مخاطبا فرعون : وتلك نعمة تمنها عليّ ان عبدت بني اسرائيل . وفي الآية الثانية عن لسان قوم فرعون وقومهما لنا عابدون . ويظهر من قوله تعالى عن لسانهم ايضا : (وانا فوقهم قاهرون) ان عبودية بني اسرائيل عبارة عن هذه المقهورية التي كانوا بها مبتلين . . وقوله (ص) في الرواية المتواترة

بين الأمة مخبرا عن استيلاء الشجرة الاموية الملعونة . والدولة المروانية الخبيثة : (اذا بلغ بنو العاص ثلاثين اتخذوا دين الله دولا وعباد الله خولا) قال في مجمع البحرين : ان المراد من كلمة (خول) هم العبيد وعممها في القاموس حتى على النعم والمواشي واستدل بقوله تعالى وتركنا ما خولناكم وراء ظهوركم

وحاصل مفاد هذا الحديث الشريف المتضمن للاخبار الغيبية هو انه اذا بلغ عدد بني العاص ثلاثين بدلوا دين الله تعالى بالدولة . واتخذوا عباد الله عبيدا لهم وإماء

وقد عين (ص) في هذا الحديث الذي هو من دلائل النبوة مبدء تحويل السلطنة الاسلامية من النحو الثاني الى النحو الاول . اي من الولايتية إلى التملكية . واغتصاب رقاب المسلمين وناطه (ص) بكمال هذا العدد المشؤوم . . !

وكذلك يقول امير المؤمنين علي (ع) في خطبته القاصعة في شرح محنة بني اسرائيل وابتلائهم باسر الفرعونيين وتعذيبهم : (اتخذتهم الفراعنة عبيدا) ثم فسرها (ع) بقوله : (فساموهم العذاب . وجرعوهم المرار . فلم تبرح بهم الحال في ذل الهلكة . وقهر الغلبة . لا يجدون حيلة في امتناع . ولا سبيلا الى دفاع) وكذلك يقول (ع) في تلك الخطبة عن استيلاء الاكاسرة والقياصرة على بني اسرائيل وبني اسماعيل . ومع انهم ما كانوا مدعوين الى دعوى الوهية ولا الى عبادة احد . وما كانوا مبتلين ومقهورين الا بالتبعيد عن مساكنهم الواسعة في الشامات واطراف دجلة والفرات . ومطرودين الى صحراء قاحلة لا فيها ماء ولا كلأ — كما هي سيرة الجائرين في كل الاعصار والامصار نعم مع هذا نرى الامير (ع) يسمي هذه المحنة بالعبودية ويعرف هذه المقهورية بالربوبية القاهرة فيقول : كانت القياصرة والاكاسرة اربابالهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق الى منابت الشيح) وقال في خطبة اخرى بعد ان اظهر شيئا من ملالة قلبه . من عصيان اهل العراق ونفاقهم وبعد ان اخبرهم (ع) بما سيلاقونه بعده — مكافأة على عملهم هذا معه = من حرمانهم من هذه النعمة العظمى التي بايديهم وابتلائهم ومقهوريتهم تحت حكم بني اميه : (ويسومونكم سوء العذاب) ثم يقول بعدها : (وأيم الله لتجدن بني امية ارباب سوء من بعدي (وفي عدوله (ع) عن التعبير بالولاة الى التعبير بالارباب ما يفيد هذا المعنى ايضا . . !! وهو متحد المفاد مع النبوي السابق المتواتر بين الأمة

وكذلك نرى سيد المظلومين (ع) يعدّ الانقياد لحكم دعي بني امية من باب ذل العبودية

ويقول في جواب ارجاس اهل الكوفة — وقد عرضوا عليه النزول على حكم بني عمه — :(والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل . ولا اقر لكم اقرار العبيد وهيهات هيهات منا الذله . أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون . وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية من ان تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام) . . . !!!

بالله عليك تأمل في هذه الجملة وانظر كيف يرى (ع) ان طاعة الفجرة والانقياد لحكمهم عبودية محضة . وكيف ابت نفسه القدسية ذاك . . !!

كيف يلوي على الدنية جيدا لسوى الله ما لواه الخضوع ؟؟

وكيف فدى جميع ما عنده في سبيل حفظ حريته وتوحيد ربه . . ! وكيف احكم هذه السنة الكريمة لاحرار امته ونزهها من شوائب العصبية المذمومة . . ! ولهذا الامر عينه نرى التواريخ الاسلامية تسمي اصحاب النفوس الابية المقتدين بهذه السنة المباركة الحاذين حذوه (ع) في تضحية ما عندهم : احرارا وأباة الضيم وتعدهم غيضا من فيضه وقطرة من ينبوعه الطاهر

النجف صالح الجعفري

فضيلة العلم

العلم مأثرة بها تتوسم اربابه والفوز فيما يمموا
في العلم تنشرح الصدور وتنجلي كرب الأمور ويستنير المظلم
العلم نور في سفور ضيائه يبدو لقاصده الصراط الاقوم
في العلم ينحسر الشقا ومن ارتقى بسموه دانت لديه الانجم
جدوا بني وطني لنيل ثماره فالسعي فيه على الانام محتم
العلم ركن العز بل قطب العلى بل فيه ينحصر الفخار الاعظم
بوثيق عروته فكن متمسكا يا مبتغيه فإنها لا تفصم
العلم مفتاح النجاح وإنه للمرء في اوج السعادة سلم
السعي في طلب العلوم فريضة في سلكها (النوعان) اضحى ينظم
لا سيما الجنس اللطيف فانه بالجد يكمل وصفها ويتمم
واسر شيء ان يشاد بذكره ان الفتاة بعلمها تتقدم
قد ابدت الايام خير بشارة تتلى على مر الزمان وترسم
بالعلم تحتفظ البلاد وترتقي ويحيطها (؟) منه البناء المحكم
قد صرح القرآن في تأويله ان العليم على الجهول مقدم

عماره محمد فالح العبدلي

تجدد المانيا*

او

مضار التسلح ومنافع عدمه

كان من الواجب على الدول المشتركة في موتمر لندن البحري ان تقتدي بتلك الامة العظيمة التي تلعب دورا مهما في شوءون العالم واقتصادياته غير مبالية بالاستعدادات العسكرية والبحرية تلك القدوة الكبرى هي المانيا ·

ان هذا الا برهان ساطع على فوائد عدم التسلح وارباحه · فالشعب الالماني الكبير الذي تشد اواصره وطنية صادقة مارس آباوءه الحرب منذ القدم وبلاده كانت ميدانا لها الفي سنة او تزيد · وجهوده الوطنية من عقلية وفنية واجتماعية كانت لعشرين سنة خلت منصرفة الى الاستعدادات الحربية · ولكن بعد ان خابت آماله وكاد يذهب فريسة سياسته العسكرية واصبح خائر القوى يتضور جوعا لا قبل له على الحياة ولا امل عنده في النجاة يقف الآن معجبا بما احرزه من المكانة السامية في صناعة العالم وتجارته لا جيش يعززه ولا اسطول يحميه

لا ننكر على الألمان فيما تقدم جهودهم العظيمة ومشقاتهم الكبيرة التي تكبدوها في تنظيم شوءونهم بعد ان انتابتهم ويلات الحرب والحقت باقتصادياتهم خسائر فادحة · انما اصحاب النيرة فيهم اقروا بمساوئ الحرب وسلموا بمضارها — وان نكباتها بالرغم عن هولها لا تجدي الغالب ولا المغلوب نفعا

فعلى كل قد اتضح لهم ان العامل الاكبر في انتعاش وطنهم هو نبذ الاعباء العسكرية الذي سيقوا اليه جبرا وما كانوا لينبذوها عن طيبة خاطر · فما كان يخصص في ميزانيتهم للتسلح يسدد الآن ما هم مكلفون به من تعويضات الحرب وقوى شبانهم المتوفرة من الخدمة العسكرية تزيد في منتوجات بلادهم · انه وان لم تتكامل قوى المانيا فإنها تعطينا كل يوم ادلة جديدة على تقدمها ونشاط عزيمتها · ولا بد لها كأمة حازمة متحدة مجربة لا تخضع لكابوس التسلح ولا تنوء باعباء العسكرية ولا يشغلها عن ترويج صناعتها وبسط تجارتها بالوسائط السلمية شاغل — من ان تنظم شوءونها الداخلية وتحرز قصب السبق في التجارة العالمية على غيرها من الامم التي تزاحمها مثقلة بالجندية والنفقات العسكرية ·

---

* معربة عن مجلة التاريخ الجاري الاميركية

وبعملية حسابية بسيطة يتضح لنا ان قوة المانيا الصناعية والتجارية تفوق حاليا قوى كل من فرنسا وانكلترا . فمشروع « يونج » يفرض على المانيا مسانهة ٤٨٨ مليون دولار من اصل التعويضات . منها ١٥٧ مليون اختياري دفعها بينا مخصصات التسلح في ميزانية فرنسا ٥٢٣ مليون دولار وفي ميزانية انكلترا ٥٤٧ مليون دولار وفي ميزانية الولايات المتحدة ٧٤١ مليونا

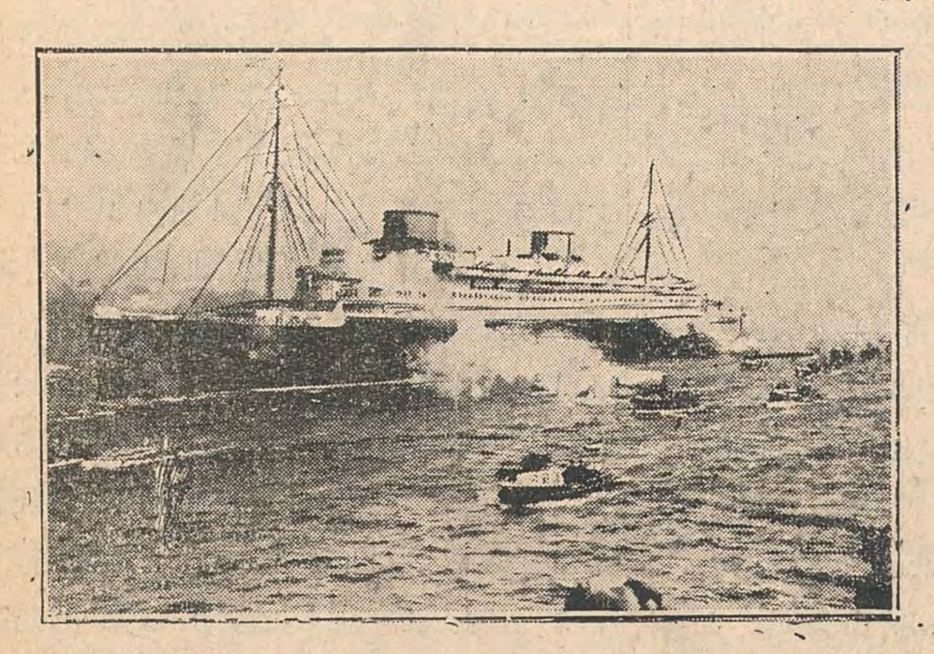
إذا كانت مخصصات التسلح في ميزانية كل من انكلترا وفرنسا تزيد زيادة فاحشة عن التعويضات المفروضة على المانيا ودبون فرنسا وانكلترا الاهلية تربو عليها في المانيا ويتوجب على كلتيهما كميات وافرة لوفائها فإن الوقت كفيل بتفوق المانيا على سائر الدول الاوربية في ميدان التجارة العالمية لأن صناعتها تسير سيرا حثيثا الى الامام لا تعرقلها نفقات التسلح ولا تقف في سبيلها الخدمة العسكرية . ولا ينقضي عقد واحد حتى تفوز المانيا باسطولها التجاري على انكلترا . فألمانيا أصبحت آمنة وطليقة اليد في شؤونها الداخلية وبسط تجارتها العالمية بينا خصومها الذين قهروها فسحوا لها المجال — بانصرافهم الى السلاح والتسلح — لتكون في مقدمة سائر مزاحميها من الاوروبيين الذين فاتهم ان السيادة تنتقل بلا محالة الى الشعب الذي يرقى أقتصاديا وتظل في قبضة يده ما زال هو متمسكا باسباب هذا الارتقاء متذرعا بالترتيبات الادارية والتنظيمات الاجتماعية .

ما هي الفوائد التي جناها الالمان من هذا الانقلاب ؟ قائد عسكري من قادة الجيش الملغى يرأس الأمة الالمانية ويحسن تدبيرها كتدبير « العلي العظيم » غليوم الثاني او احسن منه . بريمن واوروبا الباخرتان العظيمتان اللتان لا تجاريهما باخرة تدلاننا كيف تعمل المانيا الى استعادة مكانتها فوق البحار . خط جوي منظم احسن تنظيم للمسافرين ومعدا تقن اعداد للاثقال يرينا كيف تعدو هذه الامة العزلاء من السلاح امام الامم على احدث المستنبطات سالكة اقوم المناهج .

وزيادة على ذلك فاعتناء المانيا بمسكن العامة ولباسهم وترويضهم في الخلاء وتنشيط عزائمهم وتوسيع مطامحهم في الحياة اكبر شاهد على ان الشعب المدرب لا بد له من النجاح إذا رفعت عن كواهله اعباء التسلح اللاضرورية .

لم نأت على ذكر المانيا والالمان في بحثنا هذا الا كمثال توفرت فيه المرافق الاهلية وتجلى فيه الاقتصاد باجلى بيان لنشفع به درسنا البعيد عن السياسة المنزه عن الاغراض منذ اتضح لنا

منه ان الامة مهما كان حالها اذا زالت من سبيلها عراقيل التسلح يمكنها ان ترقى رقيا مطردا في الصناعة والتجارة وتحظى بالسيادة الاقتصادية في امد لا تجاريها فيه امة اخرى ممتعة بذات الاسباب انما كاهلها مثقل باعباء الاستعدادات الحربية



ترى في الصورة الباخرة (اوربا) وهي شقيقة الباخرة (برمن) التي اجتازت الاتلانتيكي في وقت قصير جدا تفردت به عن غيرها من الجبارات السريعة في البحار . ومحمول هذه الباخرة (اوربا) ٤٦ الف طون وعومت في البحر لأول مرة في ١٥ آب سنة ١٩٢٨ ولكن في ٢٩ آذار سنة ١٩٢٩ شبت فيها نار التهمت اربعا من طبقاتها وتركتها هيكلا تملأ جوفه المياه ثم اعيد بناؤها فكلف اربعة ملايين دولار ونصف المليون وتراها في الصورة اعلاه في ميناء هامبرغ تحيط بها القوارب الصغيرة «النشرة الاسبوعية»

الحقيقة التي لامرية فيها ان هذه الأمة القائمة في قلب اوروبا المسلحة يحيط بها اعداء ذووبئس وقوة كانت تتذرع بالنظريــة البالية للدفاع عن كيانها وتعتقد ان لا مندوحة لها من جيش جرار يحمي ذمارها واسطول منيع يذب عن حياضها فاصبحت الآن آمنة دون كليهما وسلامتها مكفولة كأية دولة من المتسلحات التي تجاورها ان لم يكن اكثر منها .

هذا من الشواهد عــلى التطورات الدولية التي نجمت عــن الحرب الكبرى واهمها اثنتان : افلاس الحرب اذ ثبت انها لاتجدي الغالب نفعاً وسيطرة العوامل الاقتصادية والصناعية والتجارية والاجتماعية على الاتجاهات الحربية سيطرة تقف ازاءها الأحزاب العسكرية مكتوفة الايدي

ومما لا ريب فيه ان الناظرين الى اتجاه المانيا يحبذون خطتها فهي تسير إلى اسمى مكان غير مكترثة بالتسلح مع انها قائمة في وسط اوروبا المساحة .

ولا يحول بين المانيا وتقلدها في عقدين زمام الأمور في أوروبا الا انقلابها إلى سياستها الحربية السالفة . والمستقبل سيبرهن لألمانيا بعد أن تتحرر من قيود معاهداتها صواب منهاجها المتبع . ولتؤمن سلامته يتوجب عليها ان تقضي على الأقلية الضئيلة من بنيها لتتابع سيرها السليم وتربط صناعتها بحياتها الاجتماعية ربطاً متيناً . فتصبح بعد عقدين أعظم امة تحت سماء أوروبا .

ولا شك ان الألمان متجهين بكل قواهم الى هذا الهدف بعزم صادق وعقيدة ثابتة آمنين من المهاجمات العدائية كغيرهم من المسلحين

إن ألمانيا اليوم مختبر لعالم جديد . مسيراته مستحدثة ومؤثراته مستجدة . إنه وإن كانت طبائع البشر ثابتة على حالها لا تتغير فعوامل الحياة وأسبابها تطورت تطوراً عظيما أمست الحرب فيه غير الأداة التي تتذرع بها الأمم لنيل مبتغاها . فالممارسة العملية والوسائل الصحية والتنظيمات الصناعية والتوازن المالي هي منتجات السيادة القومية . وبعبارة أخرى

فباتساق وباتزان قوى الأمة العاملة من الرجال مع ما كمن فيها من الاستعدادات الصناعية والفنية والأخلاقية والإقتصادية تحظى بالسيادة المنشودة . وان اعتراض هذه العوامل الفعالة في حياة هذا العالم الجديد المتطور جعلت الحرب بلا مغنم ومكنت ألمانيا من مزاحمة انكلترا التي من عهد قريب كانت صاحبة الكلمة العليا في تجارة العالم وصناعته ومجاراتها لها تكاد لا تصدق .

إن المانيا تسطر في تاريخ الاقتصاد اكبر امثولة فبعد ان كادت تتلاشى من شدة وطأة الحرب عليها اذ تمزقت قواها المادية والفسيولوجية إرباً وعم اليأس والفوضى ارجاءها نراها تستعيد كيانها وتسير الى ذروة مجدها . حقا انها لآية عظيمة من آيات زماننا .

وجل ما نتوخاه مما باتت به المانيا هو انه ما من امة رفع عنها كابوس التسلح وتحولت انظارها عن الاستعدادات الحربية وتركت وشأنها تستغل مواردها الموفرة إلا تم لها النجاح الاقتصادي عاجلا وصلحت حالتها الاجتماعية دائما

وحري بنا ان نومي قليلا الى ما احرزته المانيا خلقا وادبا بعد ان كاد يقضى على نبوغها الفني والموسيقي في عهد « العلي العظيم » وموآزريه الذين آزروا النزعات العسكرية فاوشكت ان تشل القرائح الفياضة وتوقف تدفق معينها في ابان فيضانه .

تسير المانيا في التعليم على خطة مشبعة بالديموقراطية فقد عمدت إلى الغاء المدارس الخصوصية اللانزيهة وعممت التدريس الوطني . فأصبحت موءلفاتها في الادب فريدة من نوعها في اوروبا. ونشطت الشبان والاحداث الى ترويض انفسهم فولعوا بالتينس (والباسبون) وكرة القدم وغيرها من الالعاب التي ساعدت في نشوء المانيا الجديد وكانت من الاسباب التي انقصت استهلاك الجعة ٢٥ ٪ عن معدله دون ان تلجأ الحكومة الى سن القوانين لتحريم المسكرات .

ومن حسنات نزعات الالمان السلمية استرسالهم في الديموقراطية . فإنهم ساروا في صناعتهم على طريقة هنري فورد المثلى . فعمال مصانع (كروب) التى هي كناية عن مشاريع عائلية يمثلهم منتخبوهم في مجالس إدارتها . ويدل على نجاحهم الاقتصادي زيادة ايداعاتهم في المصارف ٣٥٪ عن السنة الماضية واستعاضة ٨٠٪ من اسطولهم التجاري الهالك ببناء البواخر التي محمولها اربعة ملايين طن من احسن ما جادت به ايديهم منذ عكفوا على هذه الصناعة .

إذا تابعت كل من فرنسا والمانيا سياستها عشر سنوات فقط فلا بد للاخرى من التفوق على الاولى ليس في ثروتها وتجارتها فحسب بل في ثقافتها وهناء عيشها . وموارده‍ا الحربية ستكون اكبر من موارد فرنسا لاعتنائها عناية تامة بالطيران ونبوغها بالكيميائيات نبوغا عجيبا .

والعظة الكبرى في حياة المانيا الجديدة هي : ان الشعب النشيط ذا المواهب العالية والمدارك السامية اذا بعد عن الموءثرات العسكرية وصدَّ وجهه عن الإتجاهات الحربية وتذرع بالاختراعات الجديدة والمستنبطات الحديثة ينتج كبير الانتاج من ضروريات المعيشة وكمالياتها . وانه لم يتم ذلك لألمانيا فحسب بل قامت حق القيام بما كلفت به من التعويضات التي جرتها عليها تلك السياسة العسكرية الضالة .

فاهل العلم وذوو الاختبار وثقوا والعوام آمنوا ان الاستعدادات الحربية هي اكبر حماقات الامم المتمدينة التي لم تكن لترفع هذه الغشاوة عن ابصارها لو لم تداهمها تلك المجزرة البشرية العظمى وتجعل من اكبر امة حربية امة سلمية برهنت للملأ كيف ان شعبا وفيراً يمكنه ان يتمتع بنصيبه من الدنيا بسلام واطمئنان بينا غيره من الشعوب يتسلط على مخيلته شبح الحرب فيصرف جهوده وموارده لدرء اخطاره الموهومة

صيداء ك . ع

وداعا ايها الربيع

واهــلا

— ايها الصيف —

وداعا يا صبا بنت الشمس وثوبها الفضفاض . وداعا

وداعا يا مالئ الفضاء طيبا عبقا ومفرغا على الجبال والسهول ابرادا زاهره

وداعا يا ابا الاقاح والشقيق والخزامى والبنفسج : وداعا يا جاعــل الأودية والآكام رياضا غناء ، نشرت جناحيك على السهول فكسوتها نضارة مل‌ء العيون

ونشرتهما فوق الجبال فتراءت كالجنان وداعا وداعا

وداعا يا حلقة انقطعت مــن سلسلة الحياة وداعا يا نيسان . وداعا يا نوار . وداعا يا ازهار الربيع

وداعا ايتها الموجة المتلاشية في اعماق غمر الوجود

وداعا يا صبا عامي وداعــا وداعا يا جمال الكائنات

وداعا يا مثال جنان عــدن وداعا يا عبير الغانيات

إن نودعك فإنا نودع الشباب « دور النمو » ونستقبل دور الكهولة

نستقبل الدور الذي مثله مثل الحياة الثانية التي هي جميلة كجمالك

نستقبل الدور الذي نقتطف به الثمرة « ثمرة الاعمال » . نستقبل الابتسامة عــلى ثغر الوجود . نستقبل الدهر وقد وخطه الشيب وما الشيب الا ابتسامة تنطبع على ثغر الحياة ولكن من يدري ان كانت ابتسامة هزء هي ام هي ابتسامة بشر

كما تجف المياه فيك وتتغلغل في طبقات الارض فكذلك امواه الصبا تتغلغل في مجاري الشهوات البهيمية . فيا لله ما اغبى هذا الكائن الذي يدعونه انسانا

واهلا بأبي الخضر والفواكه . بأبي الاثمار اهلا والف اهلا

اهلا بمثال الحياة الدائمة التي يستثمر المرء فيها جهاده . اهلا بحزيران ومنجله . بتموز وخضره بآب وعنبه : اهلا بمعيد شباب الاشجار .

اهلا بخالع البرود على التين والرمان والمشمش

اهلا اهلا بالكهل الحامل على منكبيه اعباء الحياة .

اهلا بمن لا تهمه البهرجة ولا هم له الا اعطاء الثمرة . اهلا اهلا بك ايها الصيف

اهلا والف اهلا بنسيمك العليل الذي يمثل الاعتدال اذ هو بين اعصار الشتاء وزوابع الخريف

اهلا بمياهك العذبة الباردة وبشمسك التي تقتل جراثيم الامراض .

اهلا ببساطك الواسع . اهلا بك يا ابا اليسر اهلا بك يا راتق فتق الاعواز .

اهلا برمز الحياة الباقية التي يلاقي المرء فيها جهاده .

اهلا اهلا بل اهلا والف اهلا بك يا ذكرى الكهولة

ابن البادية

حكم عربية

الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

كفى بالقناعة ملكا ، وبحسن الخلق نعيما (الإمام علي عليه السلام)

خذ الخير من اهله ، ودع الشر لأهله (عمرو بن العلاء)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير (الأحنف بن قيس)

إحرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة (الإمام الشافعي)

من عرف ثمار الاعمال كان حقيقا ان لا يغرس مرا (ابن المقفع)

من عرف نفسه لم يضره ما قاله الناس فيه (سفيان الثوري)

ما تكبر أحد إلا لنقص وجده في نفسه ، ولا تطاول إلا وهن أحس من نفسه (المأمون)

إن كانت الحكومة تريد أن نكون معها وفي صفها مدافعين عنها فما عليها إلا أن تتبع الحق والعدل وتحترم القانون (سعد زغلول)

الإحسان شيء جميل واجمل منه أن يحل محله اويصيب موضعه (المنفلوطي) .

من ذكريات الصبا(*)

قم ساق طاردة الهموم ... واسق النديم لدى النديم
مشمولة كادت لرقـ ... ـتها تهب مع النسيم
وكأنها محمرة ... عصرت من الخد اللطيم
قد صبها في دنها ... عاد من العهد القديم
ومتى علاها المـاء خلـ ... ـت حبابها زهر النجوم
اياك تحبس كاسها ... ما أنت بالرجل الأثيم
وأمل قوام مـديرها ... ياصاحب الصوت الرخيم
لو صب من راووقها ... قطر على الجسم الرميم
احياه بعد مماته ... واراه جنات النعيم
لم يحل قبل شرابها ... كلا ولا بيعت بسوم
حتى بدت بقران بد ... ر المجد ذي الشرف القويم
للشمس في برج السعود ... سعادة الأبد المقيم
العارف الفطن الاديب ... هو الكريم ابن الكريم
وقرانه للشمس قاض ... ان يدوم بلا حسوم
ياابن الأطائب والنهى ... وخلاصة الشرف العظيم
لم ينأ حبك بالوشاة ... ولا الملامة من لئيم
اني عقدت مودة ... لك من فؤادي بالصميم
لك راحة تحيي اليراع ... وتيك محيية العديم
إني لآمل عن قريـ ... ـب ان تحل ذرى العلوم
في ظل أرأف والد ... وابر في كرم وخيم
خذها اليك تهانيا ... يهزأن بالعقد النظيم
واسلم ولا برحت بك العلـ ... ـياء طيبة الأروم
ما أشرقت ترعى الغز ... القبالسما زهر النجوم

حسين نعمه

(*) صاحب هذه القصيدة المرحوم الشيخ حسين نعمه حفيد الشيخ عبد الله نعمة قدست نفسه الزكية وكان نظمها تهنئة لنا بزفافنا واجبناه عليها بقصيدة من نفس الروي والقافية لكنا لم نجدها ومتى وجدناها ننشرها

والشيخ حسين نعمة كان من اساتذتنا المخلصين واصدقائنا الصادقين وبيننا وبينه من الصلات الأدبية الشيء الكثير ودارت بيننا محاورات ادبية لطيفة شربنا بها من كأس الآداب الصافية ما يعد من الطف ذكريات الصبا . وقد توفي في الحمى بقرية حبوش التي أقام بها بعد عوده من العراق وهو مـن ضحايا الحرب الذين آلمنا فقدهم أشد الألم

ومن ضحايا الحرب الشيخ حسين المحمد العالم الجبعي المعروف والشيخ عبد الرؤوف المحمد الأديب المعروف والشيخ ابراهيم عز الدين من علماء قضاء صور «حنويه» والسيد رضا الأمين (شقرا) وكان شاعرا اديبا . والسيد حيدر مرتضى (عيثا) والشيخ عبد الله شومان والشيخ مرتضى شومان (جويا) والسيد حسين أحمد (شقرا) والشيخ علي مروه (عيثيث)وكلهم مـن علماء جبل عامل

والشيخ حسن الحوماني الذي نشر له اخوه الحوماني ترجمة مفصلة في العرفان (م ٦ ص ٥٦٣) ووالدة صاحب العرفان واخواها الحاج احمد ومحمد رؤوف عسيران وكلهم ابناء المرحوم الحاج حسن عسيران المشهور بفعل الخيرات والمبرات وغير هؤلاء ممن فاتتنا اسماؤهم تغمدهم الله برحمته ورضوانه واسكنهم فسيح جنانه

ايها الزائر الكريم *

خطبة انشأها بعض الاشراف العلويين من ادباء النجف وكتابها لما قدم العاصمة عاصمة العلم والدين (النجف الاشرف) سيد زعماء الأمة الاسلامية ومصلحها الكبير المجاهد البطل العظيم حجة الاسلام السيد نجم الحسن مؤسس مدرسة الواعظين (١) في لكهنوء « الهند » يوم الثلاثا اول ذي القعدة سنة ١٣٤٨ ه فكان لقدومه اثر كبير في نفوس اولي الفضل والخطر من علماء المدينة وزعمائها وعمد الطائفة ودعائمها وسائر الطبقات من ذوي المكانة والشرف وكان ذلك اليوم يوما مشهودا حيث برز المستقبلون الى خارج المدينة بدافع الاخلاص والعاطفة الدينية بقلوب وامقة وانظار رامقة الى وفود ضيفها الكريم وحين اشرق عليهم بمحياه الوضيء وطلعته الزاهرة صافحته القلوب قبل الايدي وعانقته الآمال قبل الهوادي واحتف به الافاضل والاعلام سائرين به الى ان اوردوه مشهد جده وامامه الوصي امير المؤمنين سلام الله عليه بكل حفاوة وتبجيل وسار الى لقائه من بعد ذلك العلماء والافاضل وتبارى الادباء في الترحيب بمقدمه الجليل وذكرى مآثره ومساعيه بالنظم والنثر فكان من تلك اللئالئ المنثورة هذه الكلمة البديعة التي اخذت حظها الوافر من الرصانة والبلاغة فاحببنا نشرها على صفحات العرفان الاغر

تقف اليوم امامك ايها الزائر الكريم وتتقدم اليك شعراء (النجف) وخطباؤها حاملين اليك تحية الشعب وسلامه واعظام الأمة واحتفاءها بامثالك يا بطل الحق والاخلاص

نعم انها تقف اليوم امامك وستقف حتى آخر ساعة تغتنمها من مقابلتك ولكن لماذا يا ترى كل هذا؟ الأن ترفع الى (معاليك(١)) سلامها واحترامها فحسب ؟ ام لأنها أمة(عربية)مجبولة على اكرامها النزيل وانشاء فضله ومآثره ؟ كلا. ليس كل ما تحاول هذا وذاك. بل هنالك ما هو أغلى وأثمن هنالك لتنشر امامك وامام أمثالك من ولاة الأمر ورجال الرأي انها أمة ضائعة تغدو وتروح ولكنها لا تدري الى أين ؟ منغمرة في رقادها تتمتع بالاحلام والخيالات ولكنها متى استيقظت فإنها ستستيقظ عن (لاشيء) أفلا شعاع يتسلط على تلك الاجفان المنطبقة ؟! أفلا (نفخة في صور) توقظ اولئك النيام من ذلك السبات العميق ؟!

سيدي ! ايها الزائر الكريم ها هي (النجف) اليوم تحتفل بك فتحتفل بزعيم من زعماء الملة الإسلامية وداع من دعاة الحق بالحكمة والموعظة الحسنة وتحيي منك اكرم (ضيف) وفد اليها فانعطفت عليه تتنشق منه أرج الفضل وعبق السيادة وتجتلي منه نور العلم والعرفان. فاهلا بك ايها الزائر الكريم وألف سلام عليك يا رافع راية الهدى وناشر كلمة الحق والاخلاص اعز الله ونصر بك الدين والإسلام

(*) نشرنا شطرا من ترجمة ذاك المصلح الهمام واحوال تلك المدرسة الجليلة في العدد الخامس من المجلد الثامن عشر من العرفان (١) غفل الكاتب حفظه الله عن ان هذا اللقب مخصوص بوزراء لبنان الرفيع الشان

وها انا ذا أتقدم اليك وأنا لم أحسب انه يتاح لي ان أقف في (مجتمع) كهذا الذي انا واقف فيه الآن . هذا الذي يستمد من سيادتكم وروحانيتكم جلاله الطافح وبهاءه المستفيض فابث فيه بعض ما يختلج ويجول في الخاطر مما ليس لي بد من ذكره

لو لم ينفس بالشكايا بعض ما في القلب مات بوجده المتألم

ها أنا ذا أتقدم اليك بكلمتي هذه التي ستقرأها وهذا الملأ الحاضر فتقرأ حسرات قلب مكلوم وآهات نفس واجدة فاسمح لي بها ان أقول

لقد كانت شمس الإسلام المتوهجة وهي بازغة في سماء صافية وفضاء صقيل تنشر من أشعتها على هذا العالم البشري الخاضع لعوامل (النفس الأمارة) فتعمه بالنور وتغمره بالضياء تخسأ عيون المردة الغاوين اعداء الحق وحزب الشيطان . لذلك كانت الجامعة الإسلامية مرهوبة في صدور اقوى دول الارض وممالك العالم

تضامن واتحاد وتكاتف وتوازر : قوة متماسكة وسلطان نافذ جماعة متعاهدة وامة متعاضدة اجل لقد كانت هكذا الامة الاسلامية والجامعة (المحمدية) بينا جامعات العالم وامها المتجبرة الخابطة من جهالتها في اودية الجور ومهاوي الضلال تعمل افكارها باتخاذ الحيل والوسائل الى الاستحواذ عليها واخفاء ذلك النور . نور الحق وضياء الاسلام وهي لا تزداد (رغم العدو) الا تقدما وانتصارا عليه . كل هذه القرون الماضية والادوار السالفة حتى اذا نجم هذا القرن قرن (الحرية) المطلقة ودور البغي والفساد راجت هنالك سوق الباطل . سوق الاوهام والشكوك واتبعت خطوات الشيطان فطفقت تلك الشمس المتوهجة تتضاءل وتتوارى في حجاب من الضلالات كثيف .

اللهم إلا عن قوم قد امتحن الله قلوبهم للإيمان وانفجرت في نفوسهم ينابيع الحكمة والهدى فنهضوا واعلنوا دعوة الحق هاتفين بها بين الأمم صارخين بها بين العباد غير مبالين بما يصادمهم من اهوال ذلك ومخاطره شأن دعاة الاصلاح ورجاله العاملين . نعم لقد نهض امس وقبل امس نفر من اولئك الجهابذة الابطال واعلنوا تلك الدعوة الحقة حتى ركبوا المشانق من اجلها والحديد ونشروا من اشعة العلم وانواره ما يهدي إلى سبيل النجاة ومنهج الأمن والسلام: وها أنت اليوم أيها الناهض المتلهب بل يا بطل الحق والاخلاص قائم بما أخذ عليك الله والمنبت الطيب من اعلاء كلمة الحق والاستمرار باعمالك ومساعيك هذه التي سيحفظها لك التأريخ والاجيال

كم وقفة لك دون الدين ثابتة يخطها لك في تأريخه الزمن
فلو رأى الحسن الزاكي فعالك ذي اذاً على النجم اعلى (نجمه) الحسن

وها نحن الآن نبتهل الى ربنا فنستمد منه المعونة والتوفيق لك ولاشباهك من زعماء الأمة ورسل اليقظة اليها في تأسيس كل أثر نافع وحركة منتجة فلقد كادت النهضة الدينية في عصرنا اليوم تكون اندر وجودا من الكبريت الاحمر فشمر عن ساعد الجد . وليشمر هكذا رجالنا المصلحون.

اقتحم هذا العالم المملوء بالضلالات والاباطيل واصدع بدعوتك هذه ودعوة الحق والهدى والله عونك ونصيرك والسلام

نزيل النجف الاشرف علي نقي النقوي اللكهنوي

« فيا قلب »

في عاصمة الجمهورية الفضية اعظم مدينة في الارخنتين

إلى كم امني بالشفاء جوارحي ويأبى الهوى ان لا يعز طبيبه
اما لدمي الجاري نصيب من الهوى لدى قلب من كل الفؤاد نصيبه
تحنُّ اليه النفس وهو يعلُّها ويصبو اليه القلب وهو يذيبه
لأشبهت يا غصن الاراكة عطفه إذا لم تكن زرَّت عليك جيوبه

* * * * *

فيا قلب ذُب لا الشام يحييك عرفها ولا الروض من (صيدا) يحييك طيبه
. اعاذل غضي من ملامك فالهوى مع الدمع مخضر الجناب خصيبه
ولا تظلمي في الغرب عينا بكى بها محب بأقصى المشرقين حبيبه

فلورس بونس ايرس الحوماني

وجه القمر رماد *

ثبت لدى التدقيق العلمي ان وجه القمر مؤلف من رماد يشبه الرماد الذي يخرج من البراكين الارضية . صنع العلماء مقياسات كبيرة ودقيقة للحرارة استعملت اولا لقياس الحرارة الارضية ثم حسنوا هذه المقياسات واستعملوها لقياس حرارة المريخ ومن مدة بضعة اشهر استعملوا في احد المراصد مقياسا لقياس حرارة القمر وبعد القياس الدقيق ظهر لديهم ان وجه القمر يكون حارا عندما تلمسه اشعة الشمس وعندما يغيب عن اشعتها يبرد تدريجيا مما دل ان وجه القمر مؤلف من مادة ذات مسام شبيهة بحجر الخفان مؤلفة من الرماد المرصوص . وقد حقق هذه القضية علماء الفلك الذين يديرون مرصد جبل ويلسن في اميركا فظهر لديهم حقيقة هذا الأمر بعد القياسات الدقيقة والتجارب التي أجروها وكان مجمل تقريرهم عن هذه القضية ما يلي :

« إن الاجسام الجامدة تقبل الحرارة وتطردها بدرجات مختلفة فالرخام مثلا يبرد كثيرا عندما يعزل عن حرارة الشمس ويسخن كثيرا بسرعة عندما يعرض للحرارة . بعكس حجر الخفان الذي لا يسخن الا بصعوبة اذا كان باردا ولا يبرد إلا تدريجيا اذا كان حارا وبعد ان واترنا قياس حرارة القمر عندما يأخذ حرارة الشمس وعندما تحجب عنه ، وبعد ان فحصنا درجة امتصاص مختلف الاجسام الجامدة للحرارة وبعد ان قسنا قوة اشعة الشمس عند انعكاسها على القمر وقوة أشعتها عند انعكاسها على الاجسام الاخرى ظهر لدينا ان وجه القمر مؤلف من مادة شبيهة برماد البراكين الارضية »



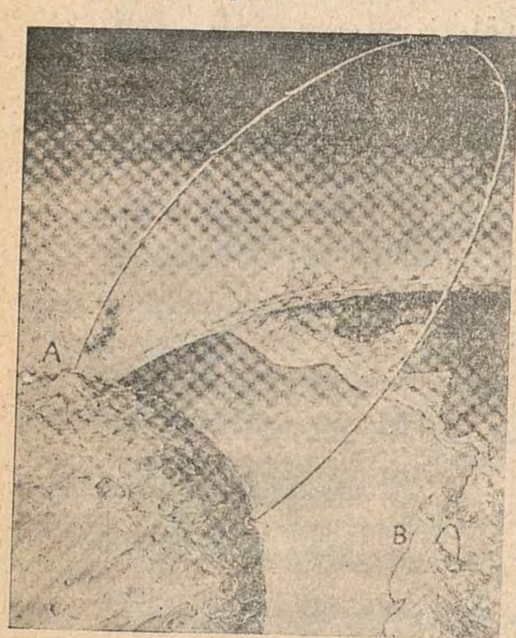
صورة نصف القمر اخذت بمرصد جبل ويلسون

وقد ابدى علماء الفلك في زمن مضى نظريتين مهمتين عن القمر تثبت هذا الرأي

(*) معربة عن الانكليزية

النظرية الاولى: ان لا فضاء للقمر (؟) وان الزوابع والرياح تغير وجهه كل اسبوع
النظرية الثانية: أن الجبال والوهاد والقمم الظاهرة جليا في القمر بواسطة المكبرة (التلسكوب) ماهي إلا براكين عظيمة . إن هاتين النظريتين تثبتان صحة النظرية القائلة أن وجه القمر مؤلف من رماد

وان نظرية عدم وجود فضاء للقمر قد أثبتها العلم الحديث فإن الدكتور (رايت Dr.wright مدير مرصد (ليك) في كاليفورنيا قد نظر الى بعض الكواكب في المكبرة ورسمها فكان الرسم كبيرا عندما أعطى زجاجة المكبرة اللون البنفسجي وصغيرا عندما أعطى ذات الزجاجة بنفس المكبرة وبذات الوقت اللون الاحمر فعلم ان هذه الكواكب ذات فضاء ولكن عندما نظر إلى القمر ورسمه كان الرسم متساويا بالكبر في كل مرة مهما اختلف اللون الذي يعطيه لزجاجة المكبرة



منظر القمر بالمكبرة

وكذلك نظرية البراكين العظيمة في القمر قد اقرها اكثر علماء الفلك والهلك (الجيئولوجيا) وكثير منهم يدعي أن القمر هو قطعة من القشرة الارضية انفصلت عن الارض من ملايين السنين عندما كانت الارض قطعة نارية قبل الازمنة التاريخية الاولى . وأن القمر عند انفصاله عن القشرة الارضية كان شبيها بالقطع النارية التي تخرج من البراكين والتي تحتوي بداخلها على مادة الراديوم . يظهر في القمر سلاسل جبال إن هي إلا براكين عظيمة ليس لها نظير على وجه الارض ويظهر ايضا سهول فسيحة يدعوها علماء الفلك بحار القمر وبحيراته . يملأ هذه السهول الرماد المتشكل من قذائف البراكين .

يتكاثف هذا الرماد بعضه فوق بعض ويؤلف طبقة كثيفة وهذه هي وجه القمر الرمادي

يدعي بعض العلماء ان بعض الاحياء تقطن القمر وهذه الاحياء ليست سوى دبابات صغيرة شبيهة بالسرطان . ولا شك أن لهذه الدبابات ارجلا خاصة مصنوعة بهيئة تمكنها من الزحف على الرماد الذي يؤلف وجه القمر

صيدا — محمد اديب الزين

ليلة السجن

ياظلام السجن خيم	اننا نهوى الظلاما
ليس بعد الليل إلا	نور فجر يتسامى
ايها الحراس رفقا	واسمعوا منا الكلاما
متعونا بهـواء	منعه كان حراما

فتيان اباة مشوابين صفوف الجند — مرفوعي الرؤوس . شامخي الانوف — تخفرهم الحراب وتحرسهم البنادق

قد جنوا ما لا يغتفر ، واجترموا ما تميد له الارض فظاعة ، وتندك الجبال هولا انهم هتفوا ليحيى الاستقلال ، لتعش الحرية ، ليسقط الاستعباد ، ليمت الخائنون ..

إنهم صرخوا : لانصبر على ضيم ، ولانقيم على هوان ، خلقنا احرارا ، ولانعيش الا احرارا

فيا لفظاعة ما جنوا ويا لهـول ما اجترموا

(كبلوهم وامشوا بهم الى السجن لينالوا جزاء فعلتهم الشنعاء الصارم ! .. هم مجرمون اشقياء مقلقون للراحة ، فاريحوا الشعب منهم وخلصوا الامة من ضجيجهم ..)

وهكذا كان فقد ساروا بنا كما يسيرون بالمجرمين إلى غياهب السجن

فهنيئا لكم يا حملة مشاعل الحرية ، ورافعي الوية المدنية ، يا مـن جئتم الشعوب لتثقيفها وتهذيبها والسير بها الى سعادتها

هنيئا لكم هذا الفوز الذي احرزتموه على هؤلاء اليافعين البسل ، فسقتموهم سوق الاسرى

انقطعت كل صلة بيننا وبين العالم ، فاصبحنا كمن هم في منعزل عـن العمران ، وحيل بيننا وبين نور الشمس ، والهواء الطلق اللذين خلقهما الله مباحين لتتمتع بهما مخلوقاته ، فجاء ابن القرن العشرين ، ابن النور ، ابن العـلم ، ابن المدنية يحرمهما على انسان مثله ، لانـه ابي لا يريد ان يكون عبداً طائعا ..

ولم تكن تمضي خمسة عشر دقيقة إلا ويأتينا بها ضيوف جديدون هم شركاء لنا في الجناية فينزلون بيننا على الرحب والسعة ، حتى ضاقت تلك الجدران — على ضيقها — بنزلائها الكثيرين وارخى الظلام سدوله الكثيفة ، ونشر الليل ارديته الضافية — ولا فرق عندنا بين الليل

والنهار = فلا نأنس بوجهه ، ونسر بوجوده

ولكن زائرا كريما تطلع الينا من تلك الثقوب الصغيرة في الشباك الضيق يحمل بين يديه النور الذي منعه عنا اخونا الانسان ، فهز نفوسنا ، وجدد نشاطنا

لقد ساءه ما نحن عليه ، وأغضبه ما نلاقيه فجاء يتفقد شؤوننا ويستطلع احوالنا ، ويسلينا في همنا ويؤنسنا في وحشتنا

أعرفته ؟.. انه أمير الليل ، وملك النجم ، وسيد الكواكب ، انه القمر

شكراً لك أيها الملك العظيم ، والزائر الكريم ! شكراً لك ايها المؤنس المنعش المسلي ، شكراً لك وألف شكر ! واسمع منا شكوى نبثك إياها بعد أن سدت الآذان عن سماع شكوانا ، وظلامة نرفعها اليك بعد ان لم يبق من يصغي لظلاماتنا لقد عتا سكان الارض فهم لا يعرفون للعدل معنى ولا يسمعون لمظلوم شكاية فاصغوا أنتم يا سكان السماء بآذان هذا الصبوح الوسيم كي نرفع اليكم امرنا وندلي اليكم بما تكنه نفوسنا ..

أيها القمر . أنظر لما يصنعون بنا ولما نلاقي من العذاب والآلام

أنظر لما يجرعوننا من الغصص ويذيقوننا من المرارات

أنظر الينا : فتية ابينا ان نبسط ظهورنا ليرتقوها ، وأن نمد ارجلنا ليقيدوها ، ونفرنا أن نمشي أمامهم كما تمشي السائمة فيسوقوننا بعصيهم وأن نحني رؤوسنا هوانا ، ونطأطئها امامتذ لا فجاءوا بنا والقونا في هذه المنازل الموحشة ، يتحكمون بنا نحن العزل الضعفاء

أيها القمر قص على الأجيال المقبلة حديثنا ، وبلغهم أن من سموا أنفسهم حماة العدل ورسل المدنية ، لم يكونوا إلا قتلة العدل والمدنية

هل شهدت أيها القمر — في العصور الغابرة بعض ما تشهده اليوم وهل بلغ الانسان الاول من القساوة بعض ما بلغه انسان اليوم ؟

إيه أيها القمر :

كيف رأيت ما فعله اجدادنا الكرام ايام العز والملك مع المغلوبين على امرهم ؟ هل عاملوهم بمثل هذه الفظاظة والقسوة ، هل عاثوا في الارض فسادا كما يعيث هؤلاء اليوم ؟

رحم الله تلك النفوس الكبيرة ، والقلوب الرحيمة التي لم تعامل حتى اعداءها إلا بالحنان والرفق ، ولم تتجبر ولم تطغ

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

اشهد أيها القمر : ان سجنهم لم يطفئ جذوتنا، ولم يخمد حماسنا ، وان أغلالهم لم توهن عزائمنا ولم تضعف هممنا

وداعاً أيها القمر : وانه لعز نزعلينا أن تبارحنا وتتركنا بلاأنيس وداعاً : والى اللقاء ياخير الجلاس

وانت أيتها الجدران المطبقة علينا

بلغي من أقاموك لتصدي النور ، وتمنعي الهواء عنا إن لنا قناة لا تغمز ، وعوداً لا يلين وانا لا نهون أمام النوائب ، ولا نستسلم للنوازل

وإننا عرب ورثنا الإباء عن آباء كرام وسنورثه البنين ، فلا يطمعون بإذلالنا واخضاعنا لسلطانهم الغاشم

لاننكس الرأس والارزاء قائمة يأبى المرار علينا نكسة الراس
ونركب الموت للغايات نائية ان فات ادراكها ركبان افراس

بلغيهم اننا القوم الذين قال شاعرهم

اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا

فعلى ما سن شاعرنا سائرون ولوصيته حافظون

لقد الفنا السجون والمنافي والمشانق ، فليفتشوا عن وسيلة أخرى يستطيعون فيها القضاء على الارواح الثائرة المتمردة ، لا على الاجسام ، فالاجسام أعراض بالية وأما الارواح فحية خالدة لا تموت

بلغيهم : أنك لم تستطيعي ان تخفتي أصواتنا ، وأن تعقلي السنتنا ، وانك لم تزيدينا إلا مضاء وعزيمة وسلام عليك ما تعالت بينك نشائد الاحرار ، واغاني الأباة . وما نزلك الثائرون المتمردون

ايه يا دار الفخار يا مقر المخاصينا
قد هبطناك شبابا لا يخافون المنونا
وتعاهدنا جميعا حين أقسمنا اليمينا
لن نخون العهد يوما واتخذنا الصدق دينا

نزيل دمشق (ح . . .)

الزعيم الديني الكبير*

بينا نرى بعض افراد الأمة الاسلامية يخبطون خبط عشواء في ظلم الجهالة ويلقون انفسهم في هوة الجهل السحيقة ، وينبذون الدين جانبا ، وينظرون اليه بعين الازدراء ! نجد في خلال ذلك نهضات دينية يقوم بإنمائها رجال مفكرون حنكتهم التجارب ودرسوا حالة المجتمع وحللوا مبادي الفكرة الدينية وعرفوا موضع الداء من تلك الأمة فنهضوا بكل ثبات ونشاط لمكافحة الامراض التي تفشت في نفوس المجتمع والاوبئة التي تسربت في عروقهم وقاموا بتأسيس وتشييد جامعات ومعاهد وكليات ونحوها في الاقطار الاسلامية (كإيران ومصر وسوريا والعراق والهند وغيرها) لدرس المعارف الدينية وتنفيذ المشاريع الاسلامية فاصبحوا يضحون بكل غال ورخيص في سبيل تحقيق امانيهم ، ويبذلون كل جهودهم في تعزيز أصولهم ومباديهم (فجزاهم الله خير الجزاء)

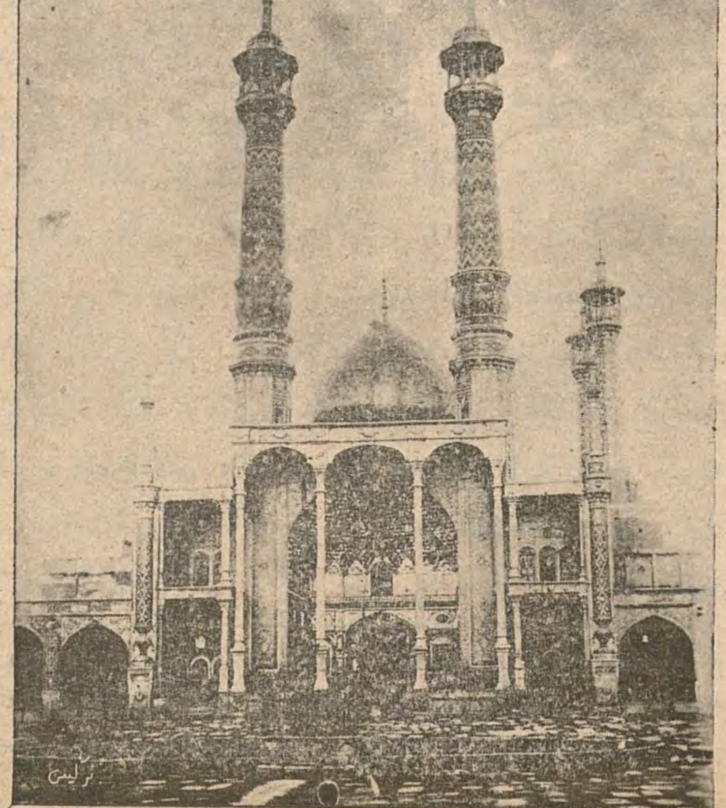
بيد ان الجامعة الدينية الشيعية التي اسست بقم في إيران على يد زعيمها العلامة المصلح الكبير الحاج شيخ عبد الكريم الحايري (ادام الله ظله) قد اكتسبت لنفسها ميزات خاصة وهي المجمع الوحيد التي يشد اليها الرحال من مختلف الاقطار وهي المطمع الوحيد في ترويج الدين ومحط رحال آمال المسلمين كيف وقد اقر لها القاصي والداني بانها ضاهت بل فاقت الجامعات العلية الاسلامية الكبرى في شؤونها وخطواتها

والفضل في ذلك كله يعود إلى زعيمها الكبير فقد نهض لتأسيسها وادارة شؤونها بكل ما أوتيه من قوة وجهد رغم ما حف به من الموانع والاخطار غير مكترث بما يلاقيه في سبيلها من العقبات الكأداء وقد اسدى للأمة الإسلامية خدما جليلة تنم عن مقدرته الاساسية وتمثل له نفسية كبيرة وعقلية غريبة وقام باعمال لا يكاد يقوم باعبائها اي زعيم أو مفكر ديني وسجل له التاريخ صفحة ذهبية بما قام به من الاصلاحات القيمة فمرحى لحضرته وشكرا لهمته مضافاً إلي غزارة علمه ووفور اطلاعه فهو من اعلم علماء الشيعة وقطب رحى التقليد فيهم

قم (إيران) عبد الحسين ابن الدين القمي

(*) ننشر هذا المقال في تلك الجامعة بمناسبة دخولها في سنتها التاسعة واجراء الفحص السنوي لها وقد افادت الأمة فوائد جمة وهي لم تبلغ فاظنك بها اذا بلغت ولعلنا ننشر مقالا خاصا في بدئها ونشئتها وسائر شؤونها إذا ساعدت الظروف والاحوال





الرسم الاول

ترى في الوسط حضرة العلامة الحاج شيخ عبد الكريم الحائري صاحب درر الفوائد في الاصول مصليا صلاة العيد وعلى يمينه خلفه الاستاذ الكبير السيد صدر الدين آل الصدر وبعده بواحد العالم الكبير الحاج ميرزا مهدي البروجردي وترى على اليسار وبعده باثنين العالمين الكبيرين الحاج سيد محمد باقر والحاج ميرزا عبد الله وهم من اعضاء اللجنة الفاحصة

الرسم الاخير

مدفن السيدة معصومة بنت الامام موسى الكاظم بقم ايران وقد انهالت الآثار الاسلامية في فضلها وفضل البلدة التي دفنت فيها وصيرورتها معهدا علميا في آخر الزمان



في هذا الجزء

٣٧ صورة وبقي لدينا صور كثيرة نادرة موعدنا بها الاعداد الآتية

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

مستنبط شرقي نابغة

تربي مستنبطاتهُ على الستين استصدرت شركة جنرال الكترك الأميركية تسعة منها باسمه

المقتطف مصر مايو سنة ١٩٣٠

جاء جامعة بيروت الاميركية في السنتين الأخيرتين من سني الحرب الكبرى طالب عاملي اسمر اللون اسود الشعر عالي الجبهة براق العينين ولم نلبث قليلا حتى شاع بيننا ان الطالب الجديد شيطان من شياطين الرياضيات فإنه لم يترك فرعا منها إلا واقبل عليه يدرسه بلهفة وشوق حتى شهد له اساتيذه بالبراعة والتفوق فيها . وانقضت الأيام ووضعت الحرب اوزارها ، وذهب كل منا في سبيله ، هذا يدرس الطب اوالهندسة ، وذاك هاجر إلى اميركا أو مصر وذلك يدرس في قسم الجامعة الاعدادي أو إحدى مدارس لبنان الثانوية

وكنا نقرأ السمير النيويوركية من بضعة شهور (؟) فإذا نحن امام مقال « للمخترع النابغة حسن كامل الصباح » وإذا في المقال اشارة إلى المقتطف وإلى محرره في شكل دعابة مؤداها « ان محرر المقتطف لو كتب عن بعض العلماء الذين نعرفهم حق المعرفة لوضعهم في مصاف الآلهة » فدب الشك في نفسنا أولا . هل نحن نجد علماء الغرب فوق ما يستحقون ؟ هل نحن نسند اليهم من الافعال فوق ما يفعلونه حقيقة ؟ اننا نعتمد فيما نكتبه عنهم على المجلات العلمية التي يوثق بها كالسينتفك اميركان وناتشر وغيرها ! ثم طوت بنا الذاكرة ثلاث عشرة سنة فعدنا إلى مسرح جامعة بيروت في سني الحرب فرأينا فيها الرفاق والاصدقاء والأساتذة ورأينا بينهم « كامل الصباح » شيطان الرياضيات . فتساءلنا عن حقيقة الشخصيتين شخصية المخترع وشخصية الطالب وأخيرا قررنا أن نكتب رسالة إلى المخترع نذكره بالجامعة وبأحد رفاقه فيها ونشير إلى دعابته المذكورة ثم نطالب اليه ان يذكر لقراء المقتطف طرفا من اهم المستنبطات التي استنبطها فجاءنا منه كتاب نقتطف منه الرسالة التالية : (المحرر)

* * *

اذكر أن احد العلماء كتب في مجلة نايتشر الانكليزية لا الاميركية كلمة ما زلت اذكرها واصادق عليها وهو أن الرياضي الحقيقي هو شاعر بطبيعة الامر وأن الشاعر الذي يبتكر المعاني ابتكارا هو رياضي ومخترع ضمني

عندما كنت في جامعة ايلينوي صرفت همتي إلى التجارب العملية في الفلسفة الطبيعية والهندسة الكهربائية ولهذا لما انتظمت في هذه الشركة

كان عملي شاملا للأمرين أي كطبيعي ومهندس في الوقت نفسه . ولما كان اكثر المهندسين يتبعون التعابير التي يستنتجها الرياضيون امثال شتائينمتز والنواميس الطبيعية التي يكتشفها لانغميور مثلا ولا تمكنهم نشأتهم أو دقتهم من التغلغل إلى براهينها تراهم يتبعون ولا يقودون

الا ان سهولة استخدامي للتعابير الرياضية ووقوفي على التجارب العملية ساعداني على القفز من منضدة المهندس إلى معمل الطبيعي بسهولة فرأيت حاجة الاول ومشاكله وجواهر مكتشفات الثاني وفوائدها فتسنى لي كذلك الجمع بين الاثنين واخرجت مايقارب الستين اختراعا اكثرها مسجل في دفاتر الشركة (جنرال الكترك) لم تقدم بها طلبات امتياز (بتنته) إلا ان الشركة استخرجت تسعة مخترعات باسمي من واشنغطون حتى الآن .

وقد قمت بتجارب تتعلق بالدورات الكهربائية وأنابيب الكهارب تقلب التيار الكهربائي من مستقيم إلى متحول وبالعكس بواسطة اجهزة ساكنة لاحراك بها « Static » وتوصلت إلى اكتشاف نظريات علمية تبني عليها الشركة الآن بعض الشأن . وسترون مقالي العلمي في مجلة الشركة بعد حين . والغرض من ذلك هو توليد القوة الكهربائية المتحولة تحت ضغط عال يبلغ المائة الف فولط ثم تقويها بمقوم ساكن لا يخطئ (لأن لا مقوم متحرك يمكنه تحمل ذلك الضغط) ثم تسيير القوة تحت ضغط مستقيم ونقله على الأسلاك من مكان إلى آخر ثم عند انتهائها إلى حيث تستهلك ، يستطاع تحويلها إلى قوة متحولة بمحول لا يخطئ

والمقوم المستعمل حتى الآن هو عبارة عن خليتين او أكثر من الخلايا الكهربائية الزئبقية التي تسمح للتيار الكهربائي بالمرور في جهة واحدة وتحول دون مروره في الأخرى فيكون التيار الناشئ من عدة خلايا مستقيما غير متحول . وقد حدث مرارا أن احدى تلك الخلايا أخطأت فسمحت للقوة السلبيــة بالمرور أي سمحت للكهارب بالاندفاع جهة القطب الموجب (الانود) عوضا عن القطب السالب (الكاثود) فاندفع بذلك تيار هائل لو استمر لأحرق كل جهاز في طريقه . وما زال مهندسو شركتنا ومهندسو الشركات الأميركية والأوربية الأخرى يحاولون ان يتوصلوا إلى طريقة تحول دون ذلك فلم ينجحوا النجاح التام

وقد توفقت ببحث رياضي وحسابات مشتبكة من استنباط دورة تعكس القوة الكهربائية على الخلية السلبية إذا حاولت الخطأ فتجعلها إيجابية بأسرع من لمح البصر وبذلك تحول دون خطئها وجربنا الآلة في المعمل فنجحت نجاحا حاسماً حتى انا تخطينا الدورة الكهربائيـة في إحدى الخلايا بقضيب معدني فعوضاً عن أن يندفع تيار قوي انحط التيار دون قيمته المعتادة . والشركة عازمة أن تستخدم هذه الدورة في كل اجهزتها والمأمول ان تقتفيها سائر الشركات الأوربية

أما طريقتي في التلفجن (التلفزة أي الرؤية عن بعد) فقد استنبطتها عام ١٩٢٤ أي قبل أن يبدأ الكسندرسن في تجاربه وقد اوضحتها له

بالذات فرمى بها عرض الحائط مع أن لانغميور أعجب بها اعجابا كثيرا وكذلك كولدج • غير أن الكسندرسن المشار اليه لم يشأ أن يشتغل لإنجاح فكرة غيره فحاول اكمال اختراعه الميكانيكي وقد وجد بعد استنزاف كل الوسائط ان الخلية الكهربائية النورية (ما رأيك في كلمة « كهر نورية ») لا يمكنها أن تدفع مقداراً كافياً من الكهارب في الوقت القصير الذي يمر فيه الشعاع على نقطة من نقاط الشبح ولهذا فقد وقف عند هذا الحد من وضوح الأشباح الملتقطة والأمر الآخر هو صعوبة التوافق • اما طريقتي فإليك وصفها بالإيجاز وقد اخذت بها ثلاث امتيازات

يرتسم الشبح بعدسات نورية على قاعدة انبوب كهربي (نسبة إلى كهرب) Cathode ray tube فيه نزر يسير من ذرات بعض الغازات او أبخرة بعض المعادن المتأثرة بالنور كالصوديوم اوالسيزيوم او ما شاكلها • فيختلف الضغط الكهربائي على نقاط القاعدة باختلاف سنائها فإذا كانت مظلمة ثبتت عليها الكهارب وبقي ضغطها السابي عاليا و إذا كانت سنية اندفعت منها الكهارب بفعل النور وهبط ضغطها السلبي • أمام تلك القاعدة شبكتان معدنيتان والشعاع السلبي يخترق تينك الشبكتين وينتهي إلى القاعدة فإذا صادف نقطة مظلمة انعكس بشدة لعلو الضغط الكهربائي وكان نصيب الشبكة القصوى من الكهارب أكثر من الدنيا • اما إذا صادف نقطة وضاءة التقطت الشبكة الدنيا منه اكثر من القصوى • ثم يؤخذ التياران الملتقطان بالشبكتين ويضاعف مقدارهما الوف المرات ثم يسيران على اجنحة الراديو إلى المركز الملتقط • وهنا انبوب كهربي آخر على قاعدته دقائق تتألق عندما تقع الكهارب عليها ويكون تألقها متناسباً مع شدة ورود الكهارب • وعليه إذا وقع الشعاع الكهربي في المركز المذيع على نقطة سنية من نقاط الشبح يشتد ورود الكهارب في الأنبوب الموجود في المركز الملتقط وعليه تكون النقطة متألقة بتلك النسبة والعكس بالعكس

يتحرك كلا الشعاعين الكهربيين بقوة كهربائية او « كهرمغنطيسية » صادرة عن المركز المذيع • لأنه من المعروف أن شعاع الكهارب تتحول جهته بسهولة إذا طبقنا في جهة عمودية على استقامته قوة مغنطيسية • وإذا طبقنا قوتين جيبتين Sinosoidal متعامدتين يرسم طرف الشعاع الواقع على القاعدة دائرة تامة إذا كان القوتان مفترقتين بزاوية اختلاف قدرها ٩٠ درجة «phase difference» اما إذا كانت شدة تلك القوتين تتحول تحولا مكرراً فإن الشعاع الكهربي يرسم على اللوحة لولباً • فإذا وقعنا تلك الكميات التوقيع المرغوب تمكنا من جعل الشعاع يمر تقريباً على كل نقطة من نقاط القاعدة اي عدد شئنا من المرات في الثانية كما هو ظاهر من الرسوم الموجودة في سجل الاختراع • وهذه الطريقة تفضل الطرق الميكانيكية بثلاثة أمور

❁ اولا ❁ الشعاع الكهربي لا تقاعس فيه ولذلك يمكن تسييره بأية سرعة مرغوب فيها

فيمكن أن يغشى اللوحة المرسوم عليها الشبح الف مرة في الثانية إذا شئنا ولكن هذه السرعة محدودة بتكرر موجة الراديو · وبذلك يزداد وضوح الصور

﴿ ثانياً ﴾ لما كان الشبح مرسوماً أبداً على اللوحة فإن التأثير النوري الذي يعدّل مرور التيار الكهربائي يفعل بكل مقدوره بعكس طريقة التلفزة الميكانيكية التي تعرض فيها نقطة من نقاط الشبح لتأثير النور لمحة قصيرة جدا هي الزمن الذي يمر فيه شعاع النور فوق تلك النقطة· وقد ظهر موءخراً ان التيار الذي ينبعث من الخلية النورية في تلك البرهة أقل من اللازم ليس لأن فعل النور بطيء بل لأن عدد الكهارب المندفعة من الخلية الكهرنورية متناسب مع زمن التعرض للنور

زد على ذلك اننا في طريقتنا لا نستخدم التيار الكهرنوري نفسه — وهو صغير جداً — كما يفعل من يستخدم الطريقة الميكانيكية إلا اننا نستخدم الفعل الكهرنوري لاحداث تغير في التيار الذي يحدثه شعاع الكهارب بنسبة سناء نقطة الشبح الواقع عليها أي أن شدة التيار في الحالتين تكاد تكون بنسبة واحد لمئات الألوف

﴿ ثالثاً ﴾ ان الطرق الميكانيكية يصعب احداث توافق تام فيها بين الجهازين المرسل والملتقط غير ان طريقتنا تحدث هذا التوافق بدون أقل عناء لأن القوة الكهربائية التي تحرك الشعاع المرسل هي نفسها ترسل على جناح الراديو ثم تصفى وتستخدم لتحريك الشعاع الملتقط

هذا ملخص ما أحدثته في التلفزة إلا أن الشركة لا تظهر عناية كبيرة بالتلفزة بل تظهر اضعاف العناية بالدورة التي احدثتها لتحويل القوة الكهربائية من مستقيمة إلى متجولة والعكس بالعكس · وعلى الأخص الدورة التي أصبح فيها خطأ الخلية الكهربائية عند تقويم القوة الكهربائية من المحال · وبالأمس قدم إلى دائرتي أحد مهندسي الراديو في الشركة وقد أوضح بأن المقومات التي يستعملونها في الراديو تخطىء أحياناً وتحدث ضرراً كبيراً · وقد سمع بدورتي التي لا تخطىء واننا قد استعملنا أنابيب مصنوعة لتقوم مائة فولط في دورتنا فتمكنا من تقويم عشرة آلاف فولط بها بدون أن تخطىء · فاقترح أن نوضح له قواعد الدورة كي يستخدمها في كل دورات الراديو بحيث تصبح عالمية في وقت قصير

وأود أن أقول كلمة قبل أن أنتهي · اني لم استنكر عملك قط في تمجيدك لرجال العلم وربما كان الباعث لكلمتي في السمير هو انفعالي الوقتي من مناقشاتي مع احدهم الدكتور لنغميوَر ولذلك استدركت قولي وقلت « وربما كان مصيبا » أي أنت · وحقيقة رأيي هي اني أرجح تمجيدك للعلماء ولو كان مبالغاً فيه عوضاً عن تمجيد بعض الشعراء والكتّاب ورؤوسهم وشهرتهم كالطبل كما يقول (ولز) في (برناردشو) ضخمة ومرعبة ولكنها فارغة ·

النقائض

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

الهلال مصر مايو سنة ١٩٣٠

كثير من نقائض الأخلاق ليس بنقائض ، ولاسيما في أخلاق العظماء ، و إنما يبدو لنا كذلك لأننا نخلط بين الباعث والاثر أو ننظر اليه من وجهة غير وجهته فنفهمه على معنى غير معناه ، فإذا فرقنا بين باعث الخلق وأثره او نظرنا اليه من وجهته المستقيمة بدا لنا في بساطة لا نقيضة فيها ولا التواء ، وعلمنا ان كثيرا من العظماء الذين نحسبهم الغازاً مبهمة وعقداً معضلة هم غير ذلك في حقيقة أمرهم بل هم أحق بأن يعجبوا من جماهير الناس لأنهم يحسبونهم ألغازاً وما هم بألغاز ويرونهم عقداً وما هم بعقد

والبساطة هي الصفة الغالبة على نفوس العظماء حتى ليتقارب الشبه بينهم وبين الاطفال ويخيل إلى من ينقدهم انهم أغرار جاهلون فيبدأ العجب عنده من جديد : عجب الانسان من هؤلاء الافذاذ الخارقين للمألوف الذين يفوقون كل الناس في ناحية وقد يفوقهم كل الناس في ناحية أخرى ، وانهم في الحقيقة لفي مستوى واحد و إنما الناس هم الذين يرتفعون حولهم ويهبطون فينظرون اليهم كأنهم في مستويين

ألاحظ ذلك كلما قرأت سيرة عظيم من عظماء العلم والأدب أو الأعمال ، وألاحظ معه ان عجب الناس من تناقض أولئك العظماء هو الأحق بالعجب في أكثر الأحوال ، فالجبل الذي يبدو أخضر من ناحية وأجرد من ناحية أخرى ومثلوجا في أعلاه ومتقداً في سفوحه لا يتناقض مع نفسه ولا مع قوانين الطبيعة ، ولكن التناقض إنما يكون في عقل الناظر الذي يريد من الجبل السامق أن يكون كالقبضة الصغيرة خضراء دفعة واحدة او جرداء دفعة واحدة ، ومثلوجة كلها او متقدة كلها ، و إلا كانت من الشذوذ الذي لا يقاس له على قياس

* * *

في ترجمة (لنكولن) التي كتبها أميل لدفج وصدرت بالانجليزية حديثاً نماذج شتى من هذه الاخلاق التي تبدو للناس كالنقائض وما هي من النقائض في شيء

كان لنكولن يحيد عن طريقه لينقذ خنزيراً تورط في الوحل ، ولكنه كان لا يمد يده إلى امرأته ليأخذ بيدها في النزول او الارتقاء كما يصنع السادة الظرفاء .

أفهذا تناقض في الاخلاق ؟

نعم ، كما يقول السواد الأعظم

ولا ، كما تقول الحقيقة البينة

وانما يخطئ السواد الأعظم فيحيل خطأه على طبيعة الرجل المظلومة ، بل يظن السواد الأعظم انه معصوم من الخطأ فكل ما يستغربه فلا بد أن يكون غريباً وكل ما يستنكره فلا بد أن تكون التبعة فيه على سواه

وخطأ السواد الأعظم هنا أنه يخلط بين الرحمة في عرف المجتمع والرحمة في طبيعة النفس الانسانية . فالرجل « الظريف » الذي يمد يده إلى امرأته ليساعدها على النزول او على الارتقاء

لا يفعل ذلك لأنه يرحمها او لأنها عاجزة عن الحركة ، كلا ! بل يفعله لأنه مضطر إلى فعله بحكم العرف الذي لا يفقه معناه ، بل بحكم العرف الذي يناقض نفسه بنفسه لأنه يفرض في المرأة عجزاً عن الحركة ويفرض فيها رشاقة نظرية ينبغي أن تفوق رشاقة الرجال : ولارحمة هناك ولا مساعدة ولا لطافة لأن المرأة التي تعان على النزول او الارتقاء قد تكون أقدر من زوجها وأسرع في مشيتها وأصبر على السير والوقوف ، فهو إذا مدَّ اليها يده لايصدر إلاعن أوضاع آلية لاعلاقة لها بالرقة والفطنة بل كثيرا ما تدل على الغلظة والغباء ، و إلا فما أغبى الرجل الذي يعين إمرأة على النزول من رابية قريبة وهو يزدريها في ذات نفسه إذا لم تكن من رشاقة الحركة بحيث تقوى على النزول !

أما اعانة خنزير تورط في الوحل فلاتكون إلا لرحمة في طبع الانسان : رحمة مطبوعة تغلبت على العرف الشائع الذي ينظر إلى الخنزير نظرة السخرية او نظرة الاشمئزاز

فهذه القصة المستغربة أحجى أن تسمى دليلا على استقامة في طبع (لنكولن) لا على التواء او غرابة فيه ، فهو إذا رحم استقامت رحمته إلى وجهتها غير آبهة لعرف يعترضها او عادات تحيد بها ، و إذا لم يكن ثمة داع إلى الرحمة فهو يأبى أن يتكلفها ويستثقل الرياء الذي لا تستثقله الطبائع العوجاء

* * *

وصورة نيتشه معروفة

وآراؤه في معاملة الضعفاء معروفة

فمن نظر إلى تلك الصورة او اطلع على تلك الآراء تمثلت له نفس نيتشه في هيئة ضارية وظنه من وحوش الآدمية التي تعب الدماء عباً وتصيب لذتها الكبرى في الفتك والعبث والايذاء

ولكنك تطلع على رسائل نيتشه إلى اصحابه ومراسليه فلا تجد إلا وداعة ولطفا واخلاصا في القول وصفاء في الطوية ، فتعجب لهذا التباين بين الرجل والفيلسوف ، وتسأل : أفهنا تناقض ؟

والجواب نعم ، ولا

(نعم) على حسب الظاهر ، و (لا) على حسب الحقيقة • فالذين يقسو عليهم نيتشه غير الذين يعرفهم بالمقابلة او بالمراسلة ، والذين يقسو عليهم هم الناس في (الفكرة) او الناس في التصور ، أما الذين يلقاهم أو يراسلهم فهم الناس في اللحم والدم او الناس ذوو الوجوه والعواطف والنفوس والعلاقات التي يتصل بها الحب والولاء • وأنت قد تسمع عن قتل مليون انسان في حوادث التاريخ فلا تجيش لك نفس ولا تدمع لك عين ، ثم تقرأ قصة موضوعة عن انسان واحد فتبكي لمصاب يحل به دون القتل ودون الهلاك ، لأن هذ الانسان الواحد انسان في اللحم والدم قد اتصلت بينك وبينه العواطف وعرفته على نوع من الحياة المنظورة و إن لم يكن له وجود ، أما المليون الذين قتلوا في حوادث التاريخ فهم رقم او كلمة او فكرة لا تمس قلبك ولا تمت اليك بقرابة ، و إن كانوا زمناً من

الأزمان احياء ولم يكونوا أشباحا من ابطال الروايات

وكثيرا ما تكون الوداعة سببا من اسباب القسوة والضراوة كما نشاهد من اخلاق بعض الودعاء ، اولا تذكر قصة الرجل الذي ضرب الطفل لأنه لوح للكلب بالطعام فلما دنا منه قذفه بحجر ؟ هذه قصة ترى فيها القسوة التي تصدر عن الوداعة وفرط الرحمة . فإن الرجل قد غضب لكلب يؤذى فاستدعى الطفل الذي آذاه ولوح له بالحلوى وضربه حين دنا منه كما ضرب هو الكلب المخدوع ، فلو اننا اخذنا صورة الكلب والطفل وصورة الطفل والرجل كلا منهما على حدة لظهر لنا ان الرجل قاس كالطفل او أشد منه قسوة واكبر منه وزرا ، ولكننا نضم الصورتين معا فنعلم حينئذ ان ضرب الكلب قسوة ولكن ضرب الطفل فرط وداعة ، وان الضربين لهما مظهر واحد ولكنهما في البواعث جد مختلفين

وربما اتفق لبعضنا كثيرا ان يرى صديقا وديعا دمثا يغضب ويحتدم فإذا هو مارد لا يطاق، فلو انه كان قاسيا خشنا لما غضب ذلك الغضب ولا احتدم ذلك الاحتدام ، لأنه ينال من الناس فوق ما ينالون منه ويظلمهم قبل أن يظلموه ، ولكنه على وداعته ودماثته يجاوز الحد في الغضب لأنه يعلم في سريرته مقدار ما صنعه وصبر عليه ليتقي الناس ويعيش معهم بالحسنى فما أغنى عنه ما صنع ، فيجن جنونه ويطيش حلمه ويبالغ في القسوة لأنه يبالغ في انكارها من القساة

رب هيجة نفس كانت أدل على الرحمة من ظاهر السكينة واللين

* * *

ويتفق كذلك كثيرا ان نرى أناسا من كبار المناطقة وذوي العارضة القوية ينفرون من مناقشة الحجة بالحجة ويجنحون إلى الأمر والاستبداد ، فهل معنى ذلك ان الحجة والاستبداد نقيضان ؟

لا نظن ذلك ، وإنما يستبد المناطقة أحيانا لأنهم ممتازون في القوة المنطقية امتيازا لا مثيل له بين جمهرة الناس، فهم لهذا يعلمون عجز الناس عن فهم المسائل التي تلوح لهم في حكم البديهيات، ويجربون المنطق والحجة فيعجبون لأن الحقائق الظاهرة تخفى عمن يخاطبونهم كل ذلك الخفاء وتفتقر في الإبانة عنها إلى كل ذلك العناء ، فيطرحون الحجة لأنها لا تفيد ويعمدون إلى الامر لأنه أوجز طريق ، ومثلهم في ذلك مثل رجل يرى على مسافة مائة ميل يمشي مع جماعة لا يرون إلا على مسافة أميال ، فماذا يصنع إذا هو رأى الخطر من بعيد ولم يروه ولم يصدقوه ، ان استطاع أن يأمرهم ويعدل بهم عن وجهتهم فلم يفعل فذلك هو العجيب

* * *

كل ما في نفوس العظماء بسيط غاية في البساطة ، ولكنه مع هذه البساطة كبير جليل لا يحده النظر القصير ، ومن هنا تختلف النظرات وتلتبس الصفات على الناقدين فيحسبونها ألغازا وما هي بألغاز ، ولعل العظماء يعجبون من نظرة الناس اليهم أشد من عجب الناس حين ينظرون إلى العظماء

الرحلة والسياحة عند العرب

بقلم الاستاذ سلامه موسى

السائح نيويورك نيسان سنة ١٩٣٠

كان العرب في عصرهم عندما كانت الدولة دولتهم اعلم الناس بعلم الجغرافيا وذلك لاتساع ملكهم ولأنه كان يستوعب اكثر بلاد العالم القديم حاضره وباديه ومتوحشه وبحره وبره

وذلك لأن الإسلام لم يمض على ظهوره نحو قرن حتى كانت حدوده من الشرق تتاخم الصين ولا يحده من الغرب سوى المحيط الاطلسي

ثم انتشار النخاسة واستكثار المسلمين من العبيد السود جعل تجار العرب يدخلون إلى قلب افريقيا وجنوبيها لجلب الزنوج · فعرفوا اكثر بقاع افريقيا لهذا السبب · ولا يزال سود جنوبي افريقيا يسمون إلى الآن الكفرة كما سماهم العرب عند اول التصاقهم بهم

ومما يدل على أن النخاسة كانت ذات شأن كبير في الحضارة الإسلامية ان تلك الثورة التي قام بها العبيد في العراق فصار لهم جيش وقواد امتلكوا بلادا عديدة وصمدوا للخليفة عدة سنين حتى جرحوه جرحا كاد يقضي عليه وكادوا يلقون بذلك الفشل في صفوفه

فاتساع تجارة الرقيق هو الذي جعل العرب يعرفون افريقيا في وقت كان فيه الأوروبيون إذا تكلموا عنها استسلموا للخيال والخزعبلات

وكان أهم ما يدعو إلى الرحلة ثلاثة اشياء — الحج وطلب العلم والتجارة —

فأما الحج فلا تزال العادة جارية به إلى الآن ولا يمكن انكار الفائدة العلمية التي تعود على المسلمين من تعارفهم على اختلاف بلادهم في نقطة واحدة ومشاهدتهم مايمرون به في سفرهم من الحج واليه

لهذا كان الحج ولا يزال عاملا مهما في تنوير المسلمين عن احوال البلاد العربية والإسلامية

ثم كان العلم والتنقيب عليه من دواعي الرحلة وبواعث السياحة · فقد كان طلاب العلم يرحلون إلى بغداد و إلى القاهرة و إلى بلاد الاندلس في طلب العلوم، ومن يقرأ ترجمة البخاري يجد مثالا من الرحلة العلمية يقوم بها صاحبها ابتغاء التحقيق والتمحيص عن فن او علم · فقد ولد البخاري في أواخر القرن الثاني للهجرة قريبا من حدود الصين · فرحل في تحقيق الحديث النبوي الشريف إلى خراسان والجبال (الدربند) ومدن العراق والحجاز والشام ومصر · ثم عاد إلى بغداد وعلم فيها وكان يحضر مجلسه عشرون الفا كما قيل، ثم توفي في قرية قريبة من سمرقند

واكثر الذين الفوا في التاريخ والجغرافيا كانوا ينزعون إلى الارتحال طلبا للعلم وبحثا عن اسبابه

فالمسعودي مثلا لم يؤلف كتبه النفيسة حتى طاف في اكثر البلاد الإسلامية ودخل الهند وجاب سواحل افريقيا الشرقية واجتاز منها إلى جزيرة العرب

وكان ابن حوقل تاجرا من تجار بغداد ولكنه كان ينزع إلى التأليف على قصر باعه فيه · فألف

كتاب المسالك والممالك بعبارة ركيكة تنم على ان علمه بالأدب كان دون علمه بالتجارة · وقد زار جزيرة العرب والعراق والمغرب والبربر والاندلس فوصف ما رآه في هذه البلاد · وتوفي حوالي اواخر القرن الرابع

ولم يؤلف الهروي كتابه « الاشارات إلى معرفة الزيارات» إلا بعد أن زار سوريا ومصر وبلاد الروم والجزيرة والحرمين واليمن وفارس والهند

أما ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان فقد قضى سنين كثيرة في الرحلة وكان تاجرا روميا يميل بطبعه إلى الأدب · فزار بلاد العرب ومصر وسوريا والجزيرة · وتحمل من المشاق في تحقيق الالفاظ والنزول على حكم العقل في جميع المسائل الجغرافية ما يحله محلا عظيما بين علماء العالم

وهذا ابن جبير ولد بالاندلس في مدينة بلنسية وعاش في النصف الأخير من القرن السادس الهجري · فتعلق بالأدب عامة وبالشعر خاصة · فرحل إلى دمشق ثم انكفأ راجعا إلى المغرب ، ومنها إلى غرناطة بالاندلس · ثم عاد إلى مصر ورحل منها إلى سوريا والعراق والجزيرة

ويشبهه ابن سعيد فقد نشأ في اشبيلية بالاندلس بعيد وفاة ابن جبير · ثم تعلق بالأدب فرحل إلى الشرق يبتغي التكمل فيه · فالتقى بالبهاء زهير في مصر · ثم رحل إلى الموصل فبغداد فالبصرة · ودخل ارجان ثم عاد إلى المغرب فتوفي بتونس

اما ابن بطوطة فليس يجهله احد يعرف شيئا عن الآداب العربية · فقد ولد في طنجة سنة ٧٢٥ هجرية فرحل إلى الجزائر وتونس وبرقة ومصر فالشام فالعراق فاليمن فسواحل افريقية الشرقية ثم جزائر بحر فارس · ودخل بلاد الاناضول ثم ذهب إلى القسطنطينية وزار جنوبي روسيا ودخل شبه جزيرة القرم · ورأى دولة الأتراك وهي بعد طفلة في نشأتها الأولى

ثم انقلب إلى الشرق فسار إلى خوارزم وبخارى وخراسان وقندهار وجاز السند إلى الهند فنزل في دلهي وعين قاضيا فيها ثم ذهب إلى سيلان وجزائر جاوه وسومطرة ودخل بكين عاصمة الصين

وقضى في هذه السياحة الفريدة ٢٤ سنة ثم عاد إلى طنجة فرأى مالم يره احد في عصره وهو المحيط الاطلسي والمحيط الهادي

ولكنه لم يستطع البقاء في طنجة · فقد كان يأكل قلبه شوق السياحة فسافر إلى الاندلس وطاف في اكثر بلادها · ثم ذهب رسولا من سلطان مراكش إلى بلاد السودان · فدخل قلب افريقيا المظلمة ورأى ملوك الزنوج في عقر دارهم

فهل عاش احد حياة مليئة بالمتع حافلة بالحوادث مثلما عاش ابن بطوطة ؟

هذه أمثلة من الرحلة العلمية قام بها اصحابها تحقيقا لشهوة علمية يبغون فيها كشف المجهول من هذ العالم وزيادة معارفهم عنه

ولكن التجارة كانت باعثا اقوى على الرحلة والتنقل فقد رأينا أثرها في معرفة العرب بافريقيا من انتشار النخاسة · وقد عرفوا ايضا سواحلها الشرقية إلى زنجبار وكانت لهم جاليات تستعمر السواحل وهي في اتصال دائم بتجار الرقيق في

مصر والعراق وسائر البلاد العربية

وكان تجار العرب يستعملون الطرق البرية والبحرية وكانوا في الوقت الذي يتغلغل فيه تجارهم إلى قلب افريقيا وغاباتها يذهب منهم آخرون إلى سيبيريا وحدود الصين لشراء الفراء، يركبون المزالق ويقتنون الكلاب لجرها على الثلج

وكان تجار الاندلس يذهبون إلى روسيا عن طريق البر يخترقون أوروبا حتى يصلوا إلى القسطنطينية. وكانت الطريق إلى الصين مأمونة يسلكها التجار ويدخلون إلى الأقطار الصينية من حدودها الغربية

وكانت لهم كتب مشهورة تدلهم على الطرق فمن ذلك كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة وكتاب مسالك الممالك للاصطخري. وكتاب الخراج لقدامة بن جعفر في مسالك البريد

اما البحر فكانوا يسلكونه في سفنهم وكانوا واسطة التجارة بين الهند وأوروبا وافريقيا إلى أن ظهرت اسبانيا والبرتغال وقضت اساطيلها على عمارة مصر وسفن العرب

وكان منهم مؤلفون في فن الملاحة. ومن ذلك كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ابي الركايب. وكانوا يضعون الخرائط للبحار يذكرون فيها الموانئ ومهاب الرياح وما إلى ذلك. وكانوا يسمون الخريطة «الكنباص»

وقد سافر فاسكودي جاما إلى الهند في سفينة عربية بقيادة ملاحين عرب

والخلاصة ان العرب كانوا لاتساع ملكهم يعرفون من الجغرافيا اكثر جدا مما كانت تعرفه أوروبا. وقد زاد معارفهم عن هذا العلم ثلاثة عوامل وهي الحج وطلب العلم والتجارة كما قلنا

ولو عنيت المكتبة الملوكية بطبع كتب السياحات العربية في سلسلة متشاكلة لخدمت بذلك طلاب الأدب والتاريخ.

حكاية مدينة النحاس

بقلم الأستاذ نجيب الريس

القبس دمشق ١٦ ايار سنة ١٩٣٠

يعرف الذين قرأوا كتاب «الف ليلة وليلة» تلك الحكاية العجيبة «حكاية مدينة النحاس» وما فيها من عجائب ومتناقضات: قاعات مملوءة بصفائح الذهب وكيمان اللؤلؤ إلى جانبها أقبية مظلمة تكدست فيها جثث الموتى وهناك على عين المدخل واد احتلته الأفاعي يقوم على مقربة منه قصر تنبعث من نوافذه الأنوار وتسمع من فرجاته اصوات الضحك والمرح، فيه نساء راقصات، ورجال سكارى، يتمتعون بأجمل ما في الحياة من ملذات ولهو...

بينما يجاور هؤلاء القوم جماعة فقراء يأكلون قشور الفاكهة وفضلات الطعام ويبكون الليل بطوله ولكنهم يضحكون طيلة النهار كأن لم يكن في نفوسهم من آلام الليل ما يذهب بمسرات النهار!! ثم تجد في هذه القصة من المتناقضات والمدهشات ما يبعدك عن تصديق كل ما قرأته بينما كنت قبل ان تلقي بالكتاب من يدك مأخوذا بجمال الوصف وروعة خيال المؤلف حتى

تكاد تصدق انك حقيقة في مدينة النحاس !..

ان الذين قرأوا هذه القصة او الاسطورة لا يلبثون ان يتمثلوها امامهم ويروا انفسهم في « مدينة النحاس » عندما يقيمون في بيروت بضعة أيام ويتعرفون إلى حياتها في الليل والنهار فهناك فعلا قاعات مملوءة بصفائح الذهب إلى جانبها وديان مفعمة بجثث الموتى... ولا ندري لم نلوم بعض الكتاب الافرنسيين الذين يزورون بيروت فقط ويكتبون عن بلادنا انها في نعيم الخلد وان الانتداب اخرجها من النار إلى الجنة — لم نلوم هؤلاء الأجانب وأنت وأنا السوريين ابني هذه البلاد نكاد نعتقد انما ينفق في بيروت في خلال اربع وعشرين ساعة على البذخ واللهو يدل على النعيم المقيم والهناء الخالد ويكذب كل من يدعي ان البلاد تتردى في مهاوي الافلاس والفقر والتعاسة وان المسيو دوكيه عند ما يعلن في لجنة الانتدابات هناء سورية ورخائها يكون واثقا من عدم وجود من يرد عليه بل هو يعزز اقواله ببعض الاجانب الذين زاروا بيروت وشهدوا مظاهر الترف فيها وكتبوا عنها المقالات والفوا الكتب

هذه هي بيروت في الليل بل هذه حياتها المرحة الهانئة تبدأ منذ الساعة السادسة بعد الظهر إلى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل . اما في النهار فالويل لبيروت من النهار ! : سوق تجارية مخيفة ليس فيها غير حوادث الافلاس المتتالية . اما المحاكم فقد غصت قاعاتها بالمتداعين : هذا بائع طرابيش يعلن افلاسه على خمسة وعشرين الف ليرة عثمانية ذهباً يطل على دائنيه من نافذة غرفة التوقيف يساومهم ويساومونه على دفع الدين ثلاثين في المئة ثم يتدخل السنديك فيرفع النسبة إلى الخمسين ... وهناك كتلة من المحامين بأروابهم السوداء الجميلة يتحدثون عن محلات تجارية كبرى أفلست او طلبت التصفية القضائية وان فلانا عرض مايته ستيناً فرفض الدائنون وقدم املاكه ضمانة على الدفع فوضعت القضية تحت البحث !... ثم تغادر قصر العدلية إلى بنك دي روما او غيره مثلا من البنوك الأخرى فتجد المدير او المفتش في خلوة مع رجال الاستخبارات ولكن هؤلاء غير رجال الاستخبارات السياسية : انهم جواسيس على السوق وعلى سير التجار يقدمون له التقارير الشفوية عن هذا المحل وعن ذاك : فلان تدل ظواهر حاله على انه يهيئ طابقه وينظم دفاتره استعدادا لطلب التصفية او التوقف عن الدفع والآخر تنطق اساريره وجهه على انه مرتبك ولكن املاكه تسد العجز هذا إذا لم يكن عليه استحقاقات لمعامل أوربا

لقيت شابا من التجار فقال لي : سيظاهر في آخر هذا الأسبوع شيء خطير . فقلت له : أفي القضية السورية ؟ وهل ستعلن الحلول السياسية؟ فابتسم وقال : في السوق.... هناك قائمة مخيفة ستعلن افلاسها وهي مؤلفة من كبار المحال التجارية .

هكذا ينقضي النهار في بيروت : أحاديث كلها افلاسات ونكبات... ولكن عندما تطل الساعة السابعة تشهد اسراب السيارات تدفع مقدماتها مؤخراتها . وتشهد قاعات الرقص في

الميرامار والرستوران كأنها بعض مشاهد مدينة النحاس

و إذا بهذا التاجر الذي اعلن توقفه عن الدفع في النهار لا يخجل ان ينتحي في الليل ناحية من قاعة المرقص وامامه مائدة صفت فوقها اقداح الشمبانيا و إلى يمينه بعض اصدقائه وندمائه و إلى يساره هذه « الارتيست » المجرية او الرومانية ينسى في جمال عنقها ونعس عينيها عشرات «الكمبيالات» التي رفض دفعها بوقاحة قائلا لقواصي البنوك : ارسلوها إلى البرتيستو او إلى جهنم !٠٠٠

هذه بعض مشاهد بيروت في الليل والنهار ولكن الحقيقة ان اشراف التجار هم وحدهم الذين يرزحون تحت وقرها بينما أولئك الذين نبتوا في السوق بعد الحرب فضلا عن انهم اساؤا إلى السمعة التجارية العطرة لا يهمهم إلا ملاذ نفوسهم تجد الواحد منهم لا يتجاوز رأس ماله الالفي ليرة (؟) يملك سيارة وله خليلة يسكنها بيتاً مفروشاً بفاخر الفرش ويصطاف في عاليه او صوفر ويلبس أفخر الثياب من جوخ وحرير ثم هو لا يخجل ان يتوقف عن دفع اموال الناس ولا يتغير لون وجهه عند ما يقول لقواص البنك : ارسلوها إلى البرتيستو !٠

ان بيروت تتمثل بهؤلاء في مظاهرها رغماً عن أنوف الشعب الشريف الذي يكدح ليأكل الخبز فقط لا ليشرب الشمبانيا ٠٠ ولكن هذا الشعب وعلى رأسه اشراف التجار لا يخرجون من منازلهم بعد الساعة السادسة او السابعة مساء فدوكيه وامثاله الذين يقولون عن بلادنا انها تسبح في الهناء والسعادة لا يرون هؤلاء التعساء بل يرون أولئك الوقحين الذين اساؤا إلى السوق التجارية و إلى حقيقة الحالة الاقتصادية

اقيمت في بيروت اول أمس حفلة « معركة الزهور » وانفق عليها نيف وخمسة عشر الف ليرة مثلت فيها انواع البذخ والاسراف فكانت السيارات والمركبات والسفن والهوادج والجمال والطيارات المصنوعة من ثمين الزهور والورود تتناثر في جادة الافرنسيين من ايدي بعض الفتيات الجميلات اللائي لا يعرفن اكثر من ان آباءهن ملاكون او موظفون او مديرو شركات أجنبية فيحسبن ان الشعب جميعه ملاك او مدير شركة او موظف كبير !٠

لقد كانت هذه الحفلة عبارة عن الرقص على القبور ٠ ولكن ما يهم الذين اقاموها مثل المسيو فيسيه صاحب لاسيري وبعض الاغنياء البيروتيين الذين قامت ثروتهم على انقاض العائلات العريقة المنطفئة ٠ وبعض الذين يقبضون من موارد (مستورة) اموالا عظيمة — ماذا يهم هؤلاء أن ينثروا الزهور على جوانب الشوارع ويمثلوا الطيارات والمركبات والهوادج من غالي الورد والزنبق وليتهم مثلوا سورية وبيروت في مقدمتها بنعش جللوه بزهورهم اذن لكانوا اعربوا عن الحقيقة الواضحة ٠

لقد كانت حفلة معركة الزهور رغماً عن اصحابها افصح مثال على بيروت الميتة التي يحتفلون بدفنها وينثرون الزهور على قبرها ٠ ولكن هذه المدينة هي في الحقيقة مدينة النحاس في الف ليلة وليلة في جادة الافرنسيين مظاهر النعيم والثروة ٠ وفي اسواق الطويلة واياس والجميل مآتم الافلاس

المفزع؟ ثات الوف الليرات . وأين عيناك يامسيو دوكيه لتشهد هذه الحفلة فتكتب في تقريرك فصلا جديداً عن سورية ؟!

عدد المسلمين في العالم

الصفاء كفر متى رجب سنة ١٣٤٨

وضع المهندس السيد عبد الله طعمه الاحصاء التالي لمسلمي العالم

البانيا — مليون وسبع مائة وخمسون الفاً
ارتيرة — ثلاثة ملايين ومائة وتسعون الفاً
اسبانيا — عشرون مليونا (؟)
افريقيا الشرقية — خمسة ملايين وثلاثمائة الف
افغانستان — سبعة ملايين وستمائة الف
اذربيجان — اربعة ملايين وتسعمائة الف
اوبانغي العليا — ثلاثة ملايين ومائة وسبعة آلاف
اورالسك — ستة ملايين وثمانمائة وثلاثون الفاً
إيران — اربعة عشر مليونا
بلغاريا — مليونان وثمانمائة الف
بخارى — مليون وستمائة الف
بلوخستان — ثلاثة ملايين واربعمائة وخمسة وسبعون الفاً
بولونيا — مليونان وثلاثمائة وعشرون الفاً
بورنيو — مليونان وثمانمائة وستون الفاً
تركستان الشرقية — ستة عشر مليونا وثلاثمائة وتسعون الفاً
تركستان الغربية — خمسة عشر مليونا وستمائة وثمانون الفاً
تركيا — تسعة ملايين . (غير ان الاحصاء الأخير أثبت أن عدد سكان تركيا ١٤ مليونا ونصف)
برتغال — خمسة عشر مليونا
تونس — ثلاثة ملايين وثمانمائة الف
جاوى — خمسة ملايين وثلاثمائة وثمانون الفا
الجزائر — احد عشر مليونا وخمسمائة الف
جورجيا — (الكرج) خمسة ملايين
الحبشة — ثلاثة ملايين ومائة وخمسة وستون الفا
الحجاز — تسعمائة وخمسة وثمانون الفا
الحسا — سبعمائة وخمسة وعشرون الفا
حضر موت — سبعمائة وثلاثة وستون الفا
خيوى — خمسة وثمانون الفا
داغستان — ٢٦٠٠٠٠٠
داهومي — ٣٢٥٠٠٠٠
روديسيا الجنوبية — ٢٢٠٠٠٠٠
روديسيا الغربية — ١٣٠٠٠٠٠
رومانيا — ١٣٥٥٠٠٠
زمبيزيا — مليون ومائة وتسعون الفا
ساحل الذهب — مليون وخمسمائة الف
ساحل العاج — مليونان وثمانمائة وستون الفا
السنغال — ثلاثة ملايين وستمائة وستون الفاً
السودان — ٦٩٥٠٠٠٠
سومطرة — ٨٦٠٠٠٠٠
سوريا — ٢٢٩٠٠٠٠
سيام — ٥٢٠٠٠٠٠
سير اليون — ١٣٩٠٠٠٠
شرقي الأردن — ٢١٠٠٠٠

شرقي افريقيا الانكليزية — ٦٨٠٠٠٠٠
الصحراء الكبرى — ١٣٨٠٠٠٠٠
الصومال الانكليزي — ٢١٦٦٠٠٠
الصومال الايطالي — ٤٢٥٢٠٠٠
الصومال الفرنسوي — ١١٦٠٠٠٠
طرابلس الغرب — ٥٩٠٠٠٠٠
عدن — ١٦٠٠٠٠٠
العراق — ٢٢٥٠٠٠٠
عربستان ـ ٢٢٠٠٠٠٠
عسير ـ ٤٥٠٠٠٠٠
عمان ـ (مملكة في آسيا غير عاصمة الشرق العربي) ٤٦٨٠٠٠
غامبيا ـ ٢١٥٠٠٠٠
غينه الاسبانية ـ ١٠٠٠٠٠٠
غينه البرتغالية ـ مليونان وتسعمائة وثمانون الفا
غينه الفرنسية ـ ثلاثة ملايين ومائة وسبعون الفا
فلسطين ـ اربعمائة الف
فرنسا ـ عشرون الفا
فيلبين ـ (جزائر) خمسة ملايين ومائتان وخمسون الفا
قبرص ـ تسعون الفا
قزبين (ما وراء البحر) ـ سبعون الفا
القوقاس ـ اثنا عشر مليونا
كريد ـ مائة واربعة وعشرون الفا
الكمرون ـ ثلاثة ملايين وتسعمائة وثمانون الفا
الكونغو البلجيكية ـ اربعة ملايين ومائتا الف
ليبرا ـ مليونان وستمائة الف
مدغسكر ـ مليون ومائة وخمسة وثلاثون الفا
مراكش ـ خمسة عشر مليونا
مصر ـ ستة عشر مليونا وستمائة وخمسون الفا
المغرب ـ ستة ملايين وتسعمائة وخمسون الفا
موزامبيق ـ ثلاثة ملايين ومائة وخمسون الفا
نهر الذهب (ريودي اورو) مليون ومائتان وثمانية وعشرون الفا
نبول ـ ثلاثة ملايين ومائتان وعشرون الفا
نوبيا ـ مليونان وثمانمائة الف
نيجيريا ـ اربعة ملايين وثلاثمائة وخمسة وعشرون الفا
الهند الانكليزية ـ ثمانون مليونا
يوغوسلافيا ـ مليون ومائة وخمسة عشر الفا
اليمن ـ مليون ومائتان وخمسون الفا

فيكون مجموع المسلمين في سائر انحاء الكرة الأرضية حسب تعداد السيد طعمه ٤٠٢٣٥٥٠٠٠ مسلم

بلاد الأسرار

(بعثة من العلماء سائرة لاكتشافها)

النشرة الاسبوعية بيروت ١٥ ايار سنة ١٩٣٠

وما هذه البلاد سوى منطقة جبلية واقعة في شمالي الهند تناطح بقمم جبالها السماء، وتكتنفها المعتقدات الوثنية الدينية حتى ان العالم المتمدن لا يزال في ظلام دامس تجاهها فهو لم يطأ إلى الآن ترابها ولا شاهد نباتها عن كثب

أوليس من الأمور الغريبة العجيبة ان الانسان الذي حلق في الفضاء، وهبط إلى قعر البحار وزار

القطبين مكتشفا يقف عاجزاً عن الوصول إلى تلك القمم التي تُعد سطح العالم لعلوها وكثرة عددها ووعورة مسالكها

سافر من كلكتا شمالا مسافة ٣٥٠ ميلا فتصل إلى السلسلة الجنوبية من جبال حملايا وهناك تجد بلدة تدعى دازجيلن ترى وراءها منظراً جبلياً وحيداً من نوعه في العالم إذ انك تقف هناك أمام أعلى قمم في جبال العالم هي جبال حملايا

وإذا سافرنا مسافة ٤٥ ميلا إلى الشمال من دارجيلن نصل إلى سفح قمة تعد الثانية في الارتفاع في العالم بعد افرست وهي قمة كانتشنجنكا ولكن المصعدين في الجبال يقولون ان هذه القمة اصعب مراساً وأوعر مسلكاً من قمة افرست نفسها أعلى قمم العالم ٠

غير ان الصعوبة لم تكن لتقف في وجه المغامرين من البشر وهذا قول تؤيده الاكتشافات التي قام بها الانسان في الآونة الأخيرة ٠ فقد تألفت بعثة علمية عالمية سافرت إلى تلك البلدان لتصعد في جبالها وتذلل صعابها فتطأ اقدام ابطالها تربة لم تطأها أقدام بشري من قبل وهذا دفعنا إلى كتابة المقالة الآتية واصفين بقدر ما تسمح لنا معلوماتنا احوال تلك البلاد ونظر السكان اليها

وقف مرة كبلن الشاعر المعروف امام تلك المشاهد الجبلية الجميلة وقال « هذه مساكن الآلهة وليست مساكن البشر »

إذا كان الشاعر كبلن قد نطق بهذا الكلام طوعاً لعاطفة شعرية جاشت في خاطره فسكان البلدان المجاورة لتلك الجبال يقولون هذا القول ليس من قبيل الشعر او المجاز بل من قبيل الحقيقة إذ انهم كل سنة يسيرون جيشاً من الحجاج يبلغ عدده ربع مليون من البشر لزيارة وادي «نبال» هناك حيث تسكن آلهتهم ولكن كل بشري يأتي من أية بلاد كانت واقعة إلى غربي قناة السويس يعد في نظرهم جاسوسا وبالتالي عدواً للبلاد فيقبضون عليه ويحبسونه عندهم إلى أن يفتديه أهله بالمال او يقتل بين ايدي أولئك القبائل شر قتلة ٠ ومع ان الأوربيين قد دخلوا الهند من ثلاثمائة سنة تقريبا فانهم لا يزالون إلى الآن يجهلون حالة ذلك السور الذي يفصل بين بلاد تيبت في الشمال والهند في الجنوب

قد تعددت العوامل التي منعت المكتشفين من ارتياد تلك البقاع فمنها ارتفاع تلك الجبال ووعورة مسالكها وشدة بردها وكره سكانها لكل غريب متطفل وهذا السبب الأخير الذي كان مهما في الماضي اخذ في الزوال الآن وقد سمح سكان نبال للبعثة العلمية بالمرور فيها بغية الوصول إلى أعلى القمم في العالم ولكن العوامل الأخرى الطبيعية لاتزال على شدتها كما كانت في الماضي ولا غروَ فحياة الانسان على وجه الارض عبارة عن حرب بينه وبين العوامل الطبيعية وقد انتصر عليها في بعض المواقع فماذا يمنعه من الانتصار عليها في المواقع الأخرى؟

للوصول إلى تلك القمم منفذان احدهما من الجنوب عن طريق دارجيلن والآخر من الشمال عن طريق تيبت وربما كان المنفذ الشمالي اسهل مسلكا من الجنوبي ولهذا كان الرواد وخاصة الانكليز

منهم قد حولو انظارهم اليه في الماضي وبعد جهود سياسية طويلة تمكنوا من اقناع حكومة تيبت بالسماح لهم بالمرور ففتحت الطريق في وجههم مدة ثلاث سنوات من ١٩٢١ إلى ١٩٢٤ ولكن عادت فرجعت عن قرارها ومنعت الأجانب من دخول المنطقة المقدسة . والسبب الذي دفعها إلى اتخاذ هذا الموقف ليس لأن البعثات كانت تفشل في مساعيها فتخسر عدداً من اعضائها بل لأن الفشل كما يزعم التيبتيون ناتج عن مقاومة الآلهة للمكتشفين . فإن هؤلاء في درس طبقات تلك الصخور يزعجون الآلهة الكامنة فيها فتنتقم منهم بأن تقيم في وجوههم صعوبات جمة ويخاف التيبتيون ان يكون غضب الآلهة قد بلغ درجة عالية جدا فتتصل آثاره اليهم ولهذا تسكينا لخاطر الآلهة منعوا الغرباء من زيارة تلك الأماكن واشغلوا دواليب الصلاة لاكتساب رضى الآلهة ثانية

يحيط بافرست والقمم المجاورة اقوام لهم في الدين والصلاة اعتقادات غريبة عجيبة فهم يصلون بأن يأخذوا رقاً او جلداً ثم يكتبون عليه الصلاة ويضعونه على دولاب معتدل الحجم ثم يأخذون في ادارة الدولاب معتقدين أن كل دورة منه تقوم مقام ترديد تلك الصلاة مرة واحدة وكم من الذين تتعب ايديهم من ادارة الدواليب فيلجأون إلى غدران الماء فيربطون بها الدواليب فتسير هذه ليل نهار فيكونون كأنهم يصلون كل حياتهم وكيف لا يخلص من يقضي حياته بالصلاة؟ في وسط جماعة كهؤلاء ستعيش البعثة مدة من الزمن تكتشف في خلالها ما لا يزال إلى الآن مجهولا

تمثل البعثة المذكورة خمس دول هي ألمانيا وسويسرة والنمسا وبريطانيا وايطاليا وقد بدأت في أول الشهر الجاري بسفرتها التي سار فيها المكتشفون قبلا دون أن يقضوا لبانة ولا نالوا وطراً ولعل فشل البعثات الأولى يدفع اعضاء البعثة الحالية إلى اتخاذ وسائل لم يتخذها من تقدمهم كما ان العلم الحديث يجهزهم بأمور لم يكن يعرفها المغامرون قبلا

تعلو قمة افرست إلى ٢٩١٥٠ قدماً وقمة كانتشنجنكا مقصد البعثة المذكورة إلى ٢٨١٥٠ قدماً فنرى إذا هذه القمة مع هبوطها عن القمة الأولى مسافة الف قدم لاتزال غير مكتشفة وربما تبقى كذلك إلى ما بعد اكتشاف قمة افرست نفسها

قلنا ان هذه البعثة ليست الأولى التي سارت في هذه الطريق فقد تقدمها بعثات أخرى هاجمت الجبلين من الجهة الهندية وقد كان الافراد أولا يقومون برحلات استكشافية كهذه ولكن بعد أن وجدوا أن العمل شاق جدا اخذت البعثات تتألف لهذه الغاية

واول من غامر في تصعيد تلك الجبال المستر كراهام الانكليزي فإنه وصل إلى ارتفاع ٢٤٠٠٠ قدم ولكن إلى الآن لا يعرفون ما إذا كان قد وصل في رحلاته إلى احدى القمم هناك

وبعد ذلك قام مهندسون وطنيون برحلات في تلك الجهات فوضعوا الخرائط والمصورات الجغرافية ولكن في السنة ١٨٩١ قام السر كاود هويت وجماعة من رفاقه فمهدوا الطريق إلى سفح القمة التي تبغي البعثة الحالية الوصول اليها ومتى

قلنا سفح القمة لانعني بذلك السهل المنبسط الذي يرتفع عن سطح البحر بضعة أمتار بل السهل الذي يرتفع إلى علو ٢٣٦٧٠ قدما فتأمل

وفي السنة ١٨٩٩ جمع المستر دوغلاس فرشفيلد رهطا من اصحابه وسار بهم إلى ذلك الجبل فداروا حوله وصوروا طرقه وأنهره الجليدية ومع أن قصد هذه الجماعة كان التجوال حول الجبل ودرس طرقه فإنهم جربوا ايضا أن يصعدوا فيه إلى أن يصلوا إلى قمته ولكن ثارت في وجوههم عاصفة ثلجية ردتهم على اعقابهم فاكتفوا بدرس أسفل الجبل درسا مشبعا ووضعوا عنه كتابا مسهبا لا يزال إلى الآن جذابا لما يحتويه من الحقائق عن ذلك الجبل العجيب

ثم في السنه ١٩٠٥ قامت بعثة سويسرية بتسلق الجبل ووصلت إلى علو ٢٠٣٤٣ قدما وأسست مرجعا جهزته بالمؤن والطعام واجتازته الف قدم على أمل أن تقوم فيما بعد بتأسيس مرجع آخر في نقطة أخرى ولكن بعد ظهر أحد الأيام ترك بعض الافراد في البعثة مرجعهم ونزلوا في الجبل إلى مرجع آخر اوطأ وفي طريقهم نزلازلت قدم احدهم وكان مربوطا إلى الآخرين فلاقى الجميع حتفهم إلا واحد منهم كان قد بقي في المرجع وأبى أن ينزل معهم مبينا لهم الخطر في النزول في ساعة متأخرة من النهار وهكذا انتهت اعمال هذه البعثة كما انتهت أعمال البعثات الأخرى التي سبقتها أي دون أن تنال مأربا

وفي السنة ١٩٢٩ قامت بعثتان بالتصعيد في الجبل فالأولى منهما كانت على غير استعداد مطلقا ولم يرتح منها العالم شيئا وكان قائدها عنيداً مكابرا فلم يذعن لارشادات الدالولين(؟) الوطنيين وبعد أن تركه هذان سار بنفسه إلى أن اختفى عن الأبصار ولم يعد يسمع عنه العالم شيئا ٠ وأما الثانية فقد كانت على أتم استعداد ومؤلفة من رجال خبيرين في التصعيد في الجبال وقدر لها العالم فوزا ولكن قامت في وجهها صعوبات جمة اهمها اشتداد العواصف الثلجية التي وقفت في سبيلها وهي لم تتجاوز الالفي قدم ارتفاعا ولكن ذلك لم يفت في عضدها بل استأنفت السير بعد انجلاء العاصفة ووصلت إلى ارتفاع ٢٤٠٠٠ قدم وظهرت امامها الطريق سهلة للبلوغ إلى القمة حتى كادت البعثة تتحقق النصر الأكيد ولكن ثارت في وجهها عاصفة أخرى سدت عليها كل المنافذ واضطرتها إلى الرجوع ٠ ومما يكتب لهذه البعثة بالفخر ان افرادها رجعوا سالمين بعد أن قاسوا الأمرين ولا يبقى أمامنا الآن إلا ترقب اخبار البعثة الحالية وتنسم اخبارها بشوق لأنها ستحمل الينا اخبار بلاد مجهولة لم تطأها قدم بشري إلى الآن

—« بين المصباح والنسيم »—

النسيم والمصباح لايجتمعان عادة ولكن بين الاستاذين مصباح رمضان ونسيم الحلو صلة متينة ومحاورات لطيفة وآخر ما عثرنا عليه أن الأول زار الثاني في مدرسة الفنون بدار السلام فلم يجده فترك له هذا البيت

زرناك إن لم نجدك الآن لاعجب فالدر آونة يخلى عن الصدف

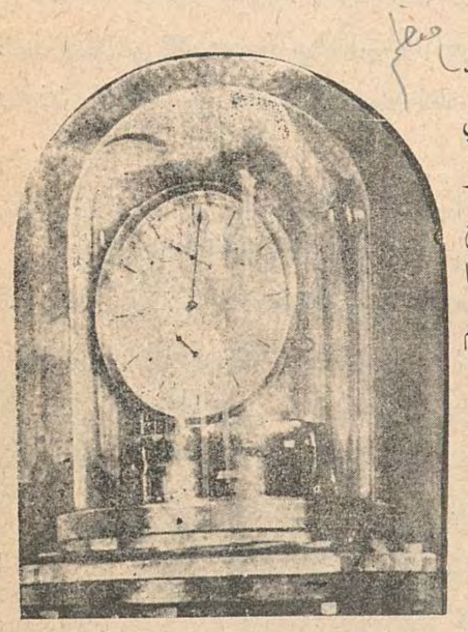
ولما وقف عليه النسيم ارسل له هذين البيتين

مصباح اهل الفضل بل شمس النهى
قد أشرقت بقدومكم دار العلوم
إن كان سوء الحظ ساق غيابنا
لابدع إذ تخفى لدى الشمس النجوم



نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء من المجلات الأميركية والأوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

ساعة غرينوتش من المتفق عليه عند دول العالم هو أن مدينة غرينوتش بانكلترا هي نقطة الصفر لخطوط الطول وعلى هذا الأمر فان في تلك المدينة ساعة كبيرة تحفظ الوقت لجميع ساعات العالم • وأي خلل يحدث بهـا يسبب غلطا في ساعات الارض كلها • ولا يسمح لها أن تتقدم أو تتأخر ولو جزء من مئة من الثانية •



ساعة غرينوتش

ما هي اعظم الاختراعات ؟ أقامت مجلة العلم العـام الأميركية مسابقة شروطها أن يكتب القارئ اعظم خمس اختراعات في العـالم • ووضعت جائزة للأول وهي خمسون دولاراً • وكانت الجائزة الأولى لمن أجاب بهذا الجواب، والاختراعات مرتبة حسب درجتها : (١) الطبع والزنكوغراف (٢) الضوء الكهربائي (٣) الدينامو والآلات البخارية (٤) الراديو والتلفون (٥) محالج القطن •

ترقيق الذهب يرقق الذهب صفائح دقيقة جـداً بالطرق القديمة ولا تعرف الآن طريقة لترقيقه يمكن بها الاستغناء عن الطريقة القديمة •

أما الطريقة القديمة فتتلخص في صنع مربعات من الذهب يوضع الواحد فوق الآخر • ثم تكسى المربعات بجلد من الرق ويطرق بالمطرقة من فوق الرق فإذا كبرت المربعات قسمت اربعة ارباع

---

* عربها عن الانكليزية كامل مروه

ووضع الواحد فوق الآخر ثم غطي ايضا بالجلد وأعيد طرقه بالمطرقة حتى يكبر ثم يقسم اربعة ارباع وهلمَّ جرًّا

وبهذه الطريقة يمكن إيجاد رقائق من الذهب لا تبلغ في الثخانة جزءاً من مائة من المليمتر.

ورق لعب من الأولومونيوم

اوراق اللعب او « الشدة » منتشرة بكثرة في انحاء العالم وهي تكلف كثيرا إذ انها لا تقوى على حمل كثرة الاستعمال. ففكروا بطريقة يوفرون بها النفقات. فلم يجدوا اوفق من عملها من صفائح الأولمينيوم الخفيفة الحمل والوزن. إذا أصابتها الاقذار يمكن غسلها بدون أن تتعطل



ورق لعب من الأولومونيوم

وادي الموت في كاليفورنيا

اجتمعت في كاليفورنيا جنة العالم وجحيمها فبينما تبتهج النفس هناك بالأشجار الباسقة والجبال الشاهقة والوديان تنساب فيها المياه كاللجين ترى هناك بقعة كأنها قدَّت من جهنم فأطلق عليها اسم « وادي الموت »

وهذه البقعة في جنوب شرقي كاليفورنيا وهي في عزلة عن سواهـا وتبلغ الحرارة فيها إلى أن الانسان لا يكفيه اكبر قدر من الماء لري ظمأه. وطول الوادي نحو مائة ميل ويختلف عرضه بين ١٢ و ٢٥ ميلا وتحيط به جبال عالية يبلغ ارتفاع قممها ١١٠٠٠ قدم ودائمـا يغطيها الثلج. وإذا استثنينا بحر الميت في فلسطين فإن وادي الموت في كاليفورنيا هو أخفض بقعة في العالم بالنسبة إلى سطح البحر. فإنه يبلغ انخفاضه عنه من ٢٣٥ قدما إلى ٢٨٩ قدما.

والذي يستطيع أن يذهب إلى هناك يجد على الارض عظاماً بشرية هي بقايا الجريئين الذين شاءوا أن يرتادوا ذلك الوادي الرهيب.

وترجع تسميته باسم وادي الموت إلى حملة مؤلفة من عدة مئات من المهاجرين ضلوا الطريق سنة ١٨٤٩ اثناء الهجوم على مناجم الذهب في كاليفورنيا ذلك العام. وطاف فريق منهم حتى وجدوا ممرا بين جبال فيونزال فولجره. ثم لم يجدوا مخرجا. ولما غلبهم اليأس اتفقوا على ان كلا منهم يسعى جهده لإنقاذ نفسه دون أن يعتمد على سواه. وفي النهايـة لم يرجع منهم إلا عدد قليل أما الباقون فلم يستطيعوا أن يتحملوا الحرارة الجهنمية هناك وماتوا أشنع ميتة.

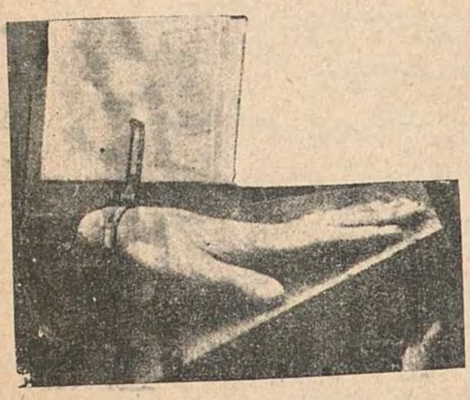
وقد يسأل القارئ عما يدفع الناس إلى الذهاب لذلك الوادي مـع اجدابه وقيظه والجواب

عن ذلك أن فيه مناجم للذهب فلأجلها يخاطر الناس بأرواحهم ولاينجحون امام الأهوال. ولكن إذا تغلب الطامعون على جميع الأهوال واستطاعوا أن يصبروا على حرّ الوادي وقفره فإن كثيرين منهم يموتون رغم ذلك وهم على مقربة من الفوز بغنائمهم الذهبية . فإنهم في ظمئهم الشديد يهرعون إلى عيون جارية يعجبهم صفاؤها فإذا شربوا منها قضي عليهم في الحال لأن مياهها تحوي بطبيعتها مواد معدنية سامة .

وقد أسست في هذا الوادي بلدة تسمى « فيرنيس كريك » هي بمثابة الواحة في وسط الصحراء جلبت إليها المياه وأعدت فيها اسباب المعيشة والراحة قدر الامكان . ويقول بعض الذين زاروا ذلك المكان ان الذي يقتل رواده هو القيظ لا الظمأ .

وقد زار فيربانكس والد الممثل المعروف بهذا الاسم وادي الموت وكتب يقول انــه ألفى فيه جثث خمسين شخصا صرعى وحولهم قوارير الماء وهذا يدل على أن الحر هو الذي يقتل الناس هنالك لا الظمأ

ولعل أعجب الأخطار في وادي الموت هو الجنون الذي كثيرا ما يصيب الوافدين عــلى أرضه فيجعلهم يتركون عملهم ويدورون في نواحيه دون غاية يقصدونهــا . ويعلل هذا الجنون بأن غازات سامة تنبعث من الأرض فتسبب الاضطراب في الاذهان .



سوار لسند الكتب

سوار لسند الكتب اخترع اميركي سوارا جميل الصورة يصنع من الذهب او الفضـة او غيرهما من المعادن ويشد عــلى معصم اليد . ويوجد في طرفــه ما يشابه ملقطا . فإذا اضطر شخص أن يقرأ ولايوجد طاولة او غيرها مما يسند عليه ، وضع الكتاب داخل الملقط وأطبقه كما ترى في الرسم

ازرار نلسون في متحف الجيش بلندن لا يزالون يحتفظون ببذلة الأميرال نلسون التي كان يلبسها في الموقعة الحربية الخالدة وهي موقعة (الطرف الاغر) وأغرب ما في ذلك الثوب البحري أزراره الكثيرة فإنها تدل على براعة الصانع ومهارة الحائك وقد صنعت جميعها باليد . والعجيب ان المصنع الذي صنعها لا يزال قائمــا إلى اليوم بصنع الأزرار باليد غير مستعين عليها بالماكنات الحديثة

فقد حدث منذ عهد قريب ان اميرالاً انكليزيا مشهورا دُعي إلى حضور مرقص كرنفالي يتبارى المدعوون اليه في ملابسهم العجيبة وثيابهم الأثرية · ففكر الأميرال في الظهور في تلك الليلة ببزة الأميرال نلسون وطلب إلى الخياطين صنع بذلة له من ذلك النوع فصنعوها موافقة تماما لذلك الهندام القديم · ولكن الاميرال رأى أن يجعلها مشابهة له من جميع الوجوه والدقائق وأصر على أن تكون أزرارها كأزرار نلسون·وفاوض صاحب مصنع للأزرار في حي ويستاند بلندن فوعد الرجل أن يبذل قصارى جهده في تحقيق ذلك · وذهب صاحب المصنع إلى المتحف ليرى بذلة نلسون وكيف صنعت أزرارها · وما كان أشد دهشته إذ رأى اسم مصنعه منقوشا على ظاهر تلك الأزرار فكأنها قد مضى اكثر من مائة وعشرين سنة على العهد الذي صنعت فيه ولكن ذلك المحل قد ظل يصنع الأزرار باليد من نيف ومائتين وخمسين سنة · ولا يتجاوز عدد العمال الذين يشتغلون في المصنع اثني عشر ولكنهم جميعهم شيوخ معمرون أتقنوا الصنعة وضنوا بها فلم يتركوها لسواها

والأزرار التي تصنع في ذلك المحل نوعان فالرخيص منها يشبه الأزرار التي نراها على بذلات الجنود وهذه تصنع بالألوف · يصبها رأسا على المعدن · والغالي منها للطبقات الراقية من الضباط والارستقراطيين ، وهذا النوع يتطلب الدقة التامة ، وقد يساوي الزر الواحد عدة شلنات علاوة على تكاليف قيمته إذا كان من الفضة ومن الذهب مشبكه ·

عمر المخلوقات يتقول الناس ان كثيرا من الحيوانات والطيور تعمر اكثر من الانسان ولكن ظهر بعد فحص عمومي لمعدل اعمار المخلوقات على انواعها ان اربعة فقط منها تعيش اكثر من الانسان وذلك مع عدم الانتباه للشواذ · وهي :

(١)	السلحفاة	١٥٠ — ٢٠٠ عام
(٢)	نوع من السمك الألماني	١٠٠ — ١٥٠ 〃
(٣)	العقاب ذو الرأس الأبيض	٥٠ — ١١٨ 〃
(٤)	النسر	٥٠ — ١٠٤ 〃

واليك معدل اعمار بعض المخلوقات

الكلاب(٣٥) الخيل(٤٠) البقر(٢٥) الهر(٤٠) الدجاج(٣٠) البط(٥٧) الأسد والنمر(٢٥) والسلمون(نوع من الاسماك)يعيش عادة مئة عام · والضفدع الاوروبي(٣٦) ويصل عمر التمساح الى الاربعين

وأقصر الأعمار توجد بين الحشرات فنوع من الخنافس يعيش من ساعة إلى ثلاث ساعات · الذبابة (٣٤) يوما · ولكن خنافس الاشجار تعيش اكثر من سائر الحشرات إذ انها تعمر(٣٧) عاما

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

المقتطف ينصف العرفان

سيدي الأستاذ المحترم

وصلني عرفانكم المنير صباح اليوم . و إذ أنا أقلب صفحاته وأطالع محتوياته وقع نظري على عنوان « العرفان والمقتطف » فدهشت للعنوان وأقبلت على قراءة المقال بلهفة لأعلم على ماذا ينطوي . ولما اوفيت على نهايته أدركت انكم تعجلتم وأسرفتم في اللوم . فالتزق . والتحامل . والحمق . والتحامل المحض . والناشئ فلان . كلمات ما كنت انتظر صدورها قط — مهما يكن الذنب المقترف كبيراً — من فاضل جليل كصاحب العرفان

وبعد فلا أعلم كيف تصورتم ان للمقتطف — او لي شخصياً — ثأراً على العرفان حتى أتحامل عليه . انني يا سيدي الأستاذ أدري مقدار التعب والنصب والشقاء الذي يكابده كاتب مقال واحد قبلما يخرجه على الوجه الذي يرضيه . فبالاحرى ان أقدر كل القدر النصب الذي يعانيه صاحب مجلة محترمة غرضها التعليم للتعليم والعرفان للعرفان ، في سبيل اعداد موادها وطبعها واخراجها نوراً وهدى للقراء . وهذا الشعور وحده كاف لأن يزيل كل سبب لسوء التفاهم إذا كان ثمت سوء تفاهم ما . أما أنا فلا أكنّ لكم شخصيا إلاّ كل احترام ، بل اني لا اكن إلا كل اجلال وتقدير لكل عامل في ميدان العلم والتعليم . و إذا أضفتم إلى ذلك الشكر الذي أشعر به حين أرى ما تتفضلون بنشره في مجلتكم من مختارات المقتطف وعن مطبوعاته علمتم اني دهشت كل الدهشة إذ رأيتكم تصورونني بالصورة التي ظهرت في العرفان — متحاملا عليه لغير سبب ظاهر او خفي .

أما رأينا في ديوان المثاني فقد أبديناه بصراحة وعندي انه كان يجب أن يخلو من أكثر الصور والخطوط التي فيه وخصوصا ما جاء فيها مدح للناظم لأن الشعر والبروباغندة الشخصية لا يلتقيان وكان يجب كذلك أن يخلو من الاعلانات . أما ردّكم على هذا النقد بأن المقتطف نفسه ينشر الاعلانات التجارية حتى لقد أصبح بالصحيفة التجارية أشبه منه بالمجلة العلمية فتعليله أن المجلات العلمية حتى في أغنى بلدان الغرب وأعلاها كعباً في العلم والثقافة ، المعضدة من الحكومات والجمعيات والأفراد بالمال ، لا تصدر واحدة منها

خالية من الاعلانات ، لأنها لا تستطيع أن تعيش شهراً واحداً من دونها . وهذه مجلة نايتشر — وهي مجلة منصرفة للعلم — والمجلة الشهرية العلمية — والسينتفك اميركان — ومجلة القرن التاسع عشر — واللانت الطبية — وغيرها، فيها من الإعلان قدر ما فيها من المتن . هذا ولم أذكر المجلات العلمية العامة كمجلة العلم العام والميكانيكا العامة وجهسه تو الفرنسية وغيرها . فلا غضاضة على مجلة كالمقتطف أن تنشر بعض اعلانات لتستعين بإيرادها على سد بعض النفقات . والفرق بين اقبال الجمهور على مجلاتنا ومجلاتهم كبير وحضرتكم أدرى به .

اما دواوين الشعر وكتب الفن — فلم أرَ كتاباً واحداً منها في الغرب حاملاً شيئاً من الاعلانات كديوان المثاني . اما وطريقتهم في الاعلان طريقتهم المعروفة . فما كانوا يتخلون عن نشر الاعلانات في كتب الشعر والفن وغيرها لو كان ذلك يصح . ونحن في تنبيهنا على هذه المسألة إنما نقصد أن نرفع الشعر إلى مستواه الجدير به في نفوس الناس

بقيت مسألة طبع الكتاب ، والاشارة إلى طبعه الرديء . وهذه لا بد لي من الاعتذار عن ظهورها في المقتطف . ذلك اني القيت برأيي المتقدم إلى أحد كتَّاب المقتطف فكتب البحث . وفاتتني هذه الجملة لدى المراجعة . ولكنني أتحمل مسؤوليتها . واعتذر لكم عن ظهورها . لأني أرى طبع العرفان — كما تقولون حقاً — جيداً كل الجودة ولعل الاشارة كانت ترمي إلى ظهور بعض الصور في النسخة التي وصلتنا مطموسة المعالم . على كل لا أرى في ذلك وجوب المقابلة بين صيدا الحقيرة! (وتاريخها المجيد معروف) والقاهرة العظيمة . ولا بين المقتطف وأية مجلة أخرى . ولو كنتم تعلمون رأيي في طبع المقتطف ، والمراحل التي يجب أن يقطعها قبلما يبلغ الجودة التي أتمناها ، وما أعانيه من العذاب كل شهر بل كل ملزمة لتخرج على قدر ما تسمح به الحال ، لادركتم اني لن أتجنى على أحد بقصد الموازنة في صالح المقتطف

إذا كنتم ترون في نشر هذه الرسالة انصافاً للعرفان في المسألة المشار اليها فيسرني جدا أن تنشروها كلها . ولكن غرضي الأول منها أن أزيل من ذهنكم ما هو عالق به عن نزقي وحماقتي وتحاملي . وإذا فزت بذلك فقد أدت الرسالة رسالتها نشرت أم لم تنشر .

وتفضلوا سيدي بقبول احترامي

المخلص

فؤاد صروف

(العرفان) الحق يقال أنا تسرعنا فيما كتبنا كما تسرع المقتطف فيما كتب ونحن كنا وما زلنا نكن ونبدي للمقتطف كل تقدير واحترام وما كانت كلمتنا المستعجلة إلا من قبيل العتب والاستهجان لما نعلمه من الروابط الوثيقة بيننا وبين المقتطف وبكتاب مديره المفضال السيد فؤاد صروف زال كل ما علق بالذهن وعادت المياه لمجاريها وعساه لا يغفل عن كلمة استدراك لما حصل في المقتطف الزاهر وحبذا لو كانت جميع التسرعات والمعاتبات تتخذ هذا الشكل السلمي الذي هو شأن العلماء والأدباء لزال كل باعث من البين والسلام على العاملين المخلصين

زيادة إيضاح عن لفظة «ميوميه»

اختلف المؤرخون والجغرافيون في اسم قرية الميوميه مع صغر حجمها وكيف وصلت إلى هذه الحالة ومن اي اسم أتت فقد تعرض صاحب مجلة العرفان في أحد الأجزاء لتفسير الميوميه فقال في صفحة ١٢٦ في عدد ربيع الأول من المجلد الثامن عشر « اخبرنا بعض فضلاء اللبنانيين ان سبب تسمية هذه القرية باسم الميوميه لأن تلك الجهات كانت لمشايخ أبي نكد ولما ملكوا هذه القرية اصبح لهم مائة قرية ومائة فسموها مائة ومائة أي الميوميه » ٠

ولكن لو تصفحنا بعض التواريخ ونظرنا ما قالته عن مدينة صيداء نجد أن في تسمية الميوميه ثلاثة آراء

(١) ذكر بعض المؤرخين في تأليفه تاريخ سوريا أن لفظة الميوميه مأخوذة عن لفظة «المياه» لوقوعها بين ثلاثة أعين وهي عين الحلوة ، وعين زيتون ، ونبع الفوار ، ولكن هذا الرأي مشكوك فيه لأن المياه غير غزيرة في هذه القرية ٠

(٢) اما الثاني نسبوها إلى اسم قائد روماني الأصل يدعى « موميو » فتطورت هذه اللفظة من جيل إلى جيل إلى أن وصلت هذه إلى الميوميه

(٣) اما الثالث فنسبوها إلى كلمة « موميا » ومعنى موميا المحنطات التي كان يحفظها الفينيقيون قبل الميلاد ٠ وبما أن صيداء كانت مدينة عظيمة مستقلة في زمن الفينيقيين وحكمت نحوا من خمس مئة سنة وقد بلغ عدد سكانها نحوا من ٢٥٠٠٠٠ نسمة وكانت قرية الميوميه متصلة بصيداء فاستعملوها مدفنا لموتاهم ومحنطاتهم وقد أثبتت هذه الكلمة الآثار التي وجدت في عين الحلوة وعين زيتون وغيرها ٠ وبما ان الانسان لا يخلو من الخطأ فاستعملوا ما يستحسن في أعينهم

ظاهر ٠ ج ٠ فرنسيس

سلامه موسى ونزغاته

— ١ —

كنا وعدنا — والوعد دين — قراء العرفان الأغر في مقالنا « سلامه موسى والتشيع » ببيان نزغات هذا الرجل وآرائه الفاسدة التي قد أوحيت إلى فكره ورآها منقوشة على صفحتي « الجنيه » البراقتين نقشاً فنيا قد سلب شعوره وأوعز إلى ضميره تلك النزغات والسموم التي نفثها في كتابه — اليوم والغد — على غير وعي منه على ما أظن ٠ ولا أخاله ينكر ذلك إلا ان ينسيه الجنيه الوهاج قوله الحق في كتابه هذا ص ٤٠ « فمهما ادعى احدنا انه حر الضمير طليق نزيه الرأي فهو في الواقع وفي اغلب افعاله قد أوعز إلى ضميره وأوحي إلى فكره وقد تسرب الغرض على غير وعي منه إلى جميع آرائه » نعم وعدت القارئ الكريم ببيان تلك النزغات وتفنيدها حسب الطاقة وقدر المعلومات ، وللغاية نفسها استعرت كتابه — اليوم والغد — وسبرته حتى آخر كلمة منه وهي قوله (فلنول وجوهنا شطر أوربا)

وانا نختصر من كتابه هذا اعظم ما فيه ضررا واوضحه خطأ وخطلا ٠ وإن كان كله قابلا للتفنيد ومحلا للنقد ٠ غير ان الوقت ثمين يعز علينا

ان نشغله بمقابلة مـن ديدنهم المكابرة والمغالطة ودأبهم الخلط وتشويه الحقائق : وبرا بالوعـد نذكر تلك النزغات معنونة بما ترمي اليه من الغاية وقد نعلق على بعض كلمات منها في الاثناء

كره الشرق والثقافة الشرقية

ان اول شيء اتحف به قراء كتابه وقدمه به اليهم قوله «كلما ازددت خبرة(١) ٠٠ توضحت امامي اغراضي(٢) ٠٠ فهي تتلخص في انه يجب علينا أن نخرج من آسيا ونلتحق بأوربا ٠ فإني كلما زادت معرفتي بالشرق زادت كراهيتي له(٣) وشعوري بأنه غريب عني ٠ وكلما زادت معرفتي بأوربا زاد حبي لها وتعلقي بها (٤) وزاد شعوري بأنها مني وأنا منها

فأنا أزاول حرفة الأدب لكي أدأب في وعظ أمتي بوجوب كفها عن ممارسة العادات التي اكتسبتها من آسيا ووجوب اصطناعها عـادات اوربا ٠٠ » وههنا نقول أن لكل امة من الأمم عادات وتقاليد خاصة بها تمتاز عن غيرها وبها يحصل التفاضل فيما إذا وافقت العقل الصحيح وطابقت القانون العادل ٠ وعادات آسيا وان اشتمل بعضها على ما هو ضد العقل والقانون إلا أن اكثرها يوافقهما ويتمشى معهما إلى النهاية ٠ اللهم إلا ان يعرض عليه مايشوه حقيقته وهذا بعكس عادات اوربا فإن اكثرها ضد العقل الصحيح والقانون العادل ومناف للشرف والغيرة ٠

فضلا عما يتولد منها من المضار الاجتماعية والبدنية والاخلاقية ٠ نذكر منها — وقوف بنات الطريق المومسات في الشوارع وفي المحافـل وتمايلهن للشباب وهذه عادة شائعة في اغلب مدن اوربا — وان تسربت أخيرا لبعض مدن الشرق الإسلامية من جراء اتصالها بأوربا ٠

شاعت هذه العادة عند الاورباويين واقرها أغلب حكوماتهم واخذ عليها رسوماً وجند من ابنائها بعض الجنود وأباحها البعض رسميا واعطى بها شهادات للسماسرة تخولهم معاطاة تلك المهنة — مهنة الفحشاء والفجور — حتى انه صار المتجرون بالاعراض يبتنوا المنازل والقصور ويحشدوا فيها الغواني اصنافا والوانا يعرضونهن عرض السلع والاثاث بلاعيب ولا حياء ٠

وقد بلغ عدد اللقطاء في مدينة واحدة من مدن اوربا ثمانية عشر الفا لا يعرف آباؤهم وقد فصل ذلك جرجي زيدان في مختاراته ص ٦١ من الجزء ٣ فليراجع = ومنها = المقامرة والمسكر والرقص المشتمل على كثير من انواع الخلاعـة المؤدي لإثارة الشهوات البهيمية واذكر أن احدى الجرائد اللبنانية ذكرت عام ١٣٤٥ ﻫ ان شابا وفتاة اخذا يرقصان الرقص الافرنجي في احدى مراقص بيروت بعد ان شربا المسكر وبينما هما يرقصان تحركت فيهما الشهوة الحيوانية فاتجهـا نحو غرفة في آخر المرقص ودخلاها وهما يرقصان فقضيا تلك الشهوة ورجعا القهقرى رقصا ٠ وبعد اكمال الرقص والانتباه من السكر علم ذلك الشاب ان تلك الفتاة اخته العزيزة ، وقد اجاد الياس

---

(١) بحقيقة الجنيه (٢) الشخصية (٣) لانه لايحب أن يضع رقبته تحت نير الاستعمار الأوربي

(٤) لما بها من الخلاعة والملاهي الفتانة

فرحات حيث يقول ·

للغرب في الشرق عادات مقدمة
كانت وما برحت اولى بتأخير
لا تتبعوها فكم من زهرة حسنت
في الناظرين وساءت في المناخير
يا ايها الناس ان كانت ضمائركم
تأبى الخداع وما ترضى بتسخير
قولوا لكل أب في الشرق محترم
إن المراقص ابواب المواخير

واليك ما قاله « زيدان » في الجزء ٣ من مختاراته تحت عنوان (المسكر والهيئة الاجتماعية » قال — لم تر المدنية سوسا انخر في جسمها من المسكر · وقد يعترض ان الفحشاء والمقامرة اكثر ضررا وأسوء مصيرا لكنك إذا نظرت إلى العاقبة وفكرت في الاسباب والمسببات رأيت المسكر اكثرها ضررا لأنه كثيرا ما يكون الباعث على سائر المنكرات لأن الانسان يعمل في سكره ما لا يجرأ عليه في صحوه ولذلك قالوا (المسكر رأس المعاصي) ·

وقد ذكر ايضا في ذلك الجزء من مختاراته جدولا لحوادث الجنون الناتجة عن المسكر في العالم المتمدن وهي متفاوتة بتفاوت الأقاليم وتتدرج من ال ١٤ في المئة إلى ال ٦٢ — وكذا ذكر جدولا للجرائم الناتجة عن المسكر في ذلك العالم المتمدن واكثرها في انكلترا واسكوتلاندا وباريس حيث بلغ عدد الجرائم في كل من البلدين الاولين ٩٠ في المئة وفي الأخير ٨٣ في المئة وما يقرب من هذا جدول الفقر الذي كان سببه المسكر وقد ختم مقاله بقوله — ومما ينبغي الالتفات اليه من عواقب المسكر · الضرر في النسل · ومن المقرر المشهور ان ابناء السكيرين اهل عاهات ويغلب فيهم البله والجنون والكساح والصرع ويكثر فيهم سوء الخلق والميل إلى المنكرات كالسرقة والفسق ويتسلسل ذلك في اعقابهم ·· »

هذا وأما التقاليد القديمة فكثيرة ، ولم تكن آسيا اكثر محافظة عليها من أوربا ، وبعض الأمم الآسيوية قد نبذت بعض تقاليدها السيئة ، واكثر الأمم الأوربية محافظة على التقاليد القديمة المتوارثة هم الانكليز ومن تقاليدهم وعاداتهم انهم يسكبون كمية من النبيذ على السفينة قبل انزالها إلى البحر ·

وقال ايضا سلامه موسى في المقدمة « أما الثقافة الشرقية فيجب أن نعرفها لكي نتجنبها لما نرى من آثارها في الشرق آثار العبودية والذل والتوكل على الآلهة والخضوع لأولي الأمر ظالمين او عادلين »

ونحن نذكر له شطرا من ثقافة الشرق وآثارها في العصور الوسطى او على رأيه (العصور المظلمة) المظلمة على حبيبته أوربا التي كانت نائمة على حصير من الجهل ووسادة من الهمجية · ثم نذكر شيئا من ثقافة الغرب في العصر الأخير — عصر النور — وهذه فرع عن تلك وان باين الفرع الأصل من حيث الثمر الناضج والأثر الشريف كما سيتضح للقارئ الكريم من مقابلته بين الثقافتين وآثارهما فيرى أيتهما اولى بالتجنب وأيتهما آثرت العبودية والذل والخضوع لأولي الأمر ظالمين او عادلين »

وقبل الشروع لا بد من بيان ان الشرق كان محكوما في تلك العصور الوسطى للحكومات العربية والإسلامية التي امتد سلطانها على كثير من البلاد الغربية التي صارت ثقافتها في ذلك الوقت عربية و إسلامية معاً ولم تزل قواعدها عند الغربيين للآن ٠ كما لا بد من الإشارة إلى الفرق بين الثقافة وبين الحضارة وقد ذكرت وجوه كثيرة للتفرقة بينهما ولكنا نذكر تفرقته هو لئلا يبقى له مجال للجدل قال: ص ١٦٠ من كتابه « فالحضارة خاصة بالمعيشة وما فيها من ترف ٠ اما الثقافة فخاصة بمعلومات الانسان من علوم وآداب ومعارف عامة»

نقول أما العلوم فلم يكن في ذلك الزمان نوع من انواعها إلا وكان للعرب والإسلام فيه اليد الطولى والسهم الأوفى وكثير من العلوم قد اخترعها العرب وأثبت ذلك التاريخ الصحيح واعترف به المنصفون من علماء الغرب واميركا ٠ ولولا حب الاختصار لشرحنا مفصلا ولكننا نختصر قليلا من كثير فنقول :

ولع العرب بالعلوم ولعاً شديدا وحضهم عليه دينهم الإسلامي الحنيف قائلا (اطلب العلم من المهد إلى اللحد (أفضل العبادة طلب العلم) (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) حتى انه لم يقيدهم بأخذ العلم من فئة دون فئة بل اطلق لهم الحرية وخاطب كل فرد منهم بقوله — خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت — لذا اخذوا يستنيرون بنور العلم ويبتنوا له المدارس والمعاهد ويجلبوا اليها الكتب حتى انه حمل إلى بغداد من الكتب المكتوبة بالقلم ما يثقل مئة بعير

وكان من شدة حب المأمون للعلوم أن جعل من شروط صلحه مع ميشيل الثالث أن يعطيه مكتبة من مكاتب الاستانة فوجد فيها من النفائس كتاب بطليموس في الرياضة السماوية فأمر المأمون في الحال بترجمته وسموه بالمجسطى ولم يكن حب العلم خاصا بالخلفاء وقتها بل عم الأمراء والولاة وغيرهم

قال « جبون » في كلامه على حماية المسلمين للعلم في الشرق والغرب ، ان ولاة الأقاليم والوزراء كانوا ينافسون الخلفاء في اعلاء مقام العلم والعلماء وبسط اليد في الانفاق لإقامة بيوت العلم ومساعدة الفقراء على طلبه ٠٠» نعم أحب العرب العلم حباً جماً وتوسعوا في انواعه ونشروه في اقطار المعمور

فهم الذين بنوا المراصد في المشرق والمغرب ونشروا الفلسفة في أوربا على لسان تلامذة ابن رشد حتى زعزعوا بذلك طمأنينة الكنيسة في حين كانت (محكمة التفتيش) تقاوم العلم والفلسفة بكل ما لديها من حول وطول وكثيرا ما تفننت بأنواع العذاب : وهم الذين تقدموا في علم الفلك والرياضيات والكيمياء والطب والصيدلة وغير ذلك قال « ديلامبر » في تاريخ علم الهيئة — إذا عددت في اليونانيين اثنين او ثلاثة من الراصدين أمكنك أن تعد في العرب عددا كبيرا غير محصور

وقال غيره من فلاسفة اوربا (لا ادري كيف اعطانا الإسلام في مدة قرنين عددا من الفلكيين يطول سرد افراده وان الكنيسة تسلطت على العالم المسيحي اثني عشر قرنا في اوربا ولم تمنحنا

فلكيا واحدا) وقال الفيلسوف درابر الأميركاني (تأخذنا الدهشة أحيانا عند ما ننظر في كتب العرب فنجد آراء كنا نعتقد انها لم تولد إلا في زماننا . كالرأي الجديد في ترقي الكائنات العضوية وتدرجها في كمال انواعها فإن هذا الرأي كان مما يعلمه العرب في مدارسهم ، وكانوا يذهبون به إلى أبعد مما ذهبنا ..)

وقيل انه كان في بغداد وحدها تسعمائة طبيب أنظر إلى مقال الأستاذ أنيس الخوري المقدسي في مجلة الهلال الغراء من السنة ٣٠ والجزء ٨ و ٩ تحت عنوان (آثار العرب العلمية في أوربا) تجد فيه ما يشرح القلب ويبهر العقل من تفصيل الكلام على الشعر والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وسائر الفنون والعلوم العربية والإسلامية مما لا تزال آثاره باقية في اوربا إلى اليوم

وما ألطف قول الأنيس (ان الطب الحديث لينحني احتراماً أمام نوابغ العرب كالرازي وكابن سينا الذي ذكرت دائرة المعارف البريطانية ان كتبه كانت تدرس في أوربا من القرن الثاني إلى السابع عشر) رغم اضطهادات أوربا للعلم في ذلك الحين حتى ان كثيرا من الكهنة كان يعتبره بانه هو الشجرة الملعونة التي تقتل بأثمارها بني آدم (١) وهل يكون بعد هذا سلامه موسى — والهلال نصب عينيه — إلا جاحداً للحقيقة او مكابرا في

قوله ص ٢٣٥ من كتابه (وليس علينا للعرب أي ولاء وادمان الدرس مضيعة للشباب وبعثرة بقواهم)

ونحن نقابل هذا القول الهراء بقول بعض الأورباويين في العرب والإسلام مثل غوستاف لوبون القائل (ان العرب هم سبب انتشار المدنية ببلاد أوربا) ومثل اسحاق طيلر رئيس الكنيسة الانكليزية القائل (الإسلام ينشر المدنية التي تعلم الانسان ما لا يعلم والتي تقول بالحشمة في الملبس . وتأمر بالنظافة والاستقامة وعزة النفس . فمنافع الإسلام لا ريب فيها وفوائدها من أعظم أركان المدنية ومبانيها) ليسهل الأمر ويتضح البهتان — ولقد صدق طيلر — فإن المدنية الإسلامية العربية هي التي علمت العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين

وهي التي علمت أوربا كيف تنظر وكيف تتفكر وعرفتها أن التجربة والمشاهدة هما اساس العلوم ، وهي التي نادت بالحرية بكل انواعها وبالإخاء والمساواة . لكن على شرط الاعتدال

ومن قانونها انها لم تجعل لأحد سلطة على غيره إلا بالحق كما انها لم تميز بين الافراد إلا بالاعمال الصالحة والمزايا الحسنة — إن اكرمكم عند الله أتقاكم — ومنعت الاحتقار والسخر — لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء الآية — وحرضت الناس على التعارف — وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا — والنفع العام — الخلق عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله — والرفق بالنوع الانساني والجد والعمل — اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك

---

١ ذكر ذلك الاستاذ محمد فريد وجدي نقلا عن دائرة معارف لاروس ص٥٧ من كتابه — المدنية والإسلام — الحري بكل مسلم الاطلاع عليه واقتناؤه . لا اقتناء كتب عدو الانسانية سلامه موسى

كأنك تموت غدا — فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله — وحفظ الصحة بالحمية — المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء — والنظافة وهي عندها من الإيمان ومثلها حب الوطن

وأمرت بالوفاء بالعهد وعدم الاعتداء — ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين — والتخلق بجميع الاخلاق الفاضلة كالعدل والحلم واللين والرحمة حتى بالعدو الألد والصدق والتسامح والحرية المعتدلة في كل شيء وغير ذلك من التعاليم الشريفة والآداب السامية التي كان من آثارها ولم يزل اكثره باقيا = أن المرأة كانت تقف أمام السلطان وتنتقده بكل جرأة غير هيابة . فضلا عن الرجال

وأما الانفة واباء الضيم والذل فحدث عنه ولا حرج فإنها صفات امتاز فيها العرب — ولا أقول تفرد — على غيرهم وقررها الإسلام فيما إذا وضعت في محالها . وكثير من الوقائع كان سببها اباء الضيم وكره الخضوع للظالمين : وكتب التاريخ حافلة بالأدلة على ذلك .

واخيرا نحن لا ننكر انه وجد قديما في الشرق نوع من الاستعباد والذل والخضوع لبعض الظالمين كما انه باق للآن يدلك على ذلك حال جبل عامل في هذه الأيام فإنه صامت ساكت حتى عن الاحتجاج على « وزارة الإنقاذ » نحن لم ننكر وجود ذلك النوع في الشرق ولكننا لو قسناه بالعبودية والذل والخضوع للظالمين وغير ذلك من الأمور التي كانت قبلا في أوربا لرأيناه قطرة من بحر

على أن وجود تلك الأمور في الشرق لم يكن منشأه الثقافة الشرقية حتى يسوغ لنا أن نسنده اليها ونجعله من آثارها وعيوبها . وحاشا الثقافة الشرقية من تلك التعاليم القتالة

و إنما هي أُمور توجدها فئة خاصة من الخلق جردتها الانانية من الشعور الانساني والبسها الجشع جلودا لا تعمل فيها المهاميز . وأعارها الصوان قلباً قاسيا لا يعرف الرأفة والحنان وساعدتها مع ذلك الظروف والأيام

هذا واما ما عاب به الثقافة الشرقية ايضا من التوكل على الإله (الآلهة كما عبر هو) فلا عيب فيه إذا كان مقرونا بالسعي والعمل ونبذ التكاسل بل يكون حينئذ مما تفتخر به الثقافة الشرقية .

وما رأينا أمة من الأمم — غربية كانت او شرقية — نبذت التوكل على الإله واستغنت حتى في هذا العصر الذي كثر فيه اعداء الخالق سبحانه وتعالى . وليست الأيام التي مرض بها ملك انكلترا ببعيدة عنا حتى ننسى اجتماع الأمم الانكليزية والتجائها للكنيسة لتدعو الإله او (الآلهة) بأن تمن على جلالة الملك بالشفاء : هذه هي الثقافة الشرقية وتلك آثارها .

وأما الثقافة العربية فهي — والحق يقال — قد تقدمت تقدماً باهرا وخطت خطوات واسعة وتسربت لجميع الاقطار وقد زيد فيها اشياء لم تكن موجودة في غيرها من قبل . وهي مع غض النظر عن آثارها . لو قابلناها بأية ثقافة لرجحت عليها ولكن من حيث المجموع لا الافراد

و إلا فثقافة العرب من حيث الافراد كالحقوق والأخلاق والآداب وغير ذلك . هي من أرقى الثقافات التي وجدت في العالم وأصلحها للنوع

الانساني ونحيل الشاك في هذا على كتب التاريخ وأقوال علماء الغرب المنصفين . وأما آثارها أي (ثقافة الغرب) فكثيرة وكثيرة جدا لا يسع المقام تعدادها وعلى كثرتها . فهل هي متساوية من حيث النفع والضرر ام ان ضررها اكثر من نفعها أم بالعكس هذه اسئلة ثلاثة هامة قد يعسر الجواب عليها فجأة

ولكن إذا فكرنا قليلا ونظرنا حال الأمم التي فشت فيها تلك الآثار واطلعنا على آراء الخبيرين لحكمنا بلا شك ان ضررها اكثر من نفعها بمراتب

قررت هذه الثقافة الحرية الشخصية واطلقتها من كل قيد لا ينافي اغراض الغرب الذاتية وبما ان النفوس البشرية ميالة بطبيعتها إلى الانفلات من تلك القيود الاخلاقية اقبلت على هذه الحرية بكليتها وطفقت تعمل بكل شوق حسبما تشتهيه من الأعمال السافلة والمزايا الخبيثة . اللهم إلا من عصمه الله وقيض له عقلا كاملا يحكم به على تلك النفس الأمارة ويحفظها من تلك الجراثيم القتالة . كالفحشاء والمسكر والمقامرة والانتحار والمراقص وغير ذلك من الأمور التي تولدت من تلك الحرية المطلقة وكانت أثرا من آثارها وقد أشرنا قبلا إلى ضررها اجمالا

ومع كل ذلك لحضرة سلامه موسى ينادي ص ٢٦ من كتابه — بوجوب حرية الاخلاق التي هي عين الحرية الشخصية قائلا — وليس من مصلحة الانسان أن يعيش في قفص من الواجبات الاخلاقية يقال له هذا حسن فاتبعه وهذا سيء فاجتنبه . لأنه يكون عندئذ بمثابة الوحش نضعه في قفص فلا يؤذي احدا لا لأنه قد استأنس بل لأنه محبوس . وقد جعل العلة لوجوب هذه الحرية الاخلاقية (كونها تدعو إلى انقراض الفاسد منها وبقاء الصالح) جاهلا بأن الفاسد لا يكاد ينقرض حتى يكون قد أفسد الألوف ممن خالطهم واحتك بهم وسرى داؤه في جميع اعضائهم بل قد يقضي على حياتهم قبل انقراضه — لا أبقاه الله — لأنه مسلوب العقل أعمى البصر والبصيرة وعلى الأخص السكير فالعقلاء = والحالة هذه = كيف يمكنهم أن يعملوا بمقتضى قولك في تلك الصفحة (فلنترك السكير يسكر كما يشاء ... ولنترك النهم يشره إلى كل طعام .. ولنترك الشهواني يمارس شهواته لأنها في النهاية قاضية عليه . فهؤلاء وأمثالهم يجب أن لا نقيدهم بقيود اخلاقية نضع لهم منها ما يشبه القفص) اه

ومن الآثار السيئة الغدر وعدم الوفاء بالعهد والوعد ، والكذب ، والخداع والمكر والظلم والجور والقسوة ، وكلها من آثار السياسة التي قررتها الثقافة الغربية وأطلقت فيها العنان لأناس لم يعرفوا للرحمة والعدل والشهامة والإنصاف معنى ولا وزنا .

وإنما همهم الوحيد في كل ساعة تساعدهم فيها الظروف استعباد الخلق واسترقاقهم بكل وسيلة يأملون فيها الوصول لنيل مرامهم ولو كانت من أرذل الوسائل وأدناها

أنظر ايها القارئ الكريم إلى حال جلالة الملك الحسين بن علي وعمل الحلفاء الأخير مع جلالته وبعد تلك العهود والوعود وأمل طرفك نحو دمشق وجبل الدروز وفلسطين والأردن وملحقات لبنان ونفس مصر . وعرج على العراق ومنها إلى

الهند وتونس ومراكش٠٠واحكم هل هناك استعباد وذل وخضوع لأولي الأمر ظالمين او عادلين أم لا : وهل ألو الأمر هناك غير أبناء الثقافة الغربية وأي ظلم واستبداد أعظم من منع الأمة أن تكتسي من منسوجاتها الوطنية

قررت حكومة العراق في هذه السنة أن تلبس جيشها من منسوجات وطنه العراق وامضى ذلك القرار جلالة الملك وبوشر بالعمل وعندما أريد أخذ الثمن من الخزينة صدر أمر المستشار طبعاً بالمنع٠ وقس على هذا أمورا كثيرة : وهناك أصول قررتها ثقافة الغرب واسمتها بأسماء خداعة ضخمة ، فكان من آثارها ان خالف الاسم المسمى وصار من أضداده : وما أنسب ذكر كلمات بهذا المقام للخبيرين : قال السيد مصطفى صادق الرافعي في مقال له نشرته مجلة الهلال من السنة ٣٥ ص ٣٣ (يحمل الانسان في نفسه نقيضين هما عقله وهواه او دافعه ووازعه فإذا أطلقهما معا أفسداه و إذا صدهما معا افسداه٠ ولكن تمام الانسان ونظامه ان يطلق العقل ويحد الهوى فيصفي بعضه في بعض

وما دامت الاهواء مقيدة في حدودها فليس في العقل إلا محض الخير ٠ فاذا تركا جميعا طم شيء على شيء ورجعت الحياة صراعا حيوانيا واحتالت العقول لتغيير الوضع الانساني وتواضع الناس على الأخلاق البهيمية الفاسدة٠ يدخلونها في آدابهم فلا ينكرونها ولايرون الادب يكون بغيرها ادباً فالحضارة (١) الغربية اطلقت العقول تجد وتبتدع (٢) واطلقت من ورائها الاهواء تلذ وتستمتع وتشتهي فضربت الخير بالشر ضربة لم تقتل ولكنها تركت الآثار التي هي سبب القتل)

وقال ايضا : اني لا ارى اكثر مظاهر هذه الحضارة إلا اسلحة قاتلة تقتل الخير والرحمة في قلوب الناس فهي ترفع تكاليف الحياة وتزيد فيها وتعسر آمالها فتنشئ بذلك الفقر المدقع ٠ وتخرج معه الفوضى والاختلال وتحدث به الاخلاق السافلة٠٠ ويزيد العالم كل يوم باسباب كثيرة تبدعها الحضارة فلا تكون الزيادة الاعباً وشرا ومضايقة لأن ما كان يكفي الجماعة ذات العدد اصبح لا يكفي الا فردا واحدا ويومئذ لاتستقيم الانسانية الا بأن يغتذي بعضها من بعض فيكثر القتل والاباحة والاسترقاق ولكن بالفاظ وتعابير مدنية

ثم قال : ولا يذهبن عنك ان الحضارة تقرر في جميع الناس هذين الأصلين العظيمين — الحرية والمساواة — فينشأ الناشئ عليهما وبترشح لهما في الحياة حتى إذا شب وانتهى إلى الواقع وجد تلك الحضارة بعينها هي التي تقتلع الاصلين وترمي بهما في جهة٠٠ فليس في الواقع إلا اشراف ووضعاء والا علية وسفلة والا أفراد معدودون من كل طبقة يراغمون سائر الناس

هم وحدهم أصابع الدنيا تأخذ بهم ما هي آخذة ٠ وبذلك ترجع عقيدة المساواة وانها لعقيدة الظلم وتعود فكرة الحرية وهي فكرة الاستعباد

النجف الاشرف محمد حسين الزين العاملي

---

١ الظاهر انه يريد بها الثقافة ٢ لم تحصل على اطلاق العقول إلا بعد أن شابت ناصية الغبراء وصبغت مشيبها بالدماء

حول حرية المرأة

أخذت العدد الأخير من مجلة العرفان الزاهرة فإذا بي أقف أمام بعض كلمات انتقادية على ما كتب في مجلة العرفان بتوقيع «فتاة الفرات» فاستغربت الأمر كثيراً ولم أرَ في شيء مما كتب ما يستحق الانتقاد لأني بحثت عن المرأة وأحوالها وعن مواقفها مع الرجل وما لها وما عليها نحوه ونحو نفسها من الواجبات وما يستحسن منها وما يستهجن ، دون ان اخرج عن دائرة الاعتدال مما يوجب رضا الطرفين المختلفين ، واجتنبت كل ما يسمى شططا وافراطا ، وقبحت التبرج وعبته على المرأة المهذبة وصرحت ان فيه قضاء محتما على الآداب العامة وعلى ثروة الأمة . وبينت أن المرأة لو علمت ما لها وما عليها ولزمت حدها لما صادفت ما صادفت من العثرات في طريقها وهي تخطو إلى الأمام وانها لو لم تنس او تتناس واجباتها لما لقيت من الرجل ما لقيت ، وصرحت ان الذنب أغلبه على المرأة لا على الرجل في أكثر المواقف .

وقد تعرضت في مقالي لمسألة السفور الذي هو عبارة عن كشف الوجه خالياً من الصباغات والدهانات التي يحجبها الذوق السليم ، قلت في ذلك ان الزمان تكفل بحل هذه المسألة ومما تكفل به الزمان لا بد من حصوله رضي الناس أم غضبوا ، ولم أدع اليه ولم أنفر منه نزولا عند حكم الزمان القاهر وسلطانه الجائر .

فهذا اختصار ما قلته في مقالاتي السابقات فمع ما في كلامي من اعتدال وعدم الحياد عن حدود الآداب القومية لم يخل من معارضين ومنتقدين وساخطين ولم يخل ممن يحمل حملات شديدة ويعد ذلك مني شططاً وافراطا وتفريطا وتحبيذاً للخلاعة والتهتك ، وينعتني بنعوت واوصاف لا تتفق مع حقيقة المقال والغاية التي كتب من أجلها

إني أشكر من صميم فؤادي من كتب لي ومن كتب عليَّ في هذا المقال ، واني لا أعتقد فيهم إلا الاخلاص والتفاني في خدمة العلم والدين ولست أطلب ممن كتب عليَّ إلا أن يعيدوا نظرة فاحصة في مقالاتي وأن يجمعوا بين أولها وآخرها في جلسة واحدة فلا شك انهم سيقللون من غلوائهم ويخفضون من حدتهم ويجدون اني على حق فيما كتبت وليس في كلامي ما يسمونه شططاً أو افراطا او ترويجا للعهر والفجور ، فلا يبقى بيني وبينهم إلا مسألة واحدة مختلف فيها ، ولكن كما قلت ان حكمها أصبح في يد الزمان يقلبها كيف شاء غير ناظر إلى سخط الساخطين أو رضا الراضين

ان مسألة كشف الوجه مسألة مختلف فيها بين رجال العلم والدين ، فمنهم من يحبذها ومنهم من يقبحها ومنهم من يراها احفظ للمرأة من الحجاب ومنهم من يراها بالعكس .

فأنا أرى كما قلت سابقاً في احدى مقالاتي ان الواجب ان يُنظر إلى هذه المسألة كمسألة اجتماعية لا دينية فإن رأوا ان كشف الوجه أنفع للمرأة وأصون لشرفها واحفظ لكرامتها وأبعد لها عن الوقوف في مواقف الظن والشبهات وهي

منقبة لا يعرفها أحد فليأمروها بـه و إن رأوا أن الحجاب أصون لهـا ولشرفها وشرف عائلتها وأجدى لها من كشفه أمرت بذلك والزمت به ٠

واني أرجح الشق الأول وأرى أنه اجدى للمرأة واحفظ ولكني لا أحب أن أحمل احداً على العمل برأيي وإن كنت قد صرحت فيما مضى أن الأمر قـد انتهى وان مقاليد الحكم وزمامه أصبحت في يد الزمان ٠

وقد حظرت وأحظر الخلاعة والتهتك والفجور وعبت على المرأة التبرج وأنكرت هجر الفضائل والأخلاق السامية ، فهل بعد ذلك من يقول ان قولي كلـه خارج عـن الحدود او يدعي أن فيه شططا وافراطا وتفريطا او ترويجا لمـا ينافي الأخلاق الفاضلة ٠

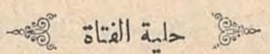
ولعل السادة الأفاضل الذين ردوا عليَّ وحملوا على مقالي تلك الحملة الشعواء لم ينظروا اليه نظرة مدقق فاحص بل نظروا اليه نظرة سطحية وحكموا ذلك الحكم الجائر ولو لم يكن ذلك لما قالوا ما قالوا ولوفوا المقال حقه ٠

لقد كنت فيما كتبت مع الرجل على المرأة وجعلت اكثر الذنوب عليها في كل المواقف فلو قام النساء وانهلن عليّ بألسنة حداد لعذرتهن لأنني بدلا من أن اكون معهن على الرجل كنت عليهن معه ، فاما ان يغضب الرجل ويعد ذلك شططا إلى غير ذلك من النقود والأوصاف فذلك ما لم يخطر في بالي

واني أرى أن السادة الأفاضل الذين ردوا عليَّ لم يعينوا خطأ ولم يبينوا سبباً واضحا لردهم حتى أن بعضهم أدت به الحدة إلى التلفظ بكلام جارح كنا نحب أن ينزه نفسه عنه ٠

إني لا أبرئ نفسي من خطأ ارتأيته ولكن قلما طرق الانسان موضوعـا ولم يقع في شيء مـن الخطأ ٠ إلا أن الوقوع في الخطأ لا يبيح لناقديه أن ينتقصوه وان يقولوا ما لا يليق ٠ واني اعترف لهؤلاء السادة بالتقدم وطول الباع ، وأرجو أن أرى منهم ما يفيدنا وينفعنا على صفحات مجلة العرفان الزاهرة ٠

« فتاة الفرات »



حلية الفتاة

بيد العفاف أصون عز حجابي — وبعصمتي أسمو على أترابي
وبفكرة وقادة ، وقريحة — نقادة ، قد كملت آدابي
ولقد نظمت الشعر شيمة معشر — قبلي ذوات الخدر والأحساب
فجعلت مرآتي جبين دفاتري — وجعلت من نقش المداد خضابي
كم زخرفت وجنات طرسي أنملي — بعذار خط أو اهاب شباب
ولكم زها شمع الذكا وتضوعت — بعبير قولي روضة الاحباب
ما ضرني ادبي وحسن تعلمي — إلا بكوني زهرة الألباب
ما ساءني خدري وعقد عصابتي — وطراز ثوبي واعتزاز رحابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا — سدل الخمار بلمتي ونقابي
عن طي مضمار الرهان إذا اشتكت — صعب السباق مطامح الركاب
بل صولتي في راحتي وتفرسي — في حسن ما اسعى لخير مآب

عائشة تيمور

الاقتصاد والتجارة

نشر في هذا الباب ما يرسله لنا المتخصصون في الاقتصاد والتجارة من المقالات وما يعربه العارفون باللغات الأجنبية وما يعن لنا ونختاره من احوال الاقتصاد والتجارة عندنا ، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليه وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء

حول نظرية الفائدة المالية وتطورها

تعود الانسان منذ فجر التاريخ ادانة غيره مقدارا من المال او ما يقابله مما يسد حاجيات الانسان من أجل دريهمات معدودة لقاء عدم استعمال القيمة المدانة لمدة محدودة ، قلنا ان هذه الطريقة استعملها الانسان قديما إذ كانت منتشرة عند قدماء المصريين والرومان وغيرهم

فكان المصري عليه أن يدفع ما استحق على اقاربه المدينين و إلا حرمت جثة قريبه من اقامة الحفلات الدينية بعد تحنيطه فكان الوارث يبذل ما بوسعه بغية وفاء ما استحق على قريبه الميت لمدينه لما كان لهذه العادة من الأثر العظيم عند قدماء المصريين . اما شدة القانون الروماني فقد كان لا يقل عما كان عليه عند قدماء المصريين إذ جاءت في اللوحات الاثنتي عشرة مادة : ان المدين المقصر عن الوفاء يقطع جسمه اجزاء بقدر عدد دائنيه ، وكان من المعروف لدى الرومانيين كافة أن المدين بلا جدال عبد لسيده الدائن يتصرف به كيف يشاء إلى أن يوفي دينه .

عرف مفكرو القدماء ما كان يحل بالدائن من مدينه ومقدار ما كان يوجه اليه من الإساءة وما كان ينتج عن هذا من الأثر البين بين مختلف طبقات الأمة من التنافر والتنابذ فلذا نجد الفيلسوف اليوناني المشهور ارسطوطاليس قد وجّه نظره إلى هذه المعضلة فقال « ان النقود عاقر لا يمكن أن تلد ففرض زيادة على القرض أمر مخالف للطبيعة »

جاءت المسيحية فحرمت على معتنقيها التعاطي بهذه الطريقة الدنيئة مهما كانت الفائدة كثرت أم قلت . وعقبها الدين الإسلامي الحنيف إذ أمر بتحريم الربا بعدة آيات عدا الأحاديث النبوية التي لا يسمح لنا المقام بذكرها .

وأخيراً بقي اليهود وهم الأمة الوحيدة التي قامت باستعمال هذه الطريقة التي نبذها البشر كافة منذ أقدم الأزمنة وأعني بذلك (الفائدة

الفاحشة او الرباء) ولعل رواية (تاجر البندقية) بقلم الشاعر الانكليزي الشهير وليم شكسبير توضح لنا ما كان لليهود من أثر عظيم باتباع هذا الأسلوب الممقوت ، فهناك المرابي المعروف بشياوخ وزميله التاجر انطونيوس وكيف بلغت شدة كراهة الأول للثاني أن اشرط عليه عند ادانته مبلغا من المال أن يقطع رطلا من لحمه إذا لم يوف بما وعد بدفعه عند اليوم المحدود له . ولعل العالم على اختلاف جنسياتهم وتباين مذاهبهم يكرهون هذا الشعب من أجل هذه الطريقة قصد إنماء ثروتهم وزيادة أموالهم .

هذا وقبل الخوض في هذا الموضوع الخطر وقول كلمتنا فيه لابد من التمييز بين كلمتي الرباء الفاحش والفائدة المعروفة بالانكليزية Lutierst وأما الرباء وهو المعروف بـ (Ueury) فأقول : ان الرباء هو تعاطي جزء كبير من المال او مايقابله لقاء قرض كمية لا تتناسب مع القيمة المقروضة والمدة لذلك القرض ، ، وأما الفائدة فهي ايضا تقاضي مقدار من المال لقاء قيمة مقروضة ولكنها متناسبة مع القيمة والمدة لذلك القرض) اوبعبارة أصح يقال ان الفائدة القانونية بالولايات المتحدة ٦ في المائة لمدة سنة كاملة وإذا تجاوزت هذا المقدار إلى ١٠ فما فوق فيدعى والحالة هذه رباء ولا تلزم الحكومة والحالة هذه بدفعه للدائن — خلا بعض الحكومات — وهذا الذي حرمته الأديان بمختلف الشعوب ، والذي ننبذه وننقر برفضه مهما كان الحال إذا دلت التجارب ان سر تكون العداوة والبغضاء بين الفقير والغني بالشعوب المتقدمة هو الرباء وعلى هذا ينطبق على فلاحنا وأصحاب الأموال ببلادنا مما سنخصص له مقالا خاصاً بالمواضيع المقبلة

كانت الحالة كذلك بين الأمم المتقدمة ، هذا ولا ينكر انها لاتزال وسوف تبقى إلى أن يشاء الله وعلى الأخص بين صيارفة وتجار الاسرائيليين ، أقول ان هذه الطريقة كانت متبعة ولكن بظروف وأحوال لا تتناسب ولا تنطبق على حالتنا الحاضرة ، إذ كان الغني يقرض الفقير دراهمه قصد سد حاجاته الضرورية لقاء دريهات لا تتناسب مع القيمة المدانة كما سلف أما والآن فقد أصبحت الشركات تقوم بتشكيل رؤوس الأموال الطائلة التي تجمعها مما يوفره صغار الماليين ، زد على ذلك ان هذه الأموال تستعمل قصد الانتاج وليس قصد الاستهلاك أي لسد حاجة من حاجيات الانسان التي عليها يتوقف كيانه وعليه اصبح من المعقول أن تقدم هذه الشركات لقاء عدم استعمال هؤلاء اموالهم حقبة من الزمن قدراً قليلا من المال تتناسب مع ما قدمه صغار الماليين إلى الشركة ، وهذه الحالة يمكننا تطبيقها على ما يجنيه المؤجر من إيجار عقاره لقاء دراهم معدودة ، فإذا كنا ندفع هذا القدر من المال لقاء ايجار العقار فلماذا لا ندفع لقاء ايجار رأس المال ، هذا ما أتركه للقارئ ليقول كلمته فيه .

بيروت (الجامعة الأميركية) ح·خ·د



الصحة وتدبير المنزل

نتشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

فوائد صحية

المسكن — اختيار محل السكن من ضروريات المعيشة الهنيئة لذلك ينبغي أن يكون المسكن غير قريب من المقابر والمستشفيات والمسالخ ومعامل الغاز ومستودعاتها والمياه الراكدة والمستنقعات حتى ولا من المدارس والحدادين وما شاكل ذلك ما يزعج الراحة

والمنازل الحديثة البناء غير محمودة لأنها تحدث بعض الامراض أو تقويها ولا سيما الأمراض العصبية وتحدث عفونة في الملابس ورطوبة في الموبيليا وأحسن المنازل ما كان مجاورا للرمال والبساتين والمتنزهات خاليا عن الضوضاء. جافا معرضا للشمس والهواء النقي

الغذاء — لا يمكن للمرء أن يعيش بدون طعام لحفظ حياته وتجديد الحرارة التي يفقدها ومن الغلط الاقتصار على نوع واحد من الطعام لأن في كل من الحيوان والنبات مواد لا يستغني الجسم الصحيح عنها لكن الاقتصار على النبات أفيد من الاقتصار على اللحوم لأن المقتصر على اللحوم يصبح شرسا قاسيا ميالا للشهوات البهيمية بخلاف المقتصر على النبات فإنه يصبح وديعا لطيفا غير ميال للشرور والخبائث لكنه يكون هزيلا ضعيفا والاقتصار على اللبن يكون للاطفال والناقهين فقط لذلك يحسن الجمع بين الحيوان والنبات لكن باعتدال تام لأن اكثر الناس يأكلون فوق حاجتهم بكثير مما يذهب سدى بل يسبب أسقاما منوعة ولحوم الحيوانات الكبيرة تغذي اكثر من الصغيرة كما ان الخضر الطازجة أحسن من الناشفة القديمة

الماء — شرب الماء ضروري ولا يقوم مقامه غيره من الألبان والفواكه لأن للماء القراح فائدة خاصة به

ويجب ان يكون ماء الشرب صافيا نظيفا خاليا من الاقذار وإلا فينبغي تصفيته بآلات التصفية المعروفة وأحسن الماء ماء الينابيع الصافية والانهر المعرضة للشمس والهواء ويتلوها ماء الآبار الأرتوازية وغيرها ودونها الماء المخزون من مياه الأمطار

ويحسن بالمرء ان لا يكثر الشرب على الطعام لا سيما إن كان يشكو ألما في معدته وينتظر بعد تناول الطعام ساعتين على الأقل وحينئذ يمكنه الشرب باعتدال

ويجب أن يعلم أن المياه القذرة والكثيرة الاملاح والكلس تسبب أمراضا منوعة ولا يخفى

أن درهما من الوقاية خير من قنطار من العلاج

الملبس — أصبح الملبس بعد حضارة الإنسان من ضروريات الحياة و إن حاول اليوم بعضهم أن يعيده لعصر الوحشية فيخرج عاريا وأحسن الملابس ما كانت بسيطة واسعة واقتناء الملابس الكثيرة التي تذهب أغلب الأحيان هدرا من السفه والسرف واللون الأبيض في الملابس صحي اكثر من غيره من الألوان وتثقيل الملابس وتخفيفها عادة و (لكل امرئ من دهره ما تعودا) لكن اللباس الخفيف خير من اللباس الثقيل والخفة مطلوبة في أغلب الأمور .

ومن أقبح عادات اللباس المشد للنساء والقبة الضيقة وربطة الرقبة للرجال ولباس الرجال الفرنجي غير صحي على الغالب .

فوائد طبية (*)

السفرجل — اوراق شجره وقشره واغصانه الغضة تنفع المحمومين بالكيفية الآتية :

خذ مقدار عشرين غراما من هذا القشر واغله في ٥٠ غراما من الماء وخذه على جرعتين في نوبات الحمى وهو يقوم مقام الكينا أحيانا و إذا غسل الجرح بهذا المغلي سرع اندماله و إذا غلي زهر السفرجل بماء وشرب فإنه يفيد في الأمراض الصدرية والتشنجية و إذا طبخ ثمر السفرجل يستحضر منه دواء مقو وقابض يفيد ضعفاء المعدة وبطيئي الهضم وله فوائد غيرها

الدراقن — ثمره مغذ ومدر للبول وملين و إذا جفف الدراقن وسحق واستعمل في النزلات الصدرية والتهاب القصبات وبحة الصوت فإنه نافع للغاية

و إذا سحقت بذور الدراقن ووضع المسحوق على الصدغين في الصداع وعلى الآلام الروماتيزمية فإنه يسكنها لاحتوائه على « الحامض البروسيك»

ومغلي زهر الدراقن ملين وينفع في دفع الديدان

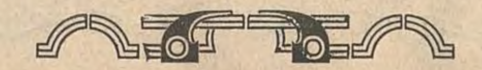
التمر — مغليه يفيد في الآفات الالتهابية والسعال اليابس والالتهابات الرئوية . وسيره ينفع في نفث الدم والإسهال و إصلاح اللثة

الخرنوب — مغلي الخرنوب صدري يفيد في السعال الشديد والنزلات والربو . أما أوراقه وأزهاره فإنها تحتوي على مادة التانن بكثرة فمغليها يستعمل داخلا قابضا في الإسهالات غير المتعفنة وخارجا يستعمل غرغرة في التهاب الحلق واللوزتين

قال الرازي : إذا دلكت الثآليل بالخروب الفج دلكا شديدا أذهبتها

عرق اليدين — بعض الناس تعرق أيديهم دائما فيمنعهم ذلك عن مباشرة أعمالهم ويحسن بمن كان مصابا بذلك أن يستعمل يودو الحديد مقويا ويغسل يديه كل يوم عدة مرات بمغلي قشر الرمان البارد مدة أسبوع

(*) مقتطفة عن مجلة الحكمة البيروتية وهي من المجلات الطبية المفيدة جدا وقد سدت فراغا لا يسده سوى صاحبها النطاسي الدكتور عبد الغني شهبندر وهو من أطبائنا الناصحين الماهرين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

دفتر المعلمين

« وهو كتاب أدب وظرف ونوادر وتاريخ وأخبار وفكاهة » وقد جمع به مؤلفه السيد احمد قدري الكيلاني جميع ما قيل في المعلمين سواء أكان لهم أم عليهم وقد اشتهر عن المعلمين السذاجة والبلاهة والحمق لكثرة معاشرتهم للصبيان وابتلائهم بضجيجهم وحركاتهم بيد أن مؤلف هذا الكتاب أنصفهم فذكر به كل مايتعلق بالتعليم لذلك جاء نادرا في بابه

وقد طبعته بنفقتها المكتبة الوطنية في حماة في مطبعة الإصلاح سنة ١٣٤٨هـ فجاء في ١٤٣ صفحة

رسائل تاريخية

اصدرت مكتبة القدسي والبدير الجزء الرابع من هذه الرسائل وهو « اللمعات البرقية في النكت التاريخية » وهو لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ وهو من الكتب الفريدة ذكر به مؤلفه النكت التي لها مساس بالتاريخ فأصبح كتاب نوادر وتاريخ معا

طبع بمطبعة الترقي في دمشق عام ١٣٤٨ هـ فجاء في ٧٦ صفحة ويطلب من إدارة العرفان

الطب الروحاني

هذا الكتاب عنيت بطبعه ايضا مكتبة القدسي والبدير(١) وهو من مؤلفات ابن الجوزي العلامة المعروف بحسن ذوقه في التأليف وهو في الأخلاق وتقويم المعوج منها

طبع سنة ١٣٤٨هـ بمطبعة الترقي بدمشق فجاء في ٥٤ صفحة

إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين

هذا الكتاب لابن طولون وقد جمع به الكتب التي ارسلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لملوك زمانه وغيرهم

عنيت بنشره مكتبة القدسي والبدير وطبع بمطبعة الترقي عام ١٣٤٨هـ فجاء في ٥٣ صفحة

المبهج

(في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة)

وهو من مؤلفات ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ عمد به إلى اسماء الشعراء الجاهليين وفسرها وشرحها . نشرته مكتبة القدسي والبدير وطبعته بمطبعة الترقي عام ١٣٤٨هـ وهو في ٥٣ صفحة . وكل هذه الكتب تطلب من إدارة العرفان

الثقافة والتهذيب

هذا الكتاب في فن التربية والتعليم ومؤلفه

---

١ عنوان هذه المكتبة دمشق صندوق البريد ٢٠٧ وترسل قائمة مطبوعاتها لمن يطلبها مجانا

ابو زهير الاندلسي وهو استاذ بيروتي اختار له هذا الاسم وقد أحاط به إحاطة حسنة في هذا الفن الجليل وختمه بلزوم تأسيس دار للمعلمين٠

طبع بالمطبعة الوطنية في بيروت سنة ١٩٣٠م فجاء في ٤٧ صفحة

سوريا ولبنان

« كتاب خاص بالمبتدئين يتضمن دروسا جغرافية اولية مع جغرافيــة البلاد السورية واللبنانية وتاريخها بالاختصار وفيه ملحق يحوي لمحة من جغرافية أهم بلاد الغرب والشرق طبقا لبرنامج الشهادة الابتدائية الرسمية مع عدد كبير من الرسوم والخرائط الجغرافية التي تعين الطالب على فهم الدروس » ٠

وهو تأليف الاستاذ اديب فرحات استـاذ العربية والتاريخ في دار الصنائع والفنون الاميرية في بيروت ودليل رواجه انه طبع الآن طبعـة خامسة وذلك في مدة سبع سنين

طبع في بيروت بمطبعة مكتبة صادر سنة ١٩٣٠م وعدد صفحاته ١٣٠ صفحة ويطلب من إدارة العرفان ٠

أشهر ملكات التاريخ

يتضمن سير أشهر الملكات اللاتي عرفهن التاريخ منذ الفي سنة قبل الميلاد حتى الآن وهو بقلم الكاتبة الانكليزية ليديا هويت فاير وعنيت بترجمته ونشره إدارة الهلال بمصر وقد حوى سيرة ١٧ ملكة بينهن ملكة عربية واحدة وهي الزباء التي لم ينشر رسمها مع انه موجود ومعروف على حين انه نشر رسوم سائر الملكات وقد جعلته إدارة مجلة الهلال هدية لقرائهـا الدافعين أما ثمنه فعشرة قروش مصرية

طبع بمطبعة الهلال (مصر) سنة ١٩٣٠ م فجاء في ١٧٥ صفحة متوسطة ٠

تهذيب الأخلاق

هـذا الكتاب لأبي زكريا يحيى بن عدي الفيلسوف المتوفى سنة ٩٧٢ م السرياني واسمـه يدل على موضوعه وهو من أهم الموضوعات التي يجب العناية بها وقد عني بنشره وتعليق حواشيه مراد افندي فؤاد جقي رئيس تحرير مجلة الحكمة المقدسية فأحسن صنعا

طبع بمطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠ فجاء في ١٦٠ صفحة بقطع العرفان

أحسن الوديعة

(في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة)

هـذا الكتاب تتميم لكتاب روضات الجنات وهو عمل حسن جدا لو كان مستوفيا من كل الوجوه مؤلفـه السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي جمع به كثيرا من تراجم علماء الشيعة مع رسومهم وقال إنه يوافق مذاق اهل العصر مـع أنه سلك به مسلك صاحب الروضات حذو القذة بالقذة من التسجيع البارد والألقاب الضخمة التي تأنفها الأسماع والأذواق والأغلاط الكثيرة مـن لغوية ونحوية وصرفية وغيرها على انه اقتصر به على علماء العراق و إيران وكأنه لا يلفى بنظره مجتهدون في سوى هذين القطرين

طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٧ هـ وزين بكثير من الرسوم فجاء في ٢٤٤ صفحة متوسطة

بشارة الزائرين

مؤلف هذا الكتاب الشيخ جواد الشيخ عبد الحسين مبارك من فضلاء النجف الأشرف وقد ضمنه عدة أبحاث منها الدليل على مذهب الإمامية وتفضيل الأئمة واستحباب زيارتهم الى غير ذلك من المباحث في هذا الباب وقد طبع بنفقة الحاج محمد الجاسم في المطبعة المرتضوية بالنجف طبعا حجريا فجاء في ٩٦ صفحة .

العروة الوثقى

رسالة عملية في فقه الإمامية حسنة الترتيب والتبويب قسم كل باب منها إلى مسائل وهي تأليف المرحوم السيد كاظم اليزدي وعليها حواش لأعظم مقلدي هذا العصر من مجتهدي الشيعة الميرزا حسين النائيني دامت افاداته صدر الجزء الأول منها وأوله التقليد وآخره الاعتكاف ويليه الجزء الثاني الذي يصدر قريبا وأوله الزكاة وفيه سائر ابواب الفقه

طبعت هذه الرسالة عدة مرات ونفدت طبعتها وطبعت أخيرا بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٨ﻫ فجاء الجزء الأول منها في ٥٤٤ صفحة كبيرة وثمنه ليرتان سوريتان ويطلب من إدارة العرفان

دعوة الحق

(رسالة تبحث عن فضائل آل البيت عليهم السلام الواردة من طرق السنة والجماعة وفيها الرد على الوهابية

وهي تأليف السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري وطبعت بنفقة السيد محمد علي العطار من تجار الكاظمية في مطبعة النجاح ببغداد سنة ١٣٤٧ﻫ فجاءت في ١٨٢ صفحة متوسطة

بيان الجمعية الاسلامية الهندية في المانيا

وصلنا بيان باللغة الانكليزية لأعمال جمعية تبشيرية اسلامية هندية في المانيا وهو يحتوي على قوانينها واسماء اعضائها وليس للجمعية رئيس بل ينتخب بكل جلسة رئيس موقت . وفي هذا البيان ان عدد الذين اسلموا سنتي ١٩٢٨ و ١٩٢٩ يبلغون مئة واحد عشر شخصا اجنبيا

الأمة العربية

La nation Arabe

هذه هي المجلة الفرنسية التي اشرنا الى صدورها في العدد الماضي باسم (الجامعة العربية) وعتبنا لعدم وصولها فقد وصلنا الجزء الثاني منها فقط وهو مملوء بالمواضيع الوطنية والمباحث العربية ويصدرها في جنيف عضوا الوفد السوري الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري وهي من المجلات التي تمس الحاجة اليها جدا لذلك يجب مؤازرتها لتبقى ثابتة سائرة الى الأمام

المكتبة الأهلية في عامها الخامس والعشرين

صدرت قائمة هذه المكتبة لعام ١٣٤٩ﻫ وهي حاوية لطائفة كبيرة من الكتب المنوعة وتطلب قائمتها فترسل مجانا لطالبيها وهاك عنوانها :

بيروت (شارع البوسطة)

السيد محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية

(بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية)

ما زالت هذه الجمعية الناهضة التي أسست في بيروت جادة في عملها وقد انشأت هذه السنة مدرسة ابتدائية كان الاقبال عليها عظيما وهي ترتقي يوما فيوما ولما كانت جمعية اسلامية كان من الضروري إقامتها لشعائر الدين وجعل الصلاة فيها الزامية وعدم تسرب السياسة لها التي لاتدخل شيئا إلا أفسدته فنرجو لها الفلاح والنجاح وللقائمين بهـا جزيل الأجر وحسن الذكر .

(الناقد)

أصـدر اديب افندي الصفدي الكاتب الدمشقي المعروف جريدة بهذا الإسم وهي مصورة حاوية من النقد الصريح والأدب الصحيح ما فيه فائدة وفكاهة وقد أصدرها على شكل المجلات الأسبوعية المصورة في مصر كالمصور واللطائف وغيرها فضاهتها بل زادت عليها بغزاره المادة وفصاحة التعبير وحسن الأسلوب

وهي اسبوعية يصدر كل عدد منها بعشرين صفحة وقيمة اشتراكها ٥٠ قرشا في سورية و ٥٠٠ (ليرة عثمانية) في الخارج فنرجو لها الرواج الذي تستحقه .

(البرق)

جريدة البرق قبل الحرب كانت من أحسن الصحف الأدبية التي لها المقام الأسمى لكن شاء صاحبها أن يغامر في لجج السياسة المضطربة فلم يفلح كثيرا لذلك أعاد جريدته الآن سيرتها الأولى وصاحبهـا الاستاذ بشاره الخوري اديب كبير لذلك نتوسم للبرق في مظهرها الجديد التقدم والانتشار

(الهداية)

صدرت في بغداد جريدة بهذا الاسم جعلت شعارها الآية الكريمة (إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) وهي صحيفة اسبوعية تصدرها جمعية الهداية الإسلامية في بغداد وجل ابحاثها في العلوم الإسلامية وبيان محاسن الإسلام فنرجو لها الثبات والازدهار

(المصلح)

صحيفة اسلامية اجتماعية أخلاقية وهي لسان حال جمعية مكارم الأخلاق ومباحثها إسلامية مفيدة على نحو مباحث مجلة جمعيـة مكارم الأخلاق الإسلامية وتصدر عن مصر فنرجو لها الثبات والازدهار

المرج

جريدة اسبوعية تصدر في جديدة مرجعيون وهي اول جريدة صدرت في جبل عامل او وادي التيم ونزعتها وطنية محضة وما زالت مثابرة على خطتها بعناية صاحبها الدكتور اديب اسعد رحال وافتتاحياتها من احسن الافتتاحيات التي تكتب في الصحف السورية فنرجو لها الرقي والانتشار

الحقوق

صدر الجزء الاول والثاني معا من المجلد الخامس لمجلة الحقوق البيروتية التي ينشئها الاستاذ نجيب خلف ويتحرى لها الألفاظ العربية الفصيحة وقد حوى هذا الجزء المزدوج كثيرا من القوانين والفوائد القضائية منها القوانين والمراسيم اللبنانية وقرارات دار الانتداب وقرارات محكمة التمييز اللبنانية الجزائية الى غير ذلك فنرجو لها الاقبال الذي تستحقه

قانون جمعية العلماء العاملية الاساسي ويليه قانونها الداخلي

اصدرت جمعية العلماء العاملية قانونها فاذا هو في ٢٢ مادة

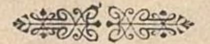
وقـد لاحظنا انها لم تراع المادة العاشرة من قانونها لكن لعل المصلحة التي تراها هي لا يراها غيرها

وهاك أسماء أعضائها مرتبة على حروف الهجاء. وقد انتخبت منهم ١٥ عضوا عاملا ترى حرف (ع) على اسمه وانتخبت أمينا للصندوق من غير اعضائها وهو نجيب بك عسيران النائب والوجيه المعروف

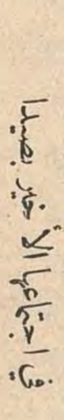
—(الهيئة العامة الدائمة لجمعية العلماء العاملية)—

مرتبة اسماؤها على حروف المعجم

الشيخ احمد رضا (محاسب) (ع)
الشيخ اسد الله صفا
السيد امين علي احمد الحسني (ع)
الشيخ جواد كوثراني
الشيخ حسن شمس الدين
الشيخ حسين مغنية (مديرمسؤول) (ع)
الشيخ حسين نور الدين (ع)
الشيخ سليمان ظاهر (كاتب) (ع)
السيد عبد الحسين زين
السيد عبد الحسين نور الدين (ع)
الشيخ عبد الكريم الزين (ع)
الشيخ عبد الكريم مغنية
الشيخ عبد الله حب الله
الشيخ عبد الله الحر
الشيخ علي حلاوة (ع)
السيد علي فحص (ع)
السيد محسن الأمين (ع)
السيد محمد ابراهيم (ع)
الشيخ محمد امين شمس الدين
الشيخ محمد بسمه
السيد محمد حسين فضل الله
الشيخ محمد الحر (ع)
السيد محمد صفي الدين (ع)
الشيخ محمد علي مقداد
الشيخ محمد علي نعمه
الشيخ محمد قاسم عز الدين
الشيخ منير عسيران (ع)
السيد مهدي ابراهيم
الشيخ موسى قبلان
الشيخ يوسف الفقيه (ع)



جمعية العلماء العامليين



وهم من اليمين إلى الشمال : الصف الأول ١ الشيخ جواد كوثراني ٢ الشيخ يوسف الفقيه ٣ السيد مهدي ابراهيم ٤ السيد محمد يحيى صفي الدين (الشيخ علي اكبر من غير الاعضاء) الصف الثاني ٥ السيد محمد ابراهيم ٦ الشيخ حسين مغنيه ٧ السيد محسن الأمين ٨ الشيخ حسين نور الدين ٩ الشيخ محمد الحر ١٠ الشيخ عبد الله الحر ١١ الشيخ منير عسيران ١٢ الشيخ محمد امين شمس الدين

١٣ السيد امين علي احمد الحسني ١٤ السيد علي فحص الصف الثالث : الرابع من الصف نجيب بك عسيران ١٥ الشيخ سليمان ظاهر ١٦ الشيخ احمد رضا ١٧ الشيخ اسد الله صفا ١٨ الشيخ محمد علي نعمه ١٩ الشيخ علي حلاوه والباقون ليسوا من الأعضاء و ١١ عضوا لم يحضروا هذا الاجتماع

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

بين صيني وانكليزي

لاحظ بحري إنكليزي أن صينيا يعتني بقبر أبيه عناية خاصة وينظفه وبعد أن انهى عمله وضع على القبر صحنا مملوءاً أرزا فسأله الانكليزي مازحا متى يقوم أبوك ويأكل الأرز الذي وضعته على قبره فأجابه الصيني من فوره عندما يقوم والدك من القبر ويشم الأزهار التي زرعتها على قبره

ابتعد عن السياج

أغمي على امرأة فلاحة ووقعت في سبات نوم عميق ولبثت الى اليوم التالي بلا حراك فظن زوجها وجيرانها أنها ماتت فحملوها على عربة نقل إلى المدفن ومروا في طريقهم بحديقة ذات سياج شائك فشكت شوكة الميتة فهبت واقفة تصرخ من الالم فخاف سائق العربة وزوجها وفرا هاربين وعادت المرأة إلى كوخها

وبعد ثلاثة اشهر ماتت موتا حقيقيا فحملوها إلى المدفن ولما اجتازوا تلك الحديقة قال الزوج الماشي وراء الجنازة حزينا للسائق : ابتعد عن السياج لئلا تشكها شوكة فتقوم مرة ثانية

ابقاء الزوجتين عقوبة

كان يجازى المتزوج بزوجتين حسب شرائع الفرنسيس بالإعدام وتزوج رجل بزوجة مع ان زوجته حية فحكم عليه القاضي بابقاء الزوجتين وعدها اقصى عقوبة

الامبراطور غليوم وامرأة

كتبت فتاة مولعة بجمع الخطوط لجميع الملوك تطلب منهم صورة من خطوطهم فلم يجبها إلا الأمبراطور غليوم امبراطور المانيا السابق فأجابته شاكرة شاكية عدم اجابة زملائه الملوك فأرسل لها كتابا مضمونا ضمنه خطوط جميع الملوك

الساعي لعنه الله

رفع انسان إلى يحيى بن خالد بن برمك قصة يقول فيها : إنه مات رجل تاجر غريب وقد خلف جارية حسناء ، وولدا رضيعا، ومالا كثيرا والوزير أحق بهذا فكتب يحيى على رأس القصة أما الرجل فرحمه الله ، وأما الجارية فصانها الله وأما الطفل فرعاه الله ، واما المال فثمره الله، واما الساعي الينا بذلك فلعنه الله

نابليون وجندي

بينا كان نابليون في معسكره شم رائحة بطاطا وكان جائعا فأخذ ينتحي مكان الرائحة فوجد جنديا يشوي بطاطة كبيرة فطلبها منه فأبى قائلا له إني لم أحصل عليها إلا بشق النفس ولما الح عليه قال له لا اعطيكها ما لم تعدني أنك تغديني على مائدتك فقبل بالشرط وتناول البطاطا والتهمها

وبعد مدة بينا كان نابليون في باريس جالسا على المائدة وحوله كثير من رجال مملكته جاء الخادم ببطاقة الجندي الذي اعطاه البطاطا كاتبا تحت اسمه (ارجو من مولاي ان يفي بوعده) فلم يسعه الا الوفاء . وانعم عليه برتبة ضابط لأن من كان دون هذه الرتبة لا يسوغ له الجلوس على مائدة الملك

اختراع مهم

وقف ولدان يتفاخران فقال احدهما إن أبي اخترع أشياء مهمة وأما انت فما اخترع أبوك . فأجابه الآخر . لقد اخترع . شيئا مدهشا لم يكن موجودا في العالم منذ عشر سنوات

فقال وما هو . أجابه هو انا . . .

القاضي والمتهم

سأل قاض متهما قائلا هل أنت متزوج فأجابه لا يا حضرة القاضي ولكن اذا كان تحت يدك بنت حلال فإني أكون مسرورا جدا إذا هديتني إليها

معلم يتكلم بالصلاة

مر بعضهم ببعض المعلمين فرآه يصلي بالصبيان صلاة العصر فما زال واقفا يفكر فيه حتى ركع فلما ان ركع ادخل رأسه بين رجليه لينظر ما يصنع الصبيان خلفه فرأى صبيا يلعب — فقال له وهو راكع يا ابن البقال هو انا ذا ادري ما تصنع

مرقة مرقة الارنب

أهدى رجل لآخر ارنبا فسر بها وأكرم مهديها ولم تمض مدة حتى جاءه رجل قائلا إنه اخو الذي اهداه الأرنب فأحسن ضيافته وبعد يومين أتاه آخر قال إنه ابن عم مهدي الارنب ولم تمض مدة قليلة إلا هبط عليه آخر قائلا انه ابن خال مهدي الارنب وهكذا اصبح الرجل يستقبل زبونا ويودع زبونا إلى أن عيل صبره فأخذ يقدح زناد فكره لعله يهتدي للخلاص من هذا البلاء الذي جره عليه ذاك الأرنب وبينا هو كذلك إذ شرف احد افراد تلك الاسرة الكريمة فقال لامرأته إياك ان تطبخي شيئا بل ضعي قدر ماء على النار فقط فعلل الرجل نفسه بطعام لذيذ ولما جاء وقت العشاء وضعوا القدر وسكبوا ما فيه فذاقه الضيف فإذا هو ماء ! فقال لصاحب البيت بالله عليك اين الطعام ؟ قال له ها هو امامك . فقال وأي طعام هو ؟ قال مرق قال ومن أين المرق قال : هو مرقة مرقة مرقة مرقة مرقة مرقة الأرنب

أغنية خوري

أتى كاهن لقرية وبعد انتهاء القداس قال للحاضرين أرجو منكم عدم الخروج لأخاطبكم بأمر هام ففتحوا كلهم آذانهم فقال: إني متعجب من فتيان هذه القرية وفتياتها لأنهم يغنون أغاني غريبة ولا سيما الأغنية التي مطلعها (على شان علي يا ناس) إعلموا أننا كنا شبانا وعشقنا وحبينا وما كنا نغني كما تغنون فقال له بعض الحاضرين وما كنتم تغنون يا حضرة الأب فأجابه كنا نغني هكذا:

يا حلوه مثل ما بدي بدك
يسلم لي طولك وقدك
بحياة العذرا والمسيح
أعطينا بوسه من خدك
هيكه كنا نغني ولا نغني لا على علي ولا على محمد

الولد وابيه *

الاب — سررت من شجاعتك جدا يا ولدي لأنك كدت تسحق ابن الطحان ولكن ماذا قال لك عندما ضربته.

الابن — قال لي اني شقي مثلك يا ابت

الولد وسيدته

الولد — لقد اتيتك بالكناري الذي طار منك نهار امس يا سيدتي.

السيدة — ولكن الذي معك هو قط

الولد — نعم. ولكن الكناري صار ضمنه لانه اكله.

الاموال اساس الاعمال

بعث محام الى موكله بطاقة وفيها العبارة الآتية: (لا يوقظني ليلا لإعمال الروية في دعواك سوى ستة شلينات وثمانية بنسات والا فإن الدعوى تموت فاختر لنفسك ما يحلو)

متى يلد

وشى رشاليه بالمارشال باسونبيري فامر ملك فرنسا بسجنه في الباستيل فظل بضع سنوات الى ان عفي عنه فخرج سمينا تظهر على وجهه امارات الغبطة والسرور. واول مرة زار القصر الملكي رأته الملكة سمينا جدا وبطنه بارز فقالت له في اي شهر انت يا مارشال. فبادرها مجيبا لست ادري يا سيدتي الملكة ولكني موءكد اني لا الد الا متى رأيت امرأة ذات عقل راجح

السيد البخيل

الخادم — لطف الله يا مولاي فقد مضى اربع وعشرون ساعة ولم اذق طعاما

السيد — (وكان بخيلا) حسنا تفعل لأن قلة الاكل من انجع الوسائل لحفظ الصحة الا ترى كيف ان وجهك اصبح احمر يفرط حب رمان

الخادم — هذا من شدة حنقي عليك يا ابخل خلق الله

(*) هذه النوادر الآتية ارسلها فتى الفيحاء

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

في صفوف الثائرين

مالي اراك مقطب الجبين يا عقيل ؟ أسقطت بالامتحان ام تخشى موعد الزفاف وقد قرب؟

ما هذا المزاح يا ليلى ! اما الامتحان فقد نلت الاولية فيه وارسلت الشهادة الى الوزارة للتصديق عليها وعن قريب اصبح محاميا

عرفت ذلك ايها الحبيب وقد حملوا الي بشرى نجاحك مثلما حملوها لوالديك واخوانك ولكنك لم تذكر شيئا عن موعد الزفاف

لانه سيتأخر يا عزيزتي

يتأخر ٠٠ ولماذا ؟ ألم تعدني الى مابعد نيلك الشهادة يا عقيل

أجل ولن اخلف وعداً ولكنني اعهدك رقيقة الشعور كثيرة الاحساس يا ليلى ٠ أنقيم الافراح والبلاد في مأتم دائم ؟ أيكون حناؤك دماء الوطنيين ، ونمشي يوم عرسنا على أشلاء القتلى ، انتغنى وسط العويل أتريدين سماع أزيز الرصاص وقصف المدافع بدلا من اصوات آلات الطرب ، أنبدل الزغاريد بالدماء اسمعي اصغي ، المدافع تحصد الارواح وتدمر المنازل أتكون مشاعل العرس نيران البيوت الملتهبة ؟؟

آه يا ليلى إن قلبي يتقطع على الشباب الناهض على الضحايا البريئة الذاهبة دماؤها هدرا

إن هذه الثورة ستقضي على مستقبل البلاد وتلتهم الاخضر واليابس وترجع بنا إلى الوراء ولكن لا ٠٠٠ لا ٠٠٠ فبقدر ماتكون التضحية عظيمة تأتي النتيجة مفيدة

أعرفت لماذا اريد تأخير موعد الزفاف أيتها الحبيبة ؟ يمينا لا أقيم الأفراح قبل انتهاء الثورة ونيل البلاد حريتها والوطنيين أمانيهم

وهنا تهدج صوت عقيل وارتجفت اعضاؤه واتسعت حدقتاه وتصلبت عروقه كمن اصيب بنوبة عصبية بعد حمى شديدة

سكن روعك يا حبيبي وخفف من حدتك واغفر لي اساءتي عقيل ٠٠ أخي ٠٠ رفيقي ٠٠ بالله ماذا دهاه أسرعي يا أماه وادركيني بقطرة ماء

لا تخافي يا ليلى ، لا بأس علي انا بصحة تامة وما اصابني هو من تأثير منظر رأيته في الشارع طارت له نفسي شعاعا ، آه يا الهول ما رأيته

على أثر معركة الصباح التي دارت رحاها بين الجند والوطنيين وكان الفوز حليفهم فتغلغلوا بداخل المدينة ليخلصوها وقدها جموا دار المفوض السامي وهبطوا عليها من السطوح المجاورة صوبت القلعة مدافعها على الشوارع واخذت تطلق القنابل من غير رحمة وبدون شفقة . وانا بنافذة المدرسة اراقب الأهلين يفرون والذعر ملء قلوبهم النساء والاطفال والشيوخ تركوا بيوتهم هائمين معولين ومن شظية قنبلة سقطت فتاة بعمر البدر ماسكة بيدها أخاها الطفل فارتمى فوقها يقبلها باكيا صار خاقومي يا اختاه ها هم أتوا ادركونا وصلوا الينا لا تخافي يا اختي لا تموتي ثم بكى بمرارة واصيب برصاصة ابقته على صدر اخته

إن عليَّ واجبا يا ليلى نحو البلاد ولا ازف اليك قبل القيام به لا اكون جبانا تجاه نفسي وخائنا لأمتي سأنضم الى صفوف الوطنيين فإن عشت بعد ذلك فلا اخشى توبيخ الضمير وإن مت ففي ساحة الواجب ، جئت لأودعك ايتها الحبيبة فالى اللقاء استودعك الله يا ليلى

وقف عقيل مادا يده ليصافح حبيبته بعد ما قال كلماته الأخيرة ثم طوق خصرها وقال اسمحي لي ان اقبلك لاول مرة يا ليلى وربما كانت الأخيرة زوديني بقبلة لا ادري هل تزيد نيران قلبي اشتعالا ام تطفئ بعضها ولا تبخلي عليّ بها

قف يا عقيل لنتحدث قليلا عما يجري في البلاد وعن الثورة واسبابها وعن غاية الوطنيين ومطالبهم ألم يكن بالامكان القيام بثورة سلمية بدلا من هذه الثورة الدامية التي ازهقت الارواح وقطعت الاجسام واخترقت قلوب الامهات انا مثلك يا عقيل تتفطر نفسي أسى على اولئك الذين سالت دماؤهم ، على ظبى السيوف وشفرات الرماح ازهقت ارواحهم وحصدت المدافع رؤوسهم

قفي يا ليلى ولا تكملي حديثك ان الثورات السلمية لا تفيد في هذا العصر عصر السيف والمدفع وبالمالين لا ننال امرا لقد ذهبت المفاوضات بلا نتيجة إن في بيروت او دمشق او في جمعية الامم . الحق للقوة يا ليلى لقد استضعفونا وفرقوا شمل البلاد بهذه الدويلات

إن هذه الثورة في ظاهرها هي ضد امة واحدة ولكن لا هي استنكارا لاعمال جميع الامم الغربية المستبدة اما اماني الوطنيين فهي « ان وطني لي لأني ولدت فيه وهو يصير لي يوم أأخذه بالقوة والنتيجة اما ان اغلب وافوز واما ان اكون من البائسين »

وما انهى عقيل جملته هذه حتى تقدم وقبل ليلى بسرعة وتركها بذهولها وخرج وهو يقول استودعك الله يا ليلى ، لا تحزني ، اذكريني ، الى الملتقى ، إلى ساحة القتال انا ذاهب

حبيبي ! عقيل . . صديقي . . اخي قف

اسمع .. كلمة واحدة .. النظرة الأخيرة ..
ويلاه لقد ذهب

وارتمت ليلى على مقعد من الحرير الدمشقي الفاخر المطرز بالقصب الفضي الثمين وهي تردد : اما ان اغلب وافوز واما ان اكون من البائسين

عقيل الفارس من بيوتات دمشق المعروفة بالوجاهة في السابعة والعشرين من عمره طويل القامة رقيق الجسم عصبي المزاج ابيض اللون عليه مسحة من جمال الرجولة ، علامات الذكاء تلمع في عينيه طالب حقوق الجامعة العربية بدمشق . وحبيبته ليلى النبكي ابنة احد اصحاب المعامل الحريرية الكبيرة في دمشق خريجة احدى المدارس الأجنبية الراقية

لم يهدأ لليلى بال من بعد سفر الحبيب . وامحت تلك الابتسامة عن ثغرها وجعد الحزن جبينها واصبحت قليلة الكلام لا تهتم لغير قراءة الجرائد املا ان تسمع عن عقيل خبرا ولا يلذ لها غير ترديد بعض ابيات من الشعر كان ينشدها على مسمعها

وبينما كانت في احد الأيام تقلب جريدة الاهرام عثرت على هذا الخبر : انضم الى جيوش الوطنيين الزعيم عقيل الفارس وتولى قيادة احدى الفرق المحاربة في جبل الدروز وقد علقت الجريدة على هذا الخبر معددة محامد عقيل وانه من كبار المفكرين واثنت على وطنيته . عقيل في صفوف الثائرين ؟ عقيل يقوم بما يدعوه واجبا وانا هنا على فراشي الوثير ؟ لماذا لا اكون بشجاعته واصبحت ساحات القتال تقبل النساء قبولها للرجال ، عقيل وحده ، لابدّ من القيام بالواجب والالتحاق بهم ألم اسمعه يقول

إما حييت فقد وقفت لامتي نفسي ومالي في سبيل بلادي
فإذا قتلت وتلك اقصى غاية لي فالوصية عندها اولادي
بنت لتضميد الجراح ويافع يعني بتثقيف القنا المياد
حتى اذا بلغ الاشد رأت به ذخرا ليوم كريهة وجلاد

(بنت لتضميد الجراح ؟) وای جرح ضمدت بهذه الجملة حدثت ليلى نفسها ثم هبت بسرعة مرتدية ملابسها واطلعت والديها على عزمها فلم يثنياها وفي اليوم الثاني سارت ووجهتها (الازرق) بطريق فلسطين فشرقي الاردن وهناك قامت في المستشفى تؤاسي المرضى وتضمد جراحهم حتى جاؤها بعقيل مغمى عليه لكثرة ما نزف من دمائه من تأثير جرح اصابه بكتفه الأيمن وبعد يومين ذهبت عنه الحمى وقل هذيانه وفتح عينيه واول كلمة قالها ليلى انت هنا ما الذي اتى بك يا ليلى فاجابته واجبان يا حبيبي انت احدهما

ولما شفي عقيل من جراحه دعاه سلطان باشا الاطرش الى مضربه واقترح عليه ان يزف الى ليلى وكان قد عرف امرهما بين قواد المحاربين وفي اليوم التالي عقد لهما في مضرب القائد العام بين اهازيج الثوار ولعب السيف والترس واطلاق الرصاص بالفضاء وقد هنأها كل من سلطان باشا وباقي الزعماء بكلمات وطنية رقيقة

صور سليم ابو جمرة

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١ الوفد المصري

عاد الوفد المصري الى بلاده بعد مفاوضات متواصلة دامت أياما بينه وبين الوزارة الانكليزية وكاد الاتفاق يحصل لولم تقم مسألة السودان حائلا فالانكليز لايتخلون عنه والمصريون لايتركونه لأن مقدراتهم متعلقة به فلو اراد مالك السودان قطع الماء عن مصر لفعل . لكن انفض قطع المواصلة عن وئام لاخصام

٢ الوفد الفلسطيني

عاد ايضا الوفد الفلسطيني بعد ما يئس من نيل مطالبه لأنه من المستحيل ان يتخلى الإنكليز عن وعد بلفور المشؤوم ولا يمكن بحال من الاحوال ان يقبله الفلسطينيون وهو اساس بلائهم لكن الانكليز اصدروا قرارا بمنع الهجرة اليهودية الأمر الذي احتج عليه اليهود أشد الاحتجاج

٣ المؤتمر العربي

على اثر فشل المفاوضات بين الانكليز والوفد الفلسطيني ارسل رئيس الوفد الفلسطيني موسى كاظم باشا الحسيني برقية مطولة لرياض بك الصلح فأجابه عليها متفائلا واقترح على اثر ذلك عقد مؤتمر عربي عام يعالج به العرب شؤونهم بأنفسهم وهو ما اقترحناه بمقال سابق ولا مندوحة للعرب عن الالتجاء اليه في النهاية كما كانت وجهتهم قبل الحرب

٤ دساتير سورية

قضي الأمر ونشر العميد الفرنسي دساتير سورية وهي (١) الدستور السوري كما قررته الجمعية التأسيسية بعد تعديل زهاء ٢٣ مادة واضافة مادة موقتة تحفظية تشير بقبول الانتداب والمعاهدات الدولية فكأنه كان كما قال تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا (٢) الدستور اللبناني وهو معروف بتعديلاته وذيوله (٣) دستور حكومة اللاذقية وهو عبارة عن قرارات (٤) دستور حكومة الاسكندرونه وهو مجموعة قرارات ايضا (٥) دستور جبل الدروز وهو يشبه الدستورين المتقدمين فأصبح لسورية التي هي وحدة لاتتجزأ !!!! خمس دساتير والأمر لله العلي القدير

٥ استقلال الجزائر

من السخف الاحتفال بعيد استقلال الجزائر المئوي اي بمضي مئة سنة على استعباد تلك البلاد وقد حضر الاحتفال الموسيو دومرغ رئيس جمهورية فرنسة بنفسه

٦ زلزال في ايران

حدث زلزال هائل في اذربايجان قتل به الف نفس ثم تكرر فخرب بلدة سلماس بما فيها واخرج ٢٦٠٠ جثة من تحت الردم عدا الجرحى وامتد الزلزال لغيرها فأحدث اضرارا ليست بذي بال

لطف الله بعبادهولا سيما في هذه البلاد التي نتوسم بها نهضة وطنية

٧ البحر الميت

اعطى الانكليز امتيازا لشركة نوفوسكي اليهودي الامر الذي دل على سوء نية واجحاف شديد بحق الوطنيين الفلسطينيين الذين لقوا من تعنت الصهيونيين وظلم البريطانيين الأمرين

٨ تعطيل ثلاث جرائد

عطلت إداريا جريدة الراصد لمدة ثلاثة اشهر لكتابتها مقالا عد ماسا بملكة رومانيا التي كانت ضيفة سورية • وعطلت جريدة الأحرار لمدة ١٥ يوما لنشرها قصيدة لأبي الفضل الوليد بن طعمه وقد استأنفت الصدور حافلة بكل مفيد • وعطلت جريدة الاضاحي البعلبكية لمدة ثلاثة اشهر لكتابتها مقالا عده ماسا بالجيش • فنرجو للرصيفتين الحصيفتين الفرج والعود للجهاد

٩ احمد تيمور باشا

فقدت مصر عظيما من عظمائها ، وعالما من خيرة علمائها ، الا وهو احمد تيمور باشا الذي خدم العلم والتأليف خدمات جلى تذكر له بالشكر والفخر • وقد جمع مكتبة حافلة بانواع الكتب المخطوطة النادرة والمطبوعة ووقفها على المطالعين لذلك تعد خسارته نكبة شديدة للغة العربية فعسى ان يحذو ابناءه حذوه ويسدوا فراغه تغمده الله بالرحمة والرضوان، والعفو والغفران

١٠ وفيات

توفي في غزة حسن افندي خيال من وجهائها المعروفين وهو والد صديقنا حسني افندي

وتوفي في جبع الشيخ عبد الحميد الحر من فضلاء آل الحر الكرام وكان شهما كريما حاذيا حذو المرحوم والده في كرمه ومكارمه

وتوفي في حلب احمد بك الكواكبي نجل السيد عبد الرحمن الكواكبي فقيد الأمة العربية جمعاء وصاحب ام القرى وطبائع الاستبداد وكانت وفاته يوم عيد الاضحى فانقلب العيد إلى مناحة وحزن

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم الكرام عن فقدهم

١١ الحجاز

كان الحج هذا العام حافلا ولم يحدث فيه ما يكدر سوى احتراق باخرة في ميناء جدة ذهب ضحيتها ١١٠ حجاج وكلهم من غير سورية رحمهم الله واشتبه في حادث وبائي في الطور لكن ما لبث ان تبين انه من نوع الملاريا وبدأ حجاج بيت الله الحرام يعودون الى اوطانهم سالمين غانمين

١٢ العراق

لم تظهر مواد المعاهدة الجديدة المكنونة الى الآن ولم يعين موعد سفر جلالة الملك الى اوروبة ونظرا للضائقة المالية الشديدة هناك بسبب منع اخراج النقد والحوالات من بلاد إيران فقد تقرر حذف كثير من الوظائف ومنها مجلس الاعيان برمته ومما يؤسف له جدا إغلاق جامعة آل البيت • وقد حدثت بعض اصابات بالطاعون تلاشت بفضل الاحتياطات التي تخذت فنرجو لهذا القطر الشقيق الوصول الى امانيه ودفع كل ضائقة عنه

١٣ جمعية التعاضد الإسلامي (في الارجنتين)

جاءنا من ناموس هذه الجمعية داود افندي عيد أنها اجتمعت اجتماعا عاما وتكلم رئيسها السيد محمود حماده بما يناسب المقام داعيا لإعانة ابطال وادي





ننشر هذان الرسمان بمناسبة الحج الأكبر وعودة الحجاج الى بلادهم

السرحان فتبرع الحضور بمبلغ لا يستهان به

وتلاه ناموس الجمعية شاكرا الهيئة العاملة مثنيا على شاعر الشباب الاستاذ الحوماني لاقتراحه المفيد بانشاء مدرسة التعاضد لتعليم الناشئة اللغة العربية الفصحى

ثم اجري الانتخاب السري فكانت النتيجة كما يلي

علي كركي رئيس نجيب عواض نائب رئيس علي قاسم فقيه خازن احمد فرحات نائب خازن داود عيد ناموس محمد شحيمي نائب ناموس

وانتخب غيرهم لجنة فحص ومراقبة واعضاء عاملين واعضاء شرف فنرجو لهذه الجمعية الناهضة التقدم والازدهار والسعي في جمع كلمة الجالية والعناية بشؤونها ومعاونة الاعمال العلمية والادبية النافعة

١٤ الجامعة العربية الخيرية

جاءنا من خوخوي (الارجنتين) أنه بمناسبة وجود وكيل العرفان المتجول الشيخ عبد اللطيف الخشن هناك جمع الجالية العربية وحثهم على انشاء جمعية تكون واسطة لجمع كلمة العرب المهاجرين في تلك الولاية فلبوا الطلب وألفوا جمعية بهذا الاسم ترتكز مبادؤها على ما يأتي

١ تسعى لإيجاد صلة تفاهم بين العرب القاطنين في هذه المدينة على اختلاف مللهم ونحلهم

٢ تسعى لإيجاد مدرسة عربية تعلم الناشئة على النمط العربي

٣ تعاون الجمعية المعوزين والعاجزين من ابناء العرب على قدر المستطاع

٤ تجتهد لجمع الميسور لمنكوبي فلسطين خاصة ومجاهدي الصحراء عامة

وقد انتخب جماعة من كرام المهاجرين للقيام بأمر هذه الجمعية واختير وكيل العرفان رئيسا شرفيا لها لأنها اسست بمساعيه

١٥ إيران

حدثنا بعض الإيرانيين عما وصلت اليه البلاد الإيرانية من التقدم على عهد عاهلها الشاه رضا بهلوي ولا صحة لما يروى عنه وعن حكومته من مصادرة الشعائر الدينية والمتدينين وكل ذلك يشيعه عنه خصومه وغير الراضين عن حكومته من الرجعيين وآخر التدابير التي توسل بها لانعاش الحالة الاقتصادية في إيران منع خروج الحوالات والنقود الاجنبية عدا النقد الإيراني وبهذه الواسطة راجت البضاعة الإيرانية نعم في هذا التدبير ضرر على الذين يتعاملون مع إيران من الخارج ولكن مصلحة بلاده وحكومته فوق كل مصلحة

١٦ الجراد

مازال الجراد في البلاد يغدو ويروح الطيار منه والزحاف لكن العناية بإتلافه حسنة والمضخات افادت كثيرا وهو قليل الضرر ولله الحمد فقد نجا منه الموسم الشتوي وضرر الموسم الصيفي منه قليل نسأله سبحانه دفع الآفات عن البلاد

١٧ البندرول

صدق المجلس النيابي اللبناني نظام البندرول كما هو مع تعديل لا يذكر وهو نظام شديد جدا يفتح بابا واسعا لمزاحمة الشركات الأجنبية للشركات الوطنيه ويقال إن هذا في مصلحة إدارة الريجي لان البلاد تضج من نظام البندرول فتطلب العود للريجي والمستقبل كشاف

١٨ مؤتمر الوطنيين

على اثر نشر الدساتير (دستور) السورية صدرت ارادة المفوضية في حل الجمعية التأسيسية لحكومة سورية وأبقيت حكومة الشام في مراكزها وصدر امر بانتخاب مجلس نيابي جديد في وقت مجهول لم يعين بعد لذلك عقد اجتماع موءلف من الكتلة الوطنية في حمص وحلب وفي تلك الآونة مر العميد المسيو بونسو في حمص واجتمع الى الرئيس الجليل هاشم بك الاتاسي ولم يزل سر ذلك الاجتماع وما قرره الوطنيون في هـذا الموقف سرا مجهولا ويقال انهم لا يبوحون بشيء قبل صدور العفو العام وعود المسيو بونسو من باريس

١٩ صيداء نائمة

كنا نتوسم بعد جعل صيداء مركز محافظة الجنوب ومحكمتها البدائية — نهضة صالحة ويقظة من نوم عميق فاذا بنا نراها تزداد جمودا ولا تحلق صعودا فالازمة آخذة بالخناق والاصلاحات قليلة ضئيلة والماء والكهرباء بحالهما لم يتقدما خطوة واحدة والنهضة العلمية تسير الى الوراء فإلى الله المشتكى

٢٠ الموسيو بينار

قدم صيداء الموسيو بينار ناموس البعثات العلمانية وصحبه رياض بك الصلح واجتمع الى بعض وجهاء وادباء صيداء باحثا معهم في شأن إنشاء مدرسة علمانية (لاييك) في صيداء وحصلت محاورات ومجاملات زبدتها اذا لم يكن ممكنا إنشاء مدرسة وطنية عالية في صيدا فمن المستحسن إنشاء مدرسة علمانية يكون تبشيرها قاصرا على السياسة دون الدين وشر اهون من شرين وبقيت المسألة معلقة ومن المرجح اقدام البعثة العلمانية على انشاء هذه المدرسة نكاية بالإكليركيين

٢١ المساحة

شملت اعمال المساحة اكثر الجهات السورية واللبنانية اما هذه البقعة المسماة جبل عامل او الجنوب فحظها ناقص في كل شيء حتى في المساحة وطلب بعضهم إجراء مساحة خاصة فاجريت لهم لكن لاقوا من تحمل النفقات والتسويف ما يضيق عنده صدر الحليم

٢٢ الدوائر العقارية

رأت الوزارة الحاضرة بعد المراجعات الكثيرة أن الدوائر العقارية (الطابو) ضرورية في الملحقات فقررت اعادتها لمراكز المحافظات وسيكون القلم العقاري موءلفا من ١٢ موظفا فأنت ترى أن القوم إما ان يحرقوا او يغرقوا

٢٣ الجباة

سيعاد ايضا بعض الجباة لأن طريقة التحصيل بواسطة المختارين عقيمة وقد اجتمع المحافظون والقائمقامون في بيروت بمكتب الأمير جميل شهاب مدير المالية لأخذ التعليمات عن كيفية جباية الأموال

٢٤ عاشوراء

تصادف هذه الأيام العشر أيام حزن وتذكارات موءلمة فيقيم الشيعة بها المناحات لقتل الإمام الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه الذين استشهدوا معه مفضلين الموت الشريف على الحياة الذليلة في عهد الظالمين الغاشمين

عش عزيزا او مت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

ومن المؤسف تسمية اول المحرم عيدا وهو ما يجرح عواطف المسلمين الشيعة ويفت في عضد الإلفة التي يقطع حبلها الجهلاء ويشد اواصرها العقلاء

٢٥ الموسم

المواسم هذه السنة حسنة جدا لكن الاسعار واطئة جدا فرطل الحنطة الاسلامبولي : ١٠-١٢ قرشا سوريا والشعير : ٥-٦ والزيت : ٤٠ والسمن : ١٣٠ وبيعت اقة الشرانق : ٥٠-٦٠ الخ

وحبذا الوعم الرخص انواع الحاجيات فانه لطف بالعباد

اقرأ في هذا الجزء اليوم التاريخي العظيم وفيه ماقاله شهداء سورية على المشنقة مع صور بعضهم ومتى اتصلت بنا صور الباقين ننشرها واقرأ في تاريخ التمدن الاسلامي للسيد مصطفى جواد والبابيون في التاريخ للسيد عبد الرزاق الحسني ومعجم قرى جبل عامل والغريب الفصيح في العامي وهما للأستاذين الكبيرين الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا واقرأ المقالات المعربة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية فكلها مفيدة لا سيما تجدد المانيا الى غير ذلك من الشعر والنثر
وقد ضاق نطاق هذا العدد عن بعض المقالات والقصائد منها الاقتراب الحيوي من التطور الاجتماعي وهي تعريب مقال للدكتور وليم فانديك وفي بوتقة التاريخ وقصيدة في ذكرى عيد الغدير إلى غير ذلك من منظوم ومنثور